المقدمة:

لا ريب أن الحضارات تتوالى و تتعاقب، تسير جنبا إلى جنب، و تتوالد لتنشأ فيما بينها روابط و لحمات فكرية و ثقافية و اجتماعية و إنسانية... و لن يتم ذلك إلا بتوفر وسيلة هي من أعزّ الوسائل و أثمنها، وسيلة تواصل تربط الأواصل و تمد الجسور و تنسج شبكات و شبكات، تلك التي فتنت الجميع بحسنها و جمالها. فراح الناس يرتمون حولها كأنهم جراد حطّ بعد طول سفر على غيب خضر فأكل منها و ترك آثارا. إنها الترجمة ، فلقد انصرف الجميع ممن يحسن و لو لغة واحدة إلى الحديث عن الترجمة و التنظير لها لكن رغم ذلك و للآن تبقى الترجمة بدورها و فائدتها دومًا تنافس غيرها من النشاطات العلمية و الفنون العملية و ذلك بطبيعة الحال لما يميزها من كونها قناة ناقلة للثقافات و موصلة لزاد الأمم من الأنا إلى الآخر، هذه الثقافات المختلفة قد تشكل عقبة كؤود أمام المترجم فهو بمواجهته ثقافة أجنبية ما هو بالضرورة يواجه لغة تختلف في بنائها و أنساقها عن لغته فلكل لغة مميزاتها و خصائصها خاصة لغة القرآن الكريم الذي أُحكمت آياته ثم فُصلت من لدن حكيم خبير، و بذلك قد يقع كثير من المترجمين في أخطاء جمّة وبخاصة إذا تعلق الأمر بأسرار التقديم و التأخير و الصور البيانية و غير ذلك من صور الكلام البليغ فما أسوأ أن نربط كل لفظة في النص الأصل بما يقابلها في اللغة المستهدفة كما نتلقفها من القاموس الثنائي اللغة. و إذ يبقى المترجم ملتزمًا المعنى الأول الذي ارتسم في ذهنه نجده يتعثر في إيجاد المعنى الثاني أو المقصود عادةً خاصة ما تعلّق بترجمة معاني القرآن الكريم الذي يعجب المتتبع للكم الهائل التي بلغتها تلك الترجمات في لغات عديدة مما استدعى نظرنا هذا الأمر الذي هو جدير بالاهتمام فلقد نالت ترجمات القرآن حظا وافرا من الدراسة و التحليل و تحتل ترجمة معانيه مكانا خاصا في مجال الترجمة الدينية و لقد استهوتنا فكرة النّظر في بعض الترجمات الإنجليزية لمعاني

القرآن فاطّلعنا على عدة ترجمات فوجدناإختلافا بين المترجمين على مستوى نقل الآيات الحاملة في طياتها صيغ الكناية، و لأسلوب الكناية موضع هام في التعبير القرآني كونه يلجأ إلى التلميح دون التصريح فيحتمل معنيين:

معنى قريب حقيقي غير مقصود، و معنى بعيد هو المقصود عادة و من هنا سنسعى في بحثنا هذا إلى دراسة نماذج مترجمة باللغة الإنجليزية للآيات الحاملة لصيغ الكناية للتنبيه على ضعفها أو قصورها –إن وجد- في تأدية المعاني القرآنية للصور البيانية المراد لها من النص القرآني و لما قد يترتب على ذلك من إساءة فهم الفكرة المقصودة وبالتالي بلبلة القارئ غير العربي و الإشكالية هنا تطرح عدة تساؤلات ماذا ينقل المترجم؟ و كيف؟ و هل تحمل الترجمات باللغة الإنجليزية نفس الحرارة التي يحملها النص القرآني؟ و هل توصّل مترجموا القرآن إلى إيجاد مقابلات و مكافآت مقنعة؟ و أي أسلوب اتبعه المترجم في ذلك؟ و هل يُعزى أي خلل في الترجمة إلى عدم إلمام المترجم بالبلاغة العربية أم إلى التقيد بحرفية النص القرآني؟

و سنحاول الإجابة على هذه التساؤلات من خلال الفرضيات الآتية:

1- إن في يد المترجم المتناول لترجمة الكناية إعادة تشكيل جوهر النص الأصلي من خلال تقنية تحويلية تتمثل بداية في فهم النص الأصل و من ثم إفهامه إلى القارئ عن طريق تفسيره في لغته المصدر و بعدها إعادة صياغته في اللغة الهدف (الإنجليزية) بنفس النوايا و الصور التي أريد لها أو ما يقابها.

2- بإمكان المترجم أن يعتمد على أمهات التفاسير القرآنية في تفسير الكناية و بخاصة تلك التي تتناول الوجهة البلاغية.

3- إختلاف أساليب المترجمين في ترجمة الكناية القرآنية لا يخرج عن احتمالين

إثنين: أما هدف المترجم الأسمى هو النص المصدر أو النص الهدف

4- للمترجم حق الرجوع إلى حل الاقتراض اللغوي، و إذا تعذر ذلك فبإمكانه اللجوء إلى حل الهوامش و الحواشي لزيادة تفسير المعنى المقصود له من الصورة البيانية.

و تتمثل مدونتنا في ترجمتين لأربعين آية أو جزء من آية من القرآن تحمل في طياتها كناية و الدافع إلى اختيارنا للقرآن كمدونة هو احتواؤه على أقسام الكناية التي من شـــأنها أن تحـــدث للمترجم مشاكل عويصة أثناء عملية الترجمة.

أما عن الترجمتين الإثنتين التي سنعتمد عليهما في بحثنا فهما لأصحابهما: عبد الله يوسف علي و ثانيها محمد مرمادوك بيكتال و من أجل الفهم الصحيح للآيات الحاملة فـــي طياتهـــا صـــيغ الكناية اعتمدنا على تفســـير الكشـــاف للزمخشـــري (دت) و لقـــد إخترنـــاه دون غيـــره لأن الزمخشري قد عُرف بإستخراجه للصور البيانية و التعليق عليها لغويا و بلاغيا و هـــي مـــن خصائص منهجه في التفسير. هذا وقد اعتمدنا كذلك على تفسير القرطبي كلما مرّ الزمخشري على الآية مرور الكرام . ولقد واجهتنا بعض الصعوبات خاصة ما تعلق بـــالمراجع الأجنبيـــة فكان ملاذنا أن لجأنا الى وسيلة العصر وهي الأنترنيت فقد ساعدتنا هذه الوسيلة في الحصول على كتب و معلومات أصبح الحصول عليها أمرًا صعبًا و لعـــل ذلـــك لنـــدرتها أو لإفتقـــار المكتبات لها. و لقد اعتمدنا على مراجع كثيرة و متنوّعة في اللغة و البلاغة و الترجمة قـــديما و حديثا.

و يشتمل بحثنا على جزأين : جانب نظري و جانب تطبيقي أما الجانب النظري فيتكون مـــن فصلين اثنين؛ فالفصل الأول يتناول خصائص النصوص الدينية و الترجمة و هذا من خـــلال عرض خصوص نصوص العهد القديم و الجديد ثم نصوص القرآن الكريم اللغوية و البلاغيـــة

و الإعجاز القرآني ثم نعرّج على تاريخ ترجمات الكتاب المقدس بعهديه القديم و الجديد و كذا تاريخ ترجمات النص القرآني و ما آثاره من جدل كبير بين علماء الدّين المسلمين بين من حرّم ترجمته و بين من أجازها و نختم الفصل بإجراء مقارنة بين خصائص نصوص الكتب الثلاثة: العهد الجديد و العهد القديم و القرآن الكريم.

و ما دام بحثنا يتناول ترجمة الكناية من العربية إلى الإنجليزية رأينا من المفيد أن نخصص فصلا كاملا هو الفصل الثاني نتحدّث فيه عن الكناية في اللغة العربية و اللغة الإنجليزية من حيث تعريفاتها لغة و إصطلاحا وأركانها و أقسامها و هذا حتى نتمكن من فهما إذ على هذا الفهم سيتركز فصلنا التطبيقي. ثم نختم هذا الفصل بإجراء مقارنة بين الكنايتين العربية و الإنجليزية نبيّن فيها أوجه التشابه و الاختلاف.

أما الجانب التطبيقي وهو صلب هذه الدراسة التحليلية فسنبدأه بتمهيد للفصل ثم بتعريف للمدونة كما سنبين فيه منهجيتنا في تحليل الترجمتين و في هذا الفصل سنجري موازنة بين أربعين كناية في النص القرآني و بين ترجماتها في اللغة الإنجليزية و مدى قرب إيفائها للكناية القرآنية، وقد قسمناها إلى كناية عن صفة وكناية عن موصوف و كناية عن نسبة و تعريض والملاحظ على الكنايات التي أوردناها في البحث أكتساحها لكنايات الصفة وهذا يرجع الى إحتواء القرآن على الغالبية من هذا النوع دون الكناية عن الموصوف والكناية عن النسبة والتعريض التي نادرا ما نجدها في القرآن لذلك كان ورودها في الجانب التطبيقي من بحثنا قليلا مقارنة مع كنايات الصفة وحتى الذين اعتمدنا عليهم في استخراج هذه الكنايات لم يذكروا لكنايات الموصوف سوى خمسة أمثلة ولكنايات النسبة سوى مثالين وأما التعريض فستة أمثلة . و نحوصل هذا الفصل بخاتمة للنتائج التي توصلنا إليها.

هذا وقد ضمّنا الدراسة كذلك بخاتمة تلخّص جميع النتائج التي توصلنا إليها عبر كل المراحل التي مرّت بها دراستنا مدرجين فيها جملة من الاقتراحات نحسبها مفيدة لطلاب الترجمة.

و قد أدرجنا جميع المصادر و المراجع التي اعتمدنا عليها باللغة العربية و الأجنبية في قائمة المراجع حتى يتسنّى للقارئ الإطلاع عليها إذا ما أراد الرجوع إليها. و قد أدرجنا في آخر البحث ثلاث ملاحق، ملحق يتضمن ثبت الآيات المدروسة للكنايات الأربعين قيد الدراسة،وملحق لمعجم مصطلحات عربي إنجليزي و يتضمن مصطلحات لغوية و بلاغية مرتبة ترتيبا أبجديا.وأخيرا ملحق لمعجم مصطلحات إنجليزي عربي و يتضمن كذلك مصطلحات لغوية و بلاغية مرتبة ترتيبا أبجديا.

و لعلّنا من خلال المعجمين الأخيرين نساهم ولو بالجزء اليسير و النزر القليل في إثراء مكتبة قسم الترجمة.

و جدير بالذكر أننا اتبعنا الطريقة الأنجلوساكسونية في تدوين المصادر و المراجع و تتّسم هذه الطريقة بذكر اسم المؤلف أولا ثم سنة الطبع بينهما فاصلة ثم الصفحة المنقول عنها و سوف نوضح ذلك بالمثال الآتي: (Stallard David. 1993 : 92) .

أما الإنترنيت فنكتب المرجع كاملا نبدؤه بصاحب المقال أو الكتاب على الإنترنيت إن وجد ثم نكتب المرجع و نختمه بتاريخ أخذ المعلومة من الموقع لأن المواقع في الإنترنيت غالبا ما تتغير.

مثلا: (Thierry : www.infor-metaphor.com) . (12/01/2006).

الفصل الأول: خصائص النصوص الدينية و الترجمة

1.1 تقديم الفصل:

يتناول هذا الفصل بالدراسة خصائص النصوص الدينية و الترجمة و لعلّ هذا الربط له أهميته الكبرى إذ أن النصوص الدينية تختلف اختلافا كبيرا في ترجمتها عن النصوص العادية لذلك سوف نقف على بعض السّمات و الخصائص اللغوية و البلاغية التي تميّزها حتى تكون لنا فكرة حول طبيعتها مما يساعدنا في فهم إشكالية ترجمتها و ذلك من خلال الوقوف أولا على خصائص نصوص العهد القديم في الجزء (1-2) و فيها سوف نتطرق إلى لغتها و أسلوبها و ما احتوته من صور بيانية و محسنات بديعية، لننتقل بعد ذلك إلى نصوص العهد الجديد في الجزء (1-3) و فيها سنحاول أن نتعرّف على طبيعة لغتها و ما جاء في بعض الدراسات اللغوية حول أسلوبها و بلاغتها، لنقف بعد هذا كلّه على خصائص النص القرآني في الجزء (1-4) و فيه سندرس الأسلوب في الجزء (1-4-1) و إعجازه البياني و البلاغي في الجزء (1-4-2) مما قد يعطينا و لو النزر القليل حول طبيعة هذا النص باعتباره مدونة بحثنا.

و بعد معرفة خصائص النصوص الدينية نعرّج على حقل الترجمة و فيه سنرصد المراحل الزمنية التي مرّ بها الكتاب المقدس بعهديه القديم و الجديد في الجزء (1-5) و المراحل التي مرّ بها القرآن الكريم في الجزء (1-6) و ذلك حتى نكوّن فكرة عن تاريخ ترجمات تلك الكتب و عدد ترجماتها و اللغات التي ترجمت إليها و المراحل التي مرّت بها، لنمرّ إلى إشكالية ترجمة النص القرآني في الجزء (1-7) و ما أثاره من جدل كبير و هذا بعرض آراء علماء الدّين المسلمين بين من حرّموا ترجمته في الجزء (1-7-1) و بين من أجازوها في الجزء (1-7-2).و سنحاول أن نقيم في آخر هذا الفصل خلاصة في الجزء (1-8) نحوصل فيها ما توصلنا إليه.

2.1 خصائص نصوص العهد القديم:

يعتبر العهد القديم ممثّلا للديانة اليهودية و يتكون من أربع مجموعات من الأسفار:

الأولى: التوراة : وتدعى أيضا الأسفار الخمسة وهي ؛ سفر التكوين وسفر الخروج وسفر التثنية وسفر اللاويين وسفر العدد .أما المجموعة الثانية فهي الأسفار التاريخية وتروي تاريخ بني إسرائيل بعد دخولهم الأرض المقدسة واستقرارهم فيها.والمجموعة الثالثة هي أسفار شعرية وفيها حكم ومواعظ وأناشيد دينية أما الرابعة فتضم سبعة عشرة سفرا وتسمى أسفار الأنبياء.

1.2.1 لغة العهد القديم :

و لقد كتب العهد القديم باللغة العبرية و بعض من أجزائه باللغة الآرامية و قد جاء في موقع الدراسات التوراتية على الإنترنت حول اللغة التي كتب بها العهد القديم ما يلي:

> "Almost the entire Old Testament was written in Hebrew during the thousand years of its composition. But a few chapters in the prophecies of Ezra and Daniel and one verse in Jeremiah were written in a language spoken in Israel in Jesus time…."

(The Bible: http://www.ibs.org/bibles/about/11.php) (02/09/2005)

أي"كتب العهد القديم بأكمله تقريبا خلال الألف سنة من تأليفه باللغة العبرية، لكن بعضا من فصول الوحي لكلّ من سفر عزرا و دانيال و آية واحدة من سفر أرميا كتب بلغة تسمى الآرامية التي أصبحت اللغة المشتركة التي يتكلم بها الإسرائيليون في عهد عيسى " (ترجمتنا)

2.2.1. أسلوب العهد القديم :

ويتميز أسلوب العهد القديم بإحتوائه تقريبا على كل أنواع الصور البيانية وهذا يدلّ على قوّة لغته وبلاغتها ، و قد عدد بلنغر Bullinger E.W (د .ت) أنواع صور البيان التي ذكرت في العهد القديم مقسما إيّاها تقسيما منظّما و قد صنفها كما يلي:

2.2.1. 1 الصور المتضمنة الحذف Figures involving Omission :و هي كثيرة كإيجاز الحذف ellepsis و التخفيف Understatement .

1.1.2.2.1. 1 إيجاز الحذف ellepsis: و المقصود به أن تُحذف كلمة أو عبارة تتطلب من القارئ إضافتها لإتمام المعنى و قد جاء في مزامير (12: 3) ما يلي:

"May the Lord cut of all flattering lips and [may the Lord cut off] every boastful tongue" (psalm 12:03).
(www.biblicolstudies.org.UK/articleidioms.html) (01/02/2006).

أي: "يمكن أن يمهل الله المتملقين و المتبجحين" (ترجمتنا). (مزامير 12: 3) و الشيء الذي حُذف هنا هي العبارة (may the Lord cut off). أي و يمكن أن يمهل الله و هي عبارة يمكن للقارئ إضافتها لإتمام المعنى.

2.2.1. 2 الصور المتضمنة الإضافة Figures involving addition :

و هي صور حاضرة بقوة في العهد القديم و سوف نبين ذلك بمثال نوضح المبالغة Hyperbole التي تُعتبر أحد الصور المتضمنة الإضافة.

2.2.2.1. 1 المبالغة Hyperbole: و هي الزيادة و المبالغة في الوصف

"…They were swifter than eagles, they were stronger than lions"
(Samuel 1: 23) .

(figures of speech in the Bible:
www.truthortradition.com/modules.php?name=News&File=artticle&sid=160). (01/02/2006).

أي "كانوا أكثر رشاقة من النسور و أقوى من الأسود" (ترجمتنا) (صموئيل 1: 23) .

و المبالغة في هذا المثال في "أكثر رشاقة من النسور" و في "أقوى من الأسود" بحيث لا يعقل أن يكون الإنسان أخف حركة من النسور أو أن يكون أقوى من الأسود فهي إذن مبالغة.

2.2.1. 3 الصور المتضمنة التغيير Figures involing change:

و هي كثيرة جدّا كالكناية و الاستعارة و التشبيه و المقصود بها عموما الصور البيانية.

.3.2.2.1. 1 الكناية Metonymy: و هي تغيير شيء بشيء آخر يكون مرتبط به بطريقة ما و قد جاء في سفر أمثال 10: 20 ما يلي:

"The tongue of the righteous" (proverbs 10: 20)
(figures of speech in the Bible:
www.truthortradition.com/modules.php?name=News&File=artticle&sid=160). (01/02/2006).

أي "كلام الصالحين" (أمثال 10:20) (ترجمتنا). و الكناية هنا في كلمة "Tongue" أي لسان و المقصود الكلام أو الكلمات.

3.2.2.1. 2 التشبيه Simile:و قد جاء في سفر المزامير ما يلي :

"Keep me as the apple of your eye" (psalms 17: 18).
(figures of speech in the Bible:
www.truthortradition.com/modules.php?name=News&File=artticle&sid=160). (01/02/2006).

أي: "حافظ علي مثل قُرّة عينك" (مزامير 17: 18) (ترجمتنا).

فالمشبه: هو المتحدث و المشبه به هي: قرة العين و أداة التشبيه: مثل و وجهةُ الشبه هي المحافظة.

3 .3.2.2.1 الاستعارة Metaphor:

و الاستعارة هي نوع من التشبيه حذفت فيه الأداة و الوجه و أحد الطرفين أو هي لفظ مستعمل في غير ما وضع له لعلاقة المشابهة بين المستعار و المستعار له مع ذكر قرينة مانعة من إرادة المعنى الحقيقي.و قد جاء في سفر أيوب Job ما يلي:

"Soft heart" (Job 23: 16).

(figures of speech in the Bible: www.truthortradition.com/modules.php?name=News&File=artticle&sid=160). (01/02/2006).

أي "قلب ناعم" (أيوب 23: 16) (ترجمتنا).

و هي استعارة على أنه إنسان خائف أو خواف فالنّعومة صفة حسية لا تُستعمل للقلب و إنما أُستعيرت من الأشياء المادية.

4 .3.2.2.1 التعبير الاصطلاحي Idiom: و التعبير الاصطلاحي هو عبارة لا يُفهم معناها إذا ترجمناها ترجمة حرفية و إنما لديها مقصد معين و قد جاء في سفر يونان:

"A city great to God" (Jonah 3: 3). (figures of speech in the Bible: www.truthortradition.com/modules.php?name=News&File=artticle&sid=160). (01/02/2006).

أي "مدينة واسعة" (يونان 3: 3) (ترجمتنا) و لو ترجمناها حرفيا لكانت كالآتي: "مدينة عظيمة إلى الله" و هي لا تحمل أي معنى.

و ترى سال Salles Chatrine (1993) أنّ كتاب العهد القديم ليس كتابا عقديا فحسب بل هو عمل أدبي ذو أسلوب راق يجب أن يدرس كما هو، و اعتبرت أن هناك خمسة أنواع أدبية طاغية على نصوص العهد القديم و هي كالتالي :

أولا :النّوع المجازي Le genre allégorique :

و ترى سال Salles C (م.ن) أن للأسلوب المجازي الدور الفعّال في تجسيد المعاني المجرّدة مما يساعد على الإقناع و تمرير الرسالة بسهولة كبيرة و اعتبرت أن العهد القديم يحوي الكثير من هذا الأسلوب؛ تقول Salles C :

« ….L'ancien Testament comporte beaucoup d'allégories et les prophètes en particulier ont beaucoup usé de cette formule pour faire passer leur message » (Salles C,م ن : 30)

أي :" يحتوي العهد القديم على الكثير من المجاز و قد استعمل الأنبياء بالخصوص هذه الصيغة بكثرة لتوصيل رسالتهم " (ترجمتنا)

ثانيا النوع الشعري: و تلعب اللغة دورا كبيرا في هذا النوع بإيقاعها و وزنها و في هذا الصدد تقول Salles C (م.ن) :

> « La poésie hébraïque repose sur un rythme particulier fondé sur l'alternance de syllables toniques et de syllables atones, ainsi que sur le système de parallélisme entre le contenu des versets généralement regroupés deux par deux … l'autre élément essentiel de la poésie biblique est parfaitement appréciable, quelle que soit la langue dans laquelle il est exprimé, c'est le procédé qui consiste à suggérer les réalités invisibles et cachés à l'homme, tout ce qui concerne dieu en particulier, par des images concrètes empruntés à tous les

domaines, aux éléments naturels, à la faune, à la flore, à la vie quotidienne. » (Salles C,م ن : 29)

أي :" يرتكز الشعر العبري على إيقاع خاص مؤسس على تناوب المقاطع النبرية و غير النبرية و كذا على نظام التوازن بين محتوى الآيات المجتمعة على وجه العموم مثنى مثنى، و يعتبر العنصر الأساسي الآخر في الشعر التوراتي ذو أهمية كبيرة مهما كانت اللغة التي يعّبر بها عليه ,إنه الطريقة التي تشير إلى حقائق غير مرئية و خفية على الإنسان وخاصة فيما يتعلق بالإله بصور ملموسة مقتبسة من جميع الموضوعات، من العناصر الطبيعية، من الحيوانات، من النباتات ومن الحياة اليومية " (ترجمتنا.)

ثالثا النوع السردي Le genre narratif : و هو أسلوب تمّيزت به نصوص العهد القديم في سرد القصص و الحكايات.

رابعا :النوع الروائي « Le genre romanesque » :وقد كان هذا النوع حاضرا بقوّة و قد أعطت الكاتبة عدة أمثلة منها رواية سيدنا يوسف و أبوه يعقوب عليهما السلام.

خامسا: النوع النبويLe genre prophétique: و يعتبر هذا النوع الأساس في الكتاب المقدس و هو مليء بالحوارات و المنظارات الكلامية و يتوعد غير المؤمنين بالكتاب المقدس بالعذاب و العقوبة يوم الآخرة. وفي هذا الصدد تقول سال Salles C (م.ن):

« Les textes prophétiques regorgent d'image de comparaisons, d'allégorie » (Salles C, م ن : 31)

أي: " تعجّ النّصوص الموحاة بصور التشبيه و المجازات " (ترجمتنا)

و مما يلفت النظر أن عدد كبير من الدراسات الحديثة قد كرّست اهتمامها حول وجود الملامح البلاغية في مخطوطات الكتاب المقدس و خاصة في العهد القديم، بحيث تقول إحدى الدراسات على موقع من مواقع الأنترنيت:

« The Bible is not simply a statement of truths. It is a message carries within itself a function of communication within a particular context, a message which carries with it a certain power of argument and rhetorical strategy» .
(Figures of speech in the Bible:
http://academic.sun.oc.za/as/journals/jnsl/volumes/vol1252.htm
(28/08/2005)-)

أي : " الكتاب المقدس ليس مجرّد سرد للحقائق و إنما هو رسالة تحمل في طيّاتها وظيفة تبليغية ضمن سياق خاص ، إنه رسالة تحمل معها قوة الإقناع و الإستراتيجية البلاغية " (ترجمتنا).

3.1 خصائص نصوص العهد الجديد:

يعتبر العهد الجديد ممثلا للديانة المسيحية ويتألف من ثلاث مجموعات من الأسفار وهي: مجموعة الأناجيل ومجموعة رسائل بولس ومجموعة الرسائل الكاثوليكية وبالإضافة الى هذه المجموعات هناك سفرين آخرين هما سفر أعمال الرسل وسفر يوحنا . وأهم أسفار العهد الجديد الأناجيل الأربعة: انجيل متى وانجيل مرقس وانجيل لوقا وانجيل يوحنا .

3.1. 1 لغة العهد الجديد :

و لقد كُتب العهد الجديد باللغة الإغريقية و تتميز نصوصه بوجود بعض الخصائص السامية.

2.3.1 أسلوب العهد الجديد :

و قد وصف ماري Murry Middlton (1975) في كتابه " the Problem Of Style" أسلوب العهد الجديد بالروعة و جعله نموذجا يحتذى به في الكتابة و التأليف علاوة على نقاوة أسلوبه و قوتها و خاصة في الأناجيل الأربعة :إ نجيل متى Matthew، و إ نجيل مرقس Mark، و إ نجيل لوقا Lukeو إ نجيل يوحنا John، و لا يعتبر Murry M أسلوب العهد الجديد أسلوبا موحّدا بل هو أسلوب متباين بتباين أسفاره وتمتاز كل منها بقوة لغتها و متانة جملها . (Murry. 1975:121) .

و مما تجدر الإشارة إليه أن أسلوب نصوص العهد الجديد تتميّز بكثرة استعمالها للصور البيانية كالكناية metonymy ، و الاستعارة metaphorو التشبيه simile، علاوة على استعمالها المحسنات البديعية كالجناس paronomasiaو الطباق antithesis. وفي هذا المضمار، فقد قام لويس كارلوس رايس Louis Carlos Reyes بدراسة حول سفر كولوسي Collossian بعنوان " The Structure And and Rhetoric of Collossian" أي: "بنية و بلاغة سفر كولوسي "؛ ويعد سفر كولوسي أحد أسفار العهد الجديد السبعة و العشرين وقد توصل Reyes في أخر دراسته بقوله :

> ‘‘The collossian hymn certainly has much evidence of order and symmetrical balance…many rhetorical features are found within it that clearly portray »
>
> (Reyes: http://www.bsw.org/?/=723 (21/11/2005)

أي : " من المؤكد أن نشيد الكولوسي يحوي أدلّة كثيرة على النظام والتوازن المتناسق...وقد ارتسمت الملامح البلاغية الكثيرة فيه بصورة واضحة" (ترجمتنا).

وقام أيضا روبرت برادتشو Robert Bradshaw (د.ت) بدراسة بين فيها أنواع الصّور البيانية التي تميز أسلوب نصوص العهد الجديد؛ وفي كل مرة يستخرج مثالا من أحد الأسفار يدلّل فيها على وجود تلك الصور أو غيرها وقد ذكر في بداية دراسته من أن الترجمات الحديثة كترجمة NIV تبذل جهدا كبيرا من أجل نقل العبارات الاصطلاحية و الصور البيانية للكتاب المقدس بشكل صحيح.

ويقسم برادشو Bradshaw R الصور التي وردت في العهد الجديد كما يلي:

.1.3.1.2 **صور التشبيه Figure of comparaison** : كالتشبيه و الاستعارة.

.1.2.3.1.1 التشبيه Simile: و هو مماثلة شيء بشيء آخر و غالبا ما تكون الأداة المستعملة: Like. as و قد جاء في سفر رؤيا ما يلي:

"His head and hair were white like wool, as white as snow and his eyes were like buring fire" (Revelation 1.14).
(www.biblicolstudies.org.UK/articleidioms.html) (01/02/2006).

أي: "كان رأسه و شعره مثل الصوف، كثلج أبيض و كانت عيناه مثل النار المحترقة" (رؤيا 1: 14) (ترجمتنا). و التشبيه هنا في "كان رأسه و شعره مثل الصوف" فالرأس و الشعر مشبه و أداة التشبيه هي: مثل، و المشبه به هو الصوف و وجه الشبه كثافة و غزارة الشعر.

.**3.1. 2 .2 عبارات المبالغة الاصصطلاحية Idioms of overstatement**:

و سنعرض مثالا هنا نُبيّن فيه هذا النوع من العبارات و يتمثل هذا المثال في: المبالغة Hyperbole و التي تستعمل للتأكيد أو التوكيد على نقطة ما و قد جاء في إنجيل مرقس ما يلي:

"It is like a mustard seed, which is the smallest see you plant in the ground" (Mark 4: 31)
(www.biblicolstudies.org.UK/articleidioms.html) (01/02/2006).

أي: "أنها مثل حبة الخردل التي هي أصغر ما تراه من نبات في الأرض" (مرقس 4: 31) (ترجمتنا) و المبالغة هنا في حبة الخردل و هي مبالغة في الصغر.

2.3.1. **3 عبارات التخفيف الاصطلاحية Idioms of understatement**:و المقصود هنا بالتخفيف هو الانتقاص من قيمة فلان مثل التهكم Irony.

3.2.3.1. 1 التهكم Irony: و هو أن تذكر شيئا و تقصد عكسه تماما. و قد جاء في إنجيل متى ما يلي:

"And they twisted together a crown of thorn and set it repon his head, theyput a staff in his right hand and knelt in front of him and mocked him (Hail, King of the jesus) they said" (Mathew 27:29)
(www.biblicolstudies.org.UK/articleidioms.html) (01/02/2006).

أي: "و كانوا يفتلون تاجا من شوك و قد جعلوه فوق رأسه و وضعوا عصا في يده اليمنى و جثوا أمامه و سخروا منه قائلين: أي يا ملك اليهود" (متى 27: 29) (ترجمتنا).

و التهكم في هذا المثال في "يا ملك اليهود" فهذا تهكم لأنه ليس ملكا حقيقيا بل وضعوا فوق رأسه تاجا من شوك فقط.

2.3.1. **4 العبارات الاصطلاحية المتضمنة الترابط أو العلاقة Idioms of association or relationship**: مثل الكناية و الاستعارة

4.2.3.1. 1 الكناية Metonymy: وسنورد مثالا نبين فيه الكناية:

"There will your heart" (Matthew 6: 21)

(Bullinger: www.godstruthfortoday.org/library/bullinger/figuresofspeech.html) (01/02/2006)).

أي "سيكون هناك قلبك" (متى 21:6) .(ترجمتنا) و الكناية هنا في كلمة "قلبك" و المقصود بها الأفكار و العواطف.

و يمكن القول أن نصوص العهد القديم و الجديد ليست سردًا للحقائق و الرويات فقط بل هي نصوص حوت في طياتها لغة راقية و أسلوبا بديعا فقد كتب العهد القديم باللغة العبرية و بعض من أجزائه بالآرمية و يتكون من تسع و ثلاثين سفرا و قد طغت على نصوصه خمسة أنواع أدبية هي: النوع المجازي و النوع الشعري و النوع السردي و النوع الروائي و النوع النبوي: و يحتوي العهد القديم على الكثير من الصور البيانية قسمها الدراسون له إلى: الصور المتضمنة الحذف مثل: إيجاز الحذف و الصور المتضمنة الإضافة مثل المبالغة و التكرار و تكرار الصدارة و الصور المتضمنة التغيير مثل الكناية و التشبيه و التعبير الاصطلاحية و الاستعارة و التشخيص أما العهد الجديد فقد كُتب باللغة الإغريقية و يتكون من سبع و عشرين سفرا و تتميز نصوصه بوجود بعض الملامح السامية و بكثرة استعمالها للصور البيانية و قد قسمها الدارسون لهذا الكتاب إلى الصور المتضمنة التشبيه مثل: التشبيه و الاستعارة و الصور أو عبارات المبالغة الاصطلاحية مثل المبالغة و عبارات التخفيف الاصطلاحية مثل التهكم و الطباق و التلطيف البديعي و العبارات المتضمنة الحذف مثل: إيجاز الحذف أما العبارات الاصطلاحية المتضمنة الترابط أو العلاقة فمثل: الكناية. و بعد التعرض لبعض الخصائص البلاغية و اللغوية لنصوص العهد القديم و الجديد سنتطرق في الجزء الموالي إلى خصائص النص القرآني.

4.1. خصائص النص القرآني:

لقد جلب النص القرآني انتباه الدارسين من أهل البلاغة و اللغة فأكبّوا على دراسته لمحاولة فهم أسلوبه و بلاغته و إعجازه و معرفة طبيعة مفرداته و فواصله و الصور البيانية فيه فتنوعت الدراسات و اختلفت الآراء و احتلت قضية الإعجاز اللغوي مكانة بارزة في حركة التأليف البلاغي عند جمهرة العلماء و البلاغيين على اختلاف منازعهم و مشاربهم و لذلك فسنحاول التعرض إلى الأسلوب القرآني في الجزء (1-4-1) و فيه سنتطرق إلى خصائص نظمه و مفرداته، و تركيبه و آراء البلاغيين فيه و نتناول بعد ذلك الإعجاز اللغوي في الجزء (1-4-2) من خلال المفردات و الآيات القرآنية وما احتوته من مظاهر الإعجاز البلاغي كالإيجاز والتشبه و الاستعارة و الفاصلة.

1.4.1.الأسلوب القرآني :تعرّض جمع غفير من علماء اللغة والبلاغة إلى أسلوب القرآن الكريم وقد اتفقوا تقريبا على أنه الطريقة التي امتاز بها في تأليف كلامه؛ يقول بكري شيخ أمين (1980) عن أسلوب القرآن الكريم بأنه "الطريقة التي انفرد بها في تأليف كلامه واختيار ألفاظه " (بكرى شيخ .1980: 179)

ويقول الباقلاني ابو بكر محمد (1963) في وصف الأسلوب القرآني "إن نظم القرآن على تصرف وجوهه واختلاف مذاهبه خارج عن المعهود من نظام جميع كلام العرب و مباينٌ للمألوف من ترتيب خطابهم وله أسلوب يختص به ويتميز في تصرفه أساليب الكلام المعتاد " (ا لباقلاني . 1963: 38)

والأسلوب كما يرى بكري شيخ (1980) غير المفردات والتراكيب التي يتألف منها الكلام وهذا هو السرّ في اختلاف أساليب الأدباء، فربما يستخدم الأدباء، نفس العبارات و المفردات

بنفس قواعد صوغ تلك المفردات ولكن الأساليب تختلف، فالقرآن كذلك لم يخرج عن العبارات والمفردات التي يستعملها العرب بنفس الجمل والقواعد والتراكيب ومع هذا أعجزهم بأسلوبه الفريد.

وقد تعرّض بغدادي بلقاسم (1992) إلى أسلوب القرآن الكريم واعتبره مختلفا عن كلام البشر فلا نجد فيه التكرار الممل لغير فائدة ولا الحشو عند الانتقال من معنى إلى معنى ولا التعقيد الذي نجده عند صاحب الفكرة العميقة وتتميز كلماته بتلاؤمها في التركيب فلا تجد كلمة في غير موضعها مع تعدد أساليبه بالنسبة للتعبير عن المعنى الواحد كتعدد أساليب النهي وما يميز الأسلوب القرآني اتصافه بالإيجاز وهو التعبير عن المعنى بأقل ما يمكن من الألفاظ مع الإبانة والإفصاح ومن مظاهر إيجازه تشبيهاته واستعاراته وكناياته التي تجمع بين جمال التصوير وبين التعبير عن المعنى الكثير بقليل من اللفظ .ومما يتميز به الأسلوب القرآني أيضا استعماله لصور البيان التي تعتبر من أذكى الأساليب التعبيرية عن المراد بطريقة غير مباشرة وهي التي تجعل الأمر المعنوي ملموسا وتختار الألفاظ المتناسبة مع بعضها البعض فلا تكاد تخلو آية من آيات النص القرآني إلا وتجد صورة بيانية كالكناية والاستعارة والمجاز المرسل...الخ (أنظر البغدادي .1992 :109)

وسنكتفي بتعريف الكـــناية القرآنية التي هي موضوع الدراسة والتي قال عنها أحمد بدوي (د ت) "تقوم الكناية القرآنية بنصيبها كاملا في أداء المعاني خير أداء وهي حينا راسمة مصورة موحية وحينا مؤدبة مهذبة، تجنب ما ينبو عن الأذن سماعه وحينا موجزة تنقل المعنى الكبير في اللفظ القليل، وكثيرا ما تعجز الحقيقة أن تؤدي المعنى كما أدته الكناية في المواضع التي وردت فيها الكناية القرآنية ."(بدوي عن بكري شيخ .201:1980)

و يمكن القول أن أسلوب القرآن الكريم هو الطريقة التي امتاز بها في تأليف كلامه و اختيار ألفاظه و هو خارج عن المعهود من كلام البشر و قد اتصف هذا الأسلوب كما رأينا باستعماله المكثف للصور البيانية مثل: الكناية و الاستعارة و المجاز المرسل و الإيجاز و رأينا كيف أن الكناية القرآنية تقوم بنصيبها كاملا في أداء المعاني فهي كما وصفها البلاغيون تنقل المعنى الكبير في اللفظ القليل و هي حينا مؤدبة مهذبة و حينا راسمة مصورة موحية.

2.4.1.الإعجاز اللغوي:

لأهل العلم في بيان إعجاز القرآن اللغوي كتبٌ و دراساتٌ و أبحاثٌ لا يحصرها العدد و ممن خاضوا في هذا البحر :الباقلاني و الخطابي و الزمخشري و الرافعي و سيد قطب .و لا تزال أقلام الكاتبين مغموسة في الحبر و لكل باحث آراؤه و اجتهاداته.

و مما تجدر الإشارة إليه فإن وجوه الإعجاز اللغوي كثيرة و قد اختلف فيها أهل اللغة و البلاغة و لذلك فسنتطرق إلى بعضها كالمفردة القرآنية، و الآية القرآنية و ما احتواه من مظاهر الإعجاز البلاغي.

1.2.4.1.الإعجاز على مستوى المفردة القرآنية:

اعتبر بعض العلماء فصاحة الألفاظ القرآنية أحد وجوه الإعجاز اللغوي للقرآن منهم الخطابي (د.ت) الذي يقول "أعلم أن القرآن إنما صار معجزا لأنه جاء بأفصح الألفاظ في أحسن نظوم التأليف متضمنا أصحّ المعاني " (الخطابي عن بغدادي،1992 .: 241)

و قد تطرق كل من الخطابي (د.ت)و الرافعي (1961) إلى الألفاظ الغريبة في القرآن و اعتبرها البعض من مظاهر إعجازه؛ قال الخطابي "تهّيب كثير من السلف تفسير القرآن الكريم و تركوا القول فيه حذرا أن يزلوا، فيذهبون عن المراد و إن كانوا علماء باللّسان

فقهاء في الدّين...فكان ابن عباس -رحمه الله -يقول لا أعرف حنانا و لا غسلين و لا الرقيم" (الخطابي عن بغدادي. 1992: 252) .

أما الرافعي (1961) فنفى أن يكون في القرآن لفظٌ نافرٌ أو شاذٌ؛ و أورد الرافعي نقلا عن السيوطي (د.ت) الألفاظ الأعجمية التي وردت في القرآن الكريم و اعتمد على رأي ابن جني (د.ت) الذي يرى أنها ألفاظٌ أخرجتها العرب على أوزان لغتها و أخرجتها في فصيحها فصارت بذلك عربية.

و قد ذكر السيوطي (د.ت) أن من مظاهر إعجاز القرآن احتواؤه على مفردات من كل لهجات العرب و من لغات عديدة أعجمية نسبها السيوطي إلى لغات مختلفة :فارسية، و هندية، و سريانية...إلخ.

.2.2.4.1 الإعجاز على مستوى الآية القرآنية:

يرى شيخ بكري (1980) أن دراسة الآية تتصل اتصالا مباشرا بدراسة المفردة لأنها الأساس في تركيبها و أن ما نعنيه بالآية نعنيه بالجملة على وجه التقريب و اعتبر شيخ بكري أن صياغة العبارة القرآنية هي في الطرف الأعلى من البلاغة الذي هو الإعجاز ذاته و قد اختلف العلماء في تحديد جهات إعجاز الآية البلاغي، و تتلخص آراؤهم حسب بغدادي (1992) إلى ثلاثة مذاهب:

الأول :فصاحة الألفاظ –صحة المعاني -نظم هذه المعاني في أحسن نظوم التأليف، و أشهر من قال بهذا الرأي الإمام الخطابي.

الثاني :أن الإعجاز البلاغي يكون في النظم و أشهر من قال بهذا الإمام عبد القاهر الجرجاني.

الثالث : ويتمثل في وجوه عديدة أُطلق عليها اسم أبواب البلاغة مثل، الإيجاز، التشبيه، الاستعارة ...و أشهر من قال بهذا الرأي الرّماني و قد حصرها في عشرة وجوه.

و يعتبر بغدادي (م.ن) أن آراء الرّماني تُعد مرجعا هاما في البلاغة فكثير من علماء البلاغة ينقلون عنه و يستشهدون بآرائه أما بالنسبة للاستدلال بها في الإعجاز فهناك من وافقه فيها مثل ابن أبي الأصبع المصري الذي أضاف إلى ما قال الرّماني أبوابا أخرى و هناك من خالفه في بعضها مثل :الباقلاني الذي لخص ما جاء به الرّماني ثم قسمها إلى قسمين:

القسم الأول :ما يمكن تعلمه مثل التشبيه و هذا عنده لا سبيل إلى معرفة الإعجاز به وحده وإنما بوصله بكل ما في الآية من لفظ ونظم وتأليف.

القسم الثاني :ما لا سبيل إليه بالتعلّم وهذا يصح عنده أن يتعلّق الإعجاز به مثل :الإيجاز ، الاستعارة والتلازم، والفواصل والبيان والتضمين.

ومع اختلاف البلاغيين في وجوه إعجاز الآية القرآنية فسنتعرض إلى البعض منها كالإيجاز، و التشبيه ، والاستعارة، والفاصلة .

1.2.2.4.1الإعجاز على مستوى الإيجاز :وهو " الإتيان بالمعنى الكثير بقليل من اللفظ مع الإبانة والإفصاح وقسمه العلماء إلى قسمين :إيجاز القصر، وإيجاز الحذف"

(بغدادي، 1992 :259) . و إيجاز القصر كما عرفه الزركشي "أن يكون اللفظ بالنسبة إلى المعنى أقل من المعهودة عادةً" (الزركشي عن بغدادي، م ن: 259) كقوله تعالى: "و فيها ما تشتهيه الأنفس و تلذ العين" (الزخرف 71)، ففي هذه الآية إيجاز قصر فما تشتهيه الأنفس و تلذ به الأعين لا حصر له فبهذه الألفاظ الستة التي هي في الآية يمكن أن نؤلف عدة كتب.

قال السيوطي (د.ت) " قال بعضهم جمع بهاتين اللفظتين ما لو اجتمع الخلق كلهم على وصف ما فيها على التفصيل لم يخرجوا عنه " (السيوطي عن بغدادي. 1992: 260) . و

إيجاز الحذف هو تضمين الكلام معنى أو أكثر بحذف لفظ أو ألفاظا دالة عليها ومن أمثلة إيجاز الحذف قوله تعالى "يا يحي خد الكتاب بقوة وآتيناه الحكم صبيا "(مريم 12)، قال ابن قيم الجوزية "فيه محذوف مطوّل تقديره فلما ولد يحيا ونشأ وترعرع قلنا له يا يحي " (ابن قيم عن بغدادي. 1992 :263).

2.2.2.4.1 الإعجاز على مستوى التشبيه :ويتميز التشبيه في الآية القرآنية بعدة خصائص مما تجعله معجزا خارقا للعادة وخارجا عن طوع البشر وقد ذكر بكري شيخ (1980) هذه الخصائص التي من بينها :أنه يستمد عناصره من الطبيعة أي من نباتها وحيواناتها وجمادها أما الحيوان مثل :العنكبوت، والحمار، والكلب، و الجمال وأما الجماد مثل :الحجارة، والجبال، والخشب، والعهن المنفوش.

والخاصية الثانية التي امتاز بها التشبيه القرآني هي الدقّة في التصوير أما الخاصية الثالثة فإن مقدرته الفائقة في اختيار ألفاظه الدقيقة المصورة الموحية، فقوله تعالى "وتكون الجبال كالعهن المنفوش "(القارعة 5) فهذه دقة فائقة في تصوير هشاشة الجبال ومما يتميّز به التشبيه القرآني أنه ليس عنصرا إضافيا في الجملة ولكنه جزء أساسي لا يتم المعنى بدونه . أما الخاصية الثالثة فإن للتشبيه القرآني مقدرة فائقة في اختيار الألفاظ الدقيقة المصورة الموحية و المعبرة فقوله تعالى "إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله كأنهم بنيانٌ مرصوص" (فصلت4) فاللفظتين: بُنيان مرصوص لفظتان دقيقتان مصورتان و معبرتان عن معنى الالتحام و الاتصال و الاجتماع القوي.

3.2.2.4.1 الإعجاز على مستوى الاستعارة :وهي لون من ألوان التصوير في القرآن وتتميز بعدة خصائص كإبراز المعاني الذهنية في صور محسوسة كقوله تعالى "بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق " (ا لأنبياء 18)

قال السيد قطب (د.ت) " التعبير يرسم سنةّ غلبة الحق وزهوق الباطل في الصورة الحسية المتحركة فكأنمـــا الحق في يد القدرة تقــذف به على الباطل فيشق دماغه فإذا هو زاهــق هـــالك ذاهب ." (قطب عن بغدادي . 1992 :272)

ومن خصائص الاستعارة الإيجاز كقوله تعالى "واصدع بما تؤمر " (الحجر94) . و في هذه الآية؛ فالمستعار منه الزجاجة و المستعار الصدع و هو الشق و المستعار له عقوق المكلفين و المعنى: صرح بجميع ما أُوحي إليك و بين كل ما أُمرت ببيانه و إن شَقَّ ذلك على بعض القلوب فانصدعت و المشابهة بينهما فيما يؤثره التصديع في القلوب فيظهر أثر ذلك على الوجوه من النقيض و الانبساط و يلوح عليها من علامات الإنكار و الاستبشار كما يظهر ذلك على ظاهر الزجاجة المصدعة المطروقة في باطنها.

فكل هذه المعاني قد أوجزتها الاستعارة في كلمتين و هي من خصائص الاستعارة القرآنية.

4.2.2.4.1 الإعجاز على مستوى الفاصلة :يقول الشيخ بكري (1980) " نعني بالفاصلة القرآنية تلك النهاية التي تذيل الآيات القرآنية " (شيخ بكري. 1980 :203)

وقد شبهها شيخ بكري (م ن) بالقافية في البيت الشعري وأما الحروف التي يكثر ورودها فيها ولا سيما في خاتمتها :حرف النون، والألف، الواو،والياء وهي حروف تحمل جميعها لحنا إيقاعيا لا يتوافر في الحروف الأخرى؛ ثلاثة منها تستعمل للمدود وتقابل تسمية الإطلاق في البيت الشعري وحرفان سهلا المخرج فيهما غنة محببة تساعد على إخراج صوت محبب من الأنف تلك هي شحنة النغم. و من أمثلة الفاصلة القرآنية التي تنتهي بحرف النون قوله تعالى "و التين و الزيتون و طور سنين" (العاديات 1، 2).

أما التي تنتهي بحرف الألف مثل قوله تعالى "و العاديات ضبحا فالموريات قدحا"

(العاديات 1، 2) أما التي تنتهي بحرف الياء مثل قوله تعالى "جنات عدن التي وعد الرحمان عباده بالغيب إنه كان وعده ماتيا لا يسمعون فيها لغوا إلا سلاما و لهم رزقهم فيها بكرة و عشيا" (مريم 61، 62).

و بعد عرض خصائص النصوص الدينية البلاغي منها و اللغوي اتضح مدى رُقي لغتها و بديع أسلوبها و هي تتشابه كثيرا فيما بينها في هذا الجانب و قد اتسمت كلها باستعمال الصور البيانية و المحسنات البديعية و هي ظاهرة تتصف بها الكتب الدينية بصفة عامة لأن هذه الكتب تعتمد على الإقناع و إيصال الفكرة بأذكى و أسرع طريقة و لا يتسنى ذلك إلا عن طريق صور البيان و البديع و حسن الأسلوب و قوته. غير أن الكتب الثلاث قد اختلفت في اللغة التي كُتبت بها و اختلف كذلك في عدد أسفارها و قد أُختلفت الكتب الثلاثة في طبيعة نصوصها فبينما تميزت بعض نصوص العهد القديم بالطابع الشعري نجد أن القرآن الكريم يخلو من الشعر بل نُزه منه و سنتطرق في الأجزاء الموالية إلى تاريخ ترجمات الكتاب المقدس بعهديه القديم و الجديد و تاريخ ترجمة القرآن الكريم و آراء علماء الدين في جواز ترجمته و تحريمها.

5.1 تاريخ ترجمات الكتاب المقدس:

يأتي الكتاب المقدس بعهديه القديم و الجديد في مقدمة الكتب الدينية التي ترجمت في العالم إلى لغات عدة باعتباره ممثلا للديانتين اليهودية و المسيحية على التوالي، فقد ترجم إلى أكثر من 1600لغة و لهجة و سوف نعرض فيما يأتي نبذة تاريخية حول ترجماته بدءا بأولى

الترجمات في عصور سالفة وصولا إلى العصر الحديث و لا نجزم هنا أننا أحطنا علما بكل ما ترجم فجماع الأمر لا يزيد عن كونه حصيلة ما جمعنا من بعض الكتب.

أما عن أول ترجمة فقد تمّت قبل الميلاد عندما استقدم حاكم مصر بطليموس فيلادلفوس عام 282ق.م إلى الإسكندرية 72عالما من علماء اليهود ليترجموا العهد القديم إلى اليونانية و التي عرفت فيما بعد بالترجمة السبعينية، لأن الذين قاموا بها اثنان و سبعون من أحبار اليهود .و توالت ترجمات الكتاب المقدس بعهديه، فنحو 150م ترجم الكتاب المقدس إلى اللغة السريانية في مدينة أنطاكيا و توجد حاليا خمس ترجمات سريانية مختلفة بين أيدي الباحثين، و ظهرت كذلك في تلك السنة أي 150م ترجمة إلى اللغة اللاتينية و سّميت بالترجمة القديمة و لقد أوكلت مهمة تنقيح و تعديل هذه الترجمة إلى العالم القديس "إيرونيموس فظهرت هذه النسخة المنقحة عـــام 383م و عرفت هذه الترجمة باسم الفولـــــجاتا " La Vulgate "

أما أول ترجمة عربية فقد ظهرت في القرن الثامن الميلادي عند ما قام يوحنا أسقف اشبيليا في إسبانيا بترجمة الكتاب المقدس إلى العربية نقلا عن ترجمة "إيرونيموس "اللاتينية و قد ترجم العهد القديم لوحده إلى العربية في أواخر القرن التاسع من طرف رجل يهودي يسمى "سعيد بن يوسف الفيومي" . وتوالت الترجمات إلى أن قام أحد علماء الكنيسة القبطية والذي يدعى "هبة الله بن العسال "بمراجعة بعض الترجمات لضبطها و تصويبها وكان ذلك سنة 1252م ،باعتبار أن معظم تلك الترجمات لم تعتمد على الأصل العبري و اليوناني ، وقد أجريت تنقيحات كثيرة بعد ذلك ومن بينها المسماة ب"الفولجاتا السّكندرية "من أجل تمييزها عن الفولجاتا اللاتينية .ولا زالت هذه الترجمة مستخدمة إلى يومنا هذا في القراءات الكنسية بالكنيسة القبطية الأرثوذكسية.

وظهرت أول ترجمة إسبانية للكتاب المقدس سنة 1380م أما أول ترجمة نمساوية فعام 1460م وظهرت ترجمتان للكتاب المقدس بالفرنسية سنة 1477م .

(موقع بيت الله : http://www.bayytallah.com/insp/insp6.html) (29/01/2006)

و أورد لواء أحمد (1987) أن الترجمة إلى اللغة الإنجليزية لم تظهر إلا سنة 1525م والتي عملت بصورة مباشرة عن الأصل العبــري و الإغــريقي و كان ذلك من طــرف ويليام تنــدال William Tyndalleالذي تم إعدامه لاتهامه بإفساد معاني الكتاب المقدس و أمر بإحراق تراجمه للعهد الجديد و مع ذلك فقد أصبح عمل وويليام تندال هو الأساس للتراجم الإنجليزية اللاحقة .

أما سنة 1526م فقد تميّزت كما قالت سوزان بازنات Susan Basnatt (1991) بظهور ترجمات الكتاب المقدس بعهديه القديم والجديد في السويد أما الدانمارك فلم تظهر فيها إلا سنة 1529م. وقد ذكر جوال رضوان Joelle Redouane (1996) في كتابه "Encyclopédie De la Traduction"من أن القرن 17م تميّز بظهور أشهر الترجمات الإنجليزية المعتمدة من بينها "ترجمة الملك جيمس سنة 1611م والتي قام بها سبعة و أربعون مترجما من علماء اللاهوت ، و قد تميّزت هده الترجمة عن سابقاتها بكونها عملا صادرا عن لجنة من العلماء يتمتعون بخبرات كبيرة الأمر الذي لم يتوفر للترجمات الأخرى.

و قد جاء في موسوعة تاريخ أقباط مصر على الإنترنت تاريخ الترجمات الحديثة للعهد القديم و الجديد إلى اللغة الإنجليزية و العربية .

و سوف نذكر هنا أهم ترجمة إلى اللغة الإنجليزية و المعروفة بترجمة NIV فقد قام بها أكثر من مئة عالم استخدموا احسن و اقدم المخطوطات المتاحة للعبرية و الآرامية و اليونانية والتي بدأت سنة 1965م وانتهت سنة 1978م و نقّحت سنة 1983م.

أما الترجمات الحديثة إلى اللغة العربية فقد نالت حظها الوافر ففي عام 1858م قام " فارس الشدياق " . "وليام بطرس "في لندن بترجمة الكتاب المقدس إلى اللغة العربية و قام بنشره من جديد "إبراهيم شروخ "عام 1982م أما في عام 1865م قام "بطرس البستاني"و المرسلان الانجيليان "عالي سميث "و "كرنيلوس فانديك "في بيروت بترجمة الكتاب المقدس إلى العربية و قد هذّب عباراته و قواعده النحوية "ناصيف اليازجي "و "يوسف الأسير"، و قد أصبحت هذه الترجمة من أشهر الترجمات العربية للكتاب المقدس و أوسعها انتشارا في البلدان العربية.وفي عام 1875م 1878 م قام الأسقف "يوسف اقليموس داوود "في الموصل بالعراق بترجمته إلى العربية .أما في عام 1954م قام "رزق الله عرمان "بترجمة سفر المزامير نقلا عن الترجمة السبعينية.

وفي عام 1961م قام الآباء الدومينيكان بترجمة الكتاب المقدس بعهديه .عام 1973ترجم "جون طومسيون "و بطرس عبد الملك "في القاهرة العهد الجديد و طبع في بيروت و قام بترجمته عن السريانية سنة 1982م "الخوري الماروني يوسف عون "و ترجم "صبحي مالك "الإنجيل سنة 1993م و صدر خصيصا للعرب في شمال إفريقيا.

(أنظر موسوعة تاريخ أقباط مصر : http://www.coptichiostory.org/new page1141.htm) (29/01/2006))

و يتضح من خلال ما سبق مدى غزارة الترجمات للكتاب المقدس بعهديه القديم و الجديد و غزارة ترجمته بالأخص إلى اللغة العربية و خاصة في العصر الحديث و مما يلفت النظر ظهور أشهر ترجمة للكتاب المقدس المعروفة بترجمة NIV في العصر الحديث.

و بعد هذا العرض الموجز لأهم ترجمات الكتاب المقدس بعهديه القديم و الجديد سوف نعرج فيما يأتي على تاريخ ترجمات القرآن الكريم.

6.1. تاريخ ترجمات القران الكريم:

تحتل ترجمة معاني القرآن الكريم مكانا خاصا في مجال الترجمة الدينية إذ يأتي القرآن في مقدمة الكتب الدينية التي ترجمت في العالم إلى لغات أخرى فلقد جاء في كتاب "ترجمة القرآن الكريم و أثرها في معانيه نجدة رمضان (1998) من أنه يوجد أكثر من 51 ترجمة باللغة الإنجليزية و 47ترجمة باللغة الألمانية و 36ترجمة باللغة اللاتينية و 31 ترجمة باللغة الفرنسية و 15ترجمة باللغة الإيطالية و 11ترجمة باللغة الروسية ضف إلى ذلك فقد ترجم إلى اللغة العبرية و الأردية و المالوية والأفغانية و الصينية و اليابانية و الحاوية و البنغالية و إلى لغات نادرة في العالم لعل أحدا لم يسمع عنها كالعزيزية و اللابلندية.

إلا أن الملفت للنظر هو عدم وجود دراسة مستفيضة لتاريخ ترجمات القرآن الكريم فكل ما هنالك معلومات متناثرة في بطون الكتب و مواقع الإنترنت .و لذلك سوف نعرض ما أمكننا تجميعه لأهم الترجمات بدءا بأولى الترجمات حتى عصرنا الحديث .

و مما تجدر الإشارة إليه أن الترجمة قد رافقت القرآن مند فجر الإسلام ولعلّ ترجمة الصحابي سلمان الفارسي لسورة الفاتحة بالفارسية هي أقدم ترجمة على الإطلاق فقد ورد في "النفحة القدسية "للشرنبلاني (د.ت) ما نصه "روي أن أهل فارس كتبوا إلى سلمان الفارسي رضى الله عنه أن يكتب لهم الفاتحة بالفارسية ، فكتب لهم .بسم الله الرحمان الرحيم –بنام بزدان يحشا يند –فكانوا يقرؤون ذلك في الصلاة حتى لانت ألسنتهم ، وبعد ما كتبه عرضه على النبي صلى الله عليه و سلم " (الزرقاني.1987: 55)

و يرى أكمل الدين إحسان أوغلوا (1981) أن المعلومات المتاحة ترجع وجود تراجم سريانية قام بها غير المسلمين في عهد الحجاج بن يوسف في النصف الثاني من القرن

الهجري الأول .ولقد اتسعت رقعة الإسلام وزاد الطلب على فهم القرآن لمن لم يراه بمنظور اللغة العربية و خاصة في المناطق الأوروبية فكان أول من دعا إلى ترجمته إلى اللاتينية "بطرس المبجل Pierre le Vénérable "في فرنسا سنة 1143م وقاما بهذه الترجمة كل من الراهب الإنجليزي "روبرت الرتيني "و الراهب الألماني "هرمان"

(الشيخ مكاوي :

(http://www.mekkaoui.net/maktabaislamya/quran/tarigtargamaquoraan.html) (21/01/2006)

وقد شهد القرن الثالث عشر عدة ترجمات حيث يوجد في متحف مدينة "قونية "خمس ترجمات باللغة التركية وأربع ترجمات باللغة الفارسية من بينها ترجمة "أبو العز عمر بن علي التبريزي " عام 1206م .(أنظر رمضان. 1998 :132)

وتخبرنا الموسوعة اليهودية أن إبراهيم الطليطلي قام بأمر من "ألفونسي العاشر " 1252-1284بترجمة سبعين سورة إلى الإسبانية ، فيما يزخر القرن الرابع عشر بالكثير من الترجمات، فهناك ترجمة مكتوبة باللغة التركية ترجع إلى سنة 1333 م و المحفوظة الآن في متحف الآثار التركية الإسلامية باسطنبول تحت رقم 73 (أوغلو، 1981 : 210) أما القرن السادس عشر فقد عرف هو أيضا حركة نشيطة في هذا المضمار ؛ فمديرية الأوقاف بأنقرة اليوم زاخرة بترجمات مهمة وقيمة جمعت من مختلف أنحاء العالم منها ترجمة تعود إلى العام 1541م نقلت من مديرية أوقاف "جانقالة "عام 1940و هي من نوع الترجمة الحرفية و مذيلة بإيضاح و شرح لفضائل القرآن و قراءاته، وفي خضم هدا القرن ظهرت أول ترجمة نشرت إلى اللاتينية في سويسرا عام 1543م من قبل "تيودور بيباند Theodore Bibiandeوطبعت في ألمانيا عام 1555م.

ولقد ظهرت في القرن السابع عشر عدة ترجمات إلى اللغة البنغالية و المالاوية، وقد قام بالترجمة المالاوية "عبد الرؤوف الفانسوري "في منتصف القرن 17، و قد نشر « André De Reyer »ترجمته المعروفة باسم قرآن محمد « Al coran de Mohamet »و هي أول ترجمة فرنسية و قد أعيد طبعها مرات عدة و ترجمت إلى مختلف اللغات الأوروبية، (رمضان .1998).

أما عن أول ترجمة باللغة الإنجليزية فقد قام بها ألكسندر روز Alexandre Rose عن الترجمة الفرنسية لأندري دي ريه André De Reyer و طبعت أول مرة عام 1649م بلندن (أوغلو .1981).

و في القرن الثامن عشر، ظهرت ترجمات أنجزت عن الأصل العربي حيث قام جورج سال George Sale بالترجمة مباشرة من العربية إلى الإنجليزية سنة 1734 م ثم نشر بعده الفرنسي سافوري Theodore Savoryترجمة مباشرة إلى الفرنسية سنة .1751 م

و قد شهد الاتحاد السوفيتي حركة دؤوب في هذا المجال و كانت أول مبادرة من "بطرس الأكبر "فقد أوعز إلى بوسنيكوف Bosnicovو هو من كبار العلماء الروس ترجمة القرآن الكريم فقد قام بترجمته و طبعت تلك الترجمة سنة 1716 م غير أنها حوت قصورا شديدا لذلك فهي تعد من الترجمات السيئة .و ظهرت بعد ذلك ترجمتان الأولى عام 1790م و قام بها فيروفكين Virovkinأما الثانية عام 1792 م و قام بها كولماكوف Kolmakov لم تنقطع حركة الترجمة الروسية حتى القرن 19م حيث ظهرت ترجمة ل نيكولاييف Nikolaïev كما ظهرت في السبعينات من نفس القرن ترجمتان مستقلتان و كانتا عن اللغة العربية مباشرة، الأولى عام 1871 م لصاحبها يوغسلافسكي Yugeslaveskiأما الثانية لسابلاكوف Sablakov (رمضان.1998 : 136-137) .

و قد شهدت ألمانيا في القرن 19نشر نسخة للقرآن الكريم بالألمانية سنة 1843 م من طرف فلوجيل Flojilو نسخة أخرى عام 1844 م من طرف غوستاف ويل Gustav Wil، و ترجم الألماني "آليوس سبرنسجر "القرآن سنة .1861 م.

و قد أولت إنجلترا أهمية كبيرة للدراسات الإسلامية في هذا القرن لأن إمبراطوريتها آنذاك كانت تحوي عددا كبيرا من المسلمين و لذلك فقد شهدت عدة ترجمات منها ترجمة جزء من القرآن الكريم سنة 1843لصاحبها E.W. Laneو ترجمة كاملة للقرآن قام بها بالمر. Palmer (Redouane G.1996 :19).

و قد شهد القرن العشرين حركة نشيطة مقارنة مع القرون الأخرى إذ يعتبر القرن الأكثر ثراء في مجال ترجمة القرآن حيث أن تركيا وحدها فاقت العشرين ترجمة و لا يسع المقام هنا لذكرها و يعتبر الاتحاد السوفيتي سابقا أكثر البلدان اهتماما بهذا الموضوع و أكبر مساهمة في القرون السابق ذكرها، فقد بدأ "كراتشكوفسكي "عام 1921 م بالترجمة عن النص العربي مباشرة و ساعده على ذلك كونه محاضرا في كلية الدراسات الشرقية في الفترة بين1915-1949 م .

في عام 1927م نشرت منظمة الثقافة الإسلامية في الصين خمسة أجزاء من معاني القرآن الكريم و في نفس العالم قام "لي تيك تشينج Lee Tick Tsing بترجمة كاملة إلى الصينية و ذلك نقلا عن الترجمة اليابانية المنقولة عن الترجمة الإنجليزية (أوغلو .1981).

لم تنقطع ترجمات القرآن الكريم حتى السنوات القريبة حيث اضطلع مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بعدة ترجمات. و يتضح جليا مما سبق ذكره كثافة وغزارة ترجمات القرآن الكريم و التي رافقت القرآن منذ فجر الإسلام و قد تُرجم القرآن إلى أغلب لغات العالم و هو يتشابه كثيرا في هذه النقطة مع كثافة ترجمات العهد القديم و الجديد و

يتشابه كذلك في قدم الترجمات حيث أن الكتاب المقدس كما سبقت الإشارة إليه قد تُرجم لأول مرة ممثلا في العهد القديم إلى اللغة اليونانية عام 282 ق.م و سنتناول في الجزء الموالي إشكالية ترجمة النص القرآني بين الرفض و القبول و التي ثارت حولها جدال و نقاش كبيرين.

7.1. إشكالية ترجمة النص القرآني:

لمّا اتسعت رقعة الإسلام كثر الطلب على فهم القرآن فكانت الترجمة وسيلة لذلك، إلا أن ترجمة القرآن الكريم من لغته إلى لغة أخرى تخرجه عن قدسيته عند البعض و في المقابل فإن المسلمين مطالبون من جهة الشرع بتبليغ رسالة الإسلام، و لذلك فإن ترجمة النص القرآني من أعقد و أخطر المسائل .فقد كثر الخلاف و احتدم النقاش قديما و حديثا حول ترجمة القرآن الكريم إلى اللغات الأجنبية، فمن العلماء من قال بتحريم الترجمة و منهم من قال بجوازها .و لذلك سوف نعرض فيما يأتي بعض آراء القائلين بتحريم الترجمة و بعض آراء القائلين بجوازها.

1.7.1. رأي القائلين بتحريم ترجمة القرآن:

لقد حرم أصحاب هذا الرأي ترجمة القرآن لما فيها من المفاسد و الضرر –حسب رأيهم -إذ أن ذلك يؤدي إلى ترك المسلمين –من غير العرب -تعلم اللغة العربية فيقتصرون على الترجمة و هذا يؤدي إلى الاختلاف فيه، علاوة على أن معاني القرآن كثيرة و عميقة فلا يكون للمترجم القدرة الكافية لإعطاء ترجمة دقيقة تتسم بسمات القرآن .(الصديق.1994)

و من العلماء الذين تشبثوا بهذا الرأي :الإمام الزركشي، و السيوطي، و ابن قتيبة، و الإمام الشافعي، و الإمام مالك، و الإمام أحمد بن حنبل، و أبو الحسن المرغياني الحنفي، و القفال، و مصطفى صبري.

و قد ذكر نجدة رمضان (1998) في كتابة ترجمة القرآن و أثرها في معانيه رأي مشيخة الأزهر في مسألة كتابة حروف القرآن بالحروف اللاتينية فأجابت بما يلي" :لا شك أن الحروف اللاتينية المعروفة خالية من عدة حروف توافق العربية، ، فلا تؤدي جميع ما تؤديه الحروف العربية، فلو كتب القرآن الكريم بها على طريقة النظم العربي –كما يفهم من الاستفتاء -لوقع الإخلاف و التحريف في لفظه ، و يتبعها تغير المعنى ، و فساده ، و قد قضت نصوص الشريعة بأن يصان القرآن الكريم من كل ما يعرضه للتبديل والتحريف ، و أجمع علماء الإسلام سلفا و خلفا على أن كل تصرف في القرآن يؤدي إلى تحريف في لفظه أو تغيير في معناه ممنوع منعا باتا ، و محرم تحريما قاطعا ، و قد التزم الصحابة رضوان الله عليهم و من بعدهم إلى يومنا هذا كتابة القرآن بالحروف العربية"

(أنظر رمضان ،1998: 308-309)

وبعد طول نقاش قررت مشيخة الأزهر ترجمة تفسير القرآن و تألفت لجنة من خيرة علماء الأزهر لوضع تفسير عربي دقيق وقد وضعوا دستورا تلتزمه في عملية الترجمة و هذا الدستور عبارة عن مجموعة من الشروط منها أن يقوم المترجم بترجمة تفسير معين للقرأن الكريم مع الأخذ بعين الاعتبار شروط الترجمة (رمضان .م ن) .

لقد خاف محرّموا ترجمة القرآن من اندثاره و إمكانية حدوث أخطاء في الترجمات فتصبح معولا هداما ضد القرآن بدلا من التعريف به لمن لا يعرف العربية ، وهي تشجع

الناس على انصرافهم عن كتاب ربهم فالسيوطي مثلا لا يكتفي بتحريم قراءة ترجمة القرآن ، بل لا يبيح أيضا قراءته بالمعنى .

و قد أوجز السيوطي رأيه بقوله «تحرم قراءته بالعجمية ، أي باللسان غير العربي ، لأنه يذهب إعجازه الدي أنزل له .ولهدا يترجم العاجز عن الأذكار في الصلاة ، ولا يترجم عن القرآن ، بل ينتقل إلى البدل .وتحرم بالمعنى قراءته .وان جازت رواية الحديث بالمعنى لفوات الإعجاز المقصود من القرآن» .(السيوطي .د ت: 24)

ولا يختلف الإمام الزركشي كثيرا عن السيوطي إذ يرى أن القرآن الكريم معجز بألفاظه ونظمه علاوة على إعجازه .وفي هذا يقول "و لا تجوز ترجمة القرآن بالفارسية ولا بغيرها .بل يجب قراءته على هيئته التي يتعلق بها الإعجاز، لتقصير الترجمة عنه، ولتقصير غيره من الألسن عن البيان الذي نص به دون سائر الألسن؛ قال تعالى "بلسان عربي مبين " (الشعراء 195). هذا لو يكن متحدي بنظمه و أسلوبه .إذا لم تجز قراءته بالتفسير العربي المتحدي بنظمه، فأحرى ألا تجوز الترجمة بلسان غيره، ومن هنا قال القفّال في فتاويه :عندي أنه لا يقدر أحد أن يفسر القرآن بالفارسية، قيل له :فاذن لا يقدر أحد أن يفسر القرآن، قال :ليس كذلك، لأن هناك يجوز أن يأتي ببعض مراد الله و يعجز عن البعض، أما إذا أراد أن يقرأه بالفارسية .فلا يمكن أن يأتي بجميع مراد الله " (الزركشي .دت : 447)

هذا بصفة عامة رأي القائلين بتحريم الترجمة الذين رأوا في ترجمة القرآن مفاسداً و أضراراً تُخرج القرآن الكريم عن قدسيته علاوة على ذهاب إعجازه و يؤدي كذلك إلى ترك المسلمين –من غير العرب- تعلم اللغة العربية ثم إن الحروف اللاتينية –حسب رأيهم- خالية من عدة حروف توافق حروف اللغة العربية فلا تؤدي جميع ما تؤديه الحروف العربية و سنتناول في الجزء الموالي آراء المجوزين و أدلتهم على ذلك.

2.7.1. رأي القائلين بجواز ترجمة القرآن:

و يرى أصحاب هذا الرأي بجواز ترجمة القرآن الكريم إلى اللغات الأجنبية، و لقد اختلفت دوافع هؤلاء العلماء لما رأوا في الترجمة من انتشار للإسلام فكان لزاما على العلماء و المفكرين و اللغويين أن يترجموا القرآن إلى لغات العالم أجمع كي يفهم المسلمون –من غير العرب -مغزى القرآن الكريم و بالتالي مغزى الدين الإسلامي.

و من بين هؤلاء العلماء، الإمام أبو حنيفة و الإمام الشاطبي، و الإمام البخاري، و الإمام الزمخشري، و من علماء هذا العصر :الشيخ محمد مصطفى المراغي و الشيخ عطية صقر و الشيخ الخوئي و الشيخ محمد بن حسن الحجوي.

فالإمام أبو حنيفة أجاز ترجمة القرآن الكريم و صحة الصلاة بها، و على هذا الرأي سار كافة علماء الحنفية و لكن الإمام أبي حنيفة قد عدل عن رأيه حسب بعض علماء الحنفية، و لا يخفى أن المجتهد إذا رجع عن رأيه لا يعد ذلك المرجوع عنه قولا له (رمضان، 1998)

لكن الكواشي (د.ت) قد تحدث في تفسير سورة الدخان من أن أبا حنيفة أجاز القراءة بالفارسية شرط أن يؤدي القارئ المعاني كلها من غير أن ينقص منها شيئا . (الكواشي عن البنداق: 1980).

و قد حاول الإمام الشاطبي (د.ت) تناول الإشكالية في إطار تصور عام للترجمة لديه و نظرا لأهمية هذا الطرح فإننا سنعرض ما جاء به الشاطبي في كتابه "الموافقات في أصول الشريعة "يقول الشاطبي "للغة العربية من حيث هي ألفاظ دالة على معاني –نظران:

-أحدهما من جهة كونها ألفاظا وعبارات مطلقة، دالة على معاني مطلقة، وهي الدلالة الأصلية.

-والثاني من جهة كونها ألفاظا وعبارات مفيدة، دالة على معاني خادمة، وهي الدلالة التابعة. فالجهة الأولى هي التي يشترك فيها جميع الألسنة واليها تنتهي مقاصد المتكلمين، ولا تختص بأمة دون أخرى، فانه إذا حصل في الوجود فعل لزيد مثلا كالقيام، ثم أراد كل صاحب لسان الإخبار عن زيد بالقيام، تأتي له ما أراد من غير كلفة .و من هذه الجهة يمكن في لسان العرب الإخبار عن أقوال الأولين -ممن ليسوا من أهل اللغة العربية -وحكاية كلامهم .ويتأتى في لسان العجم حكاية أقوال العرب والإخبار عنها وهذا لا إشكال فيه.

وأما الجهة الثانية، فهي التي يختص بها لسان العرب في تلك الحكاية وذلك الإخبار.فان كل خبر يقتضي في هذه الجهة أمورا خادمة لذلك الإخبار، بحسب المخبر والمخبر عنه والمخبر به ونفس الإخبار، في الحال والمساق ونوع الأسلوب :من الإيضاح و الإخفاء والإيجاز والإطناب..وغير ذلك " (الشاطبي د ت .ج2 : 66-67)

و اعتبر الشاطبي أن اللغة العربية كما رأينا تتفق مع سائر اللغات في المعاني المطلقة أو الدلالات الأصلية و ترجمة القرآن على هذا الوجه أمر ممكن، في حين تختص اللغة العربية بالعبارات المقيدة الدالة على الدلالات التابعة أو المعاني الخادمة للخبر و الإخبار بحسب المخبر و المخبر عنه و نفس الإخبار في سياق أو مقام معين و أسلوب مخصص و على هذا الوجه لا تجوز الترجمة إلا بشروط و هو ما يوضحه بقوله "و إذا ثبت هذا، فلا يمكن من اعتبر هذا الوجه الأخير أن يترجم كلاما من الكلام العربي بكلام العجم على حال فضلا عن أن يترجم القرآن و ينقل إلى لسان غير عربي، إلا مع فرض استواء اللسانيين في اعتباره عينا، كما إذا استوى اللسانان في استعمال ما تقدم تمثيله و نحوه، فإذا ثبت ذلك في اللسان المنقول إليه مع لسان العرب، أمكن أن يترجم أحدهما إلى الآخر "

(الشاطبي .م ن : 68)

و لقد ذكر الشيخ عبد الرحمان العك (1986) أن النبي -صلى الله عليه وسلم -قد اتخذ من أصحابه من يترجم له الكتب الواردة من الروم، و الفرس، و الأحباش، و القبط، و اليهود ومنهم زيد بن ثابت الذي كان يكتب للملوك و يجيب بحضرة النبي -صلى الله عليه وسلم -الذي كان هو يرسل بدوره رسائله إلى ملوك الأمم باللغة العربية و كان يعلم أن كتبه ستترجم بما فيها من الآيات القرآنية.

أما الحجوي (د ت) فيعتبر من مناصري ترجمة القرآن و لقد ألّف كتابا حول هذه القضية سماه "حكم ترجمة القرآن العظيم "و حسب الحجوي فإن الترجمة ممكنة لكنها لا تسمى قرآنا و قد وضع الحجوي شروطا علمية دقيقة؛ على رأسها أن يكون المترجم عارفا و ماهرا في العربية و في اللغة التي يريد الترجمة إليها أي أن يكون عليما بالنحو و الصرف و البيان و الأصول مع أسباب النزول و كل الآليات التي توصل لذلك و أن يكون المترجم عارفا بما يناسب ذلك من اللغة الأخرى التي يريد الترجمة إليها؛ يقول الحجوي "زُعم أن الإسلام ألزم الناس العربية و تعلمها و نبذ ألسنتهم و منعهم من ترجمة القرآن الكريم، و هذه الشيعة تكفل بردها و التشنيع بها كتابي (جواز ترجمة القرآن العظيم) فقد بُرهن فيه على أن الدين لا يلزم الأمم التي دخلت في الإسلام التكلم بالعربية بدليل بقائها إلى الآن متكلمة بألسنتها، و ما منع ترجمة القرآن أصلا و لا ورد المنع في كتاب و لا سنة و لا إجماع و لا قياس .و أبرهن على أنه قد تُرجم بالفعل و لا زال يُترجم إلى الآن .غير أنّا لا نسمي الترجمة قرآنا .إذ لا نأمن معها عدم الوفاء بالمقصود من اللفظ المنّزل "(الحجوي، د ت: 67).

ولقد جاء في كتاب "مسألة ترجمة القرآن الكريم "للشيخ مصطفى صبري (1930) أن من بين الدعاة إلى جواز قيام الترجمة مقام الأصل في الصلاة الشيخ محمد مصطفى المراغي شيخ الجامع الأزهر فيما مضى والأستاذ محمد فريد وجدي؛ فالشيخ المراغي يرى

وجوب الصلاة بترجمة القرآن للعاجز عن قراءة النص العربي و أن الترجمة تحمل معاني كلام الله و معاني كلام الله ليست ككلام الناس و أن التراجم لا يصح أن تسمى قرآنا و سلب هذه التسمية لا يستلزم سلب جواز استخراج الأحكام منها، لأن الأحكام تستفاد من المعاني التي هي مدلولات الألفاظ العربية و المعاني يصح نقلها إلى اللغات .أما فريد وجدي فيرى أن القرآن معجز بأحكامه و أصوله و مذاهبه لا بألفاظه و لم يتحد الإنس و الجن ببلاغته و إنما بأحكامه الشرعية.

لقد طال هذا النقاش القدامى كما طال المحدثين على حد سواء فمنهم من حرّم و منهم من أجاز و لكل دوافعه و أسبابه و حججه و مهما طال النقاش فقد ترجم القرآن الكريم و هو أمر واقع و مهما يكن فإن كبرى المؤسسات الإسلامية قد أجازت ترجمة معاني القرآن الكريم كالأزهر الشريف؛ و مجمع الملك فهد يضطلع بترجمة القرآن الكريم و هو يحرص دوما على نقل المعاني الصحيحة للقرآن الكريم .

8.1. خلاصة الفصل:

من كل ما سبق ذكره في هذا الفصل نخلص إلى أن النصوص الدينية بصفة عامة تتميز بلغة راقية و أسلوب بديع في الجزء ((1.2.1)، (2.2.1)، (1.3.1)، (2.3.1)، (4.1)) و قد اتسمت كلها بالاستعمال المكثف لصور البيان و البديع في الجزء ((2.2.1)، (2.3.1)، (1.4.1)) و هي ظاهرة اتصفت بها الكتب الدينية الثلاث حسب العلماء الدارسين لها لأنها تعتمد على الإقناع و إيصال الفكرة و الرسالة بأذكى و أسرع طريقة ولا يتأتى ذلك إلا بالبيان و البديع و حسن الأسلوب و قوة اللغة.

غير أن الكتب الثلاث قد اختلفت في كتابة لغتها فلقد كُتب العهد القديم باللغة العبرية و بعض من أجزائه بالآرمية و قد تكون من تسع و ثلاثين سفرا و قد تناولنا ذلك في الجزء (1.2.1) بينما كُتب العهد الجديد باللغة اليونانية و قد تكون من سبعة و عشرين سفرا و قد تناولنا ذلك في الجزء (1.3.1) أما القرآن الكريم فقد كُتب باللغة العربية و يتكون من كتاب واحد فقط.

و لقد عرجنا على تاريخ ترجمة العهد القديم و الجديد في الجزء (5.1) و رأينا غزارة الترجمات عبر العصور حتى العصر الحديث و خاصة إلى اللغة العربية و مما يلفت النظر ظهور أشهر ترجمة و المعروفة بترجمة NIV و كذا فعلنا نفس الشيء مع القرآن الكريم في الجزء (6.1) حيث عرجنا على تاريخ ترجماته و رأينا كيف رافقت الترجمة القرآن الكريم منذ فجر الإسلام لنصل في آخر هذا الفصل إلى مسألة ترجمة النص القرآني في الجزء (7.1) و كيف كان محل نقاش و صراع بين من حرم ترجمته في الجزء (1.7.1) لتفرده بقضية الإعجاز و صونا له من أي تحريف و لما رأى أصحاب هذا الرأي في ترجمته فسادا و ضررا يُخرج القرآن عن قدسيته و بين من جوزها في الجزء (2.7.1) لنشر رسالة الإسلام.

و بعد هذا كله، سنركز اهتمامنا في الفصل الموالي على دراسة الكناية في اللغتين العربية و الإنجليزية.

الفصل الثاني :الكناية في العربية و الإنجليزية :

1.2 تقديم الفصل :

نالت الكناية حظها من الدراسات اللغوية والبلاغية في مختلف العصور القديم منها والحديث وشكلت لدى البلاغيين محور اهتمام فلا يكاد يخلو كتاب من كتب البلاغة و إلا ويدرس هذا الأسلوب .ولذلك فسوف نحاول أن نقيم في هذا الفصل دراسة للكناية في اللغتين العربية والإنجليزية وهذا يقتضي منا التعرّض لتعريفاتها لغة واصطلاحا في الجزء

(2-2/2-5) من أجل الإحاطة بحدها وماهيتها ثم بعد ذلك سننظر في الأركان في الجزء

(2-2/3-6) و الأقسام في الجزء (2-2/4-7) التي وضعت لها من قبل البلاغيين العرب والإنجليز على حد سواء وفي الأخير سنحاول أن نجري موازنة بينهما بمثابة خلاصة للفصل حتى تكون لنا فكرة شاملة عن أساليب التعبير الكنائي في اللغتين وهذا بهدف التمكن من فهم كنهها ، إذ على هذا الفهم ترتكز ترجمتنا لها.

2.2 تعريف الكناية في العربية :

الكناية واد من أودية البلاغة وبحر واسع مديد الشطآن فالخوض فيه عسير والإحاطة به من الصعوبة بمكان فقد حظيت الكناية بدراسات الأقدمين والمحدثين واختلف في شأنها البلاغيون وهذا نظرا لأهميتها وارتباطها الوثيق بعلوم العربية والقرآن فتعريفاتها غزيرة وكثيرة في كتب البلاغة، لكننا سنتطرق إلى أكثرها شيوعا وأبعدها عن التعقيد لذلك كان حرّيا بنا التحدث عن بعض ما ذكر في القواميس والكتب البلاغية؛ وسنتناول هذا كله في أجزاء ثلاثة.

1.2.2 تعريف الكناية لغة :

ترجع كل القواميس التي اطّلعنا عليها على كلمة كناية إلى الجذر اللغوي "ك ن ى "؛ فقد جاء في لسان العرب لابن منظور (د ت) "كنّى عن الأمر بغيره يكنّي كناية :أن تتكلم بالشيء وتريد غيره يعني إذا تكلم بغيره مما يستدل عليه نحو الرفث والغائط ونحوه، وقد تكنىّ أي تستّر من كنىّ عنه إذا ورّى " (ابن منظور.دت).

وقد جاء في المعجم المفصل في علوم البلاغة (1996) "إن الكناية من فعل كنّى يكنّ كنّا الشيء؛ ستره في كنّه وغطاه وأخفاه، والعلم أسرّه." .

أما معجم المصطلحات البلاغية وتطورها (1996) فقد عرف الكناية بأنها "أن تتكلم بشيء وتريد غيره وكنّ عن الأمر بغيره يكنيّ كناية وتكنىّ :ستر من كنى عنه إذا ورى أو من الكنية ." ومن خلال التعاريف اللغوية يظهر جليا أن الكناية لغة أنك تقول لفظا أو جملة ولا تقصد من ورائها ما تحمله الألفاظ الحرفية أو ما يحمله المعنى عادة. هذا عن تعريف الكناية لغة و من خلال التعاريف اللغوية يظهر جليا أن الكناية لُغة هي قول اللفظ أو الجملة دونما القصد الحرفي لتلك الألفاظ.

وسنتطرّق فيما يلي إلى تعريفها اصطلاحا عند البلاغيين القدامى.

2.2.2 تعريف الكناية اصطلاحا عند القدامى:

و بعدما تطرقنا إلى تعريف الكناية لغة سنقف عند تعريفها اصطلاحا لدى البلاغيين القدامى الذين كان لهم السبق في التعرض لعلوم البلاغة و الوقوف على أسرار البيان العربي و دقائقه.

و المقصود بالتعريف الاصطلاحي كل ما اتفق عليه جمهور البلاغيين و اصطلحوا عليه في شأن الكناية و مما تجدر الإشارة إليه أن تعريف الكناية يختلف من بلاغي إلى آخر و من مدرسة لأخرى .و من البلاغيين القدامى، قدامة بن جعفر الذي تعرض للكناية و لكن تحت مفهوم اللّحن ؛ و يجمع بينهما و بين التعريض فهو يعرف اللحن على أنه "التعريف بالشيء من غير تصريح أو الكناية عن غيره" (قدامة بن جعفر ، عن شعيب، د.ت:191)

و يعتبر قدامة بن جعفر الإرداف أحد طرفي الكناية، فإذا أراد الشاعر مثلا معنى من المعاني أتى بلفظ دال على ذلك المعنى و يعتبر ردفا له و قد أتى قدامة بن جعفر بمثال شعري يوضح فيه معنى الإرداف .قال الشاعر :

بعيدة مهوى القرط لإما لنوفل أبوها وإما عبد شمس وهاشم

فالشاعر هنا أراد أن يصف طول الجيد فأتى بلفظ هو تابع لطول الجيد و هو بعد مهوى القرط . (قدامة بن جعفر ، عن شعيب،م ن).

و لا يختلف مفهوم أبو هلال العسكري إلى ما ذهب إليه قدامة بن جعفر حيث أن العسكري يعتبر الكناية و التعريض و التورية عن الشيء من جنس واحد و يعتبر الإرداف و التمثيل من طرق الكناية.

و قد عرف أبو هلال العسكري (1981)الكناية بقوله "هو أن يكنى عن الشيء و يعرض به و لا يصرح على حسب ما عملوا باللحن و التورية عن الشيء" (ا لعسكري.1981 :360)

و قد بدأ مفهوم الكناية يتضح أكثر فأكثر حسب ابن عبد الله شعيب (د ت) على يدي عبد القاهر الجرحاني (1987) إذ يعرف الكناية بقوله "أن يريد المتكلم إثبات معنى من المعاني فلا يذكره باللفظ الموضوع له في اللغة و لكن يجيء إلى معنى هو تاليه و ردفه في الوجود فيومئ به إليه و يجعله دليلا عليه " (الجرحاني.1987 : 52).

و قد تأثر كل من ابن الزملكان و الفخر الرازي و ابن سراح المالكي بتعريف الجرحاني للكناية و لا يكاد يخرج كل فهم واحد منهم إلى ما ذهب إليه الجرحاني؛ فإبن الزملكان يعرفها بقوله "هي أن تريد إثبات معنى فتترك اللفظ الموضوع له و تأتي بتاليه وجودا لتومئ به إليه و تجعله شاهدا له و دليلا عليه "

(ابن الزملكان عن أحمد مطلوب . 1996 : 507).

و قد عرف السكاكي في كتابه مفتاح العلوم الكناية بقوله " هي ترك التصريح لذكر الشيء إلى ذكر ما هو ملزومه لينتقل من المذكور إلى المتروك" (ا لسكاكي، د.ت: 189)

هذا عن بعض التعريفات التي جاء بها الأقدمون و التي لا تكاد تختلف اختلافا كبيرا فيما بينها فهي وإن تنأى بعض الشيء عن بعضها البعض تشترك و تلتقي في عناصر أخرى؛ و يمكن أن نلخص ما جاء به البلاغيون القدامى على أن الكناية ترك التصريح بالشيء إلى ما يساويه في اللزوم و يكون دليلا عليه.

هذا عن تعريف القدامى للكناية فما هو تعريفها عند البلاغيين المحدثين ؟

3.2.2 تعريف الكناية اصطلاحا عند المحدثين:

إن المتفحص لكتب البلاغة الحديثة يجدها قد ابتعدت بعض الشيء عن تعريفات البلاغيين القدامى و كأن هذه التعريفات تريد أن تحدد أكثر دقّة مفهوم الكناية و رفع اللبس و الضبابية عليها و يرى بعض علماء البلاغة المحدثين كرجاء عيد (1979) مثلا أن بعض البلاغيين القدامى كابن سنان و الخفاجي و ابن هلال العسكري قد أخلطوا بين الكناية و التعريض فيذكروا للكناية أمثلة من التعريض و للتعريض أمثلة من الكناية و أن البعض قد

انغمس في التجاذب حول حقيقة الكناية من مجازيتها كابن الأثير و العلوي علاوة على اعتبار البعض كون كل كناية استعارة كابن الأثير و اعتبار البعض أن كل استعارة كناية كالعلوي.

أمّا عبد القادر حسين (1985) يرى أن بحث البلاغيين القدامى قد اقتصر على الغرض منها و الهدف من وجودها كالكناية عما يستهجن ذكره و يستقبح نشره أو يتطير منه و في ذلك يقول حسين (1985) " ...و المتقدمون لم يكونوا ينظرون إلى الكناية باعتبار أقسامها، و أن المقصود بهذه الكناية صفة أو موصوف أو نسبة .أو أن هذه الكناية تسمى تعريضا أو تلويحا أو إيماء أو إشارة أو أنها قريبة أو بعيدة ظاهرة أو خفية إلى آخر هذه السلسلة من التقسيمات و التفريعات .... " (حسين. 1985 : 219-220).

و حتى يتضح المفهوم أكثر سنعرج على بعض تعريفات البلاغيين الآخرين كمصطفى المراغي (2000)، و عبد المنعم خفاجي، و عبد العزيز شرف (1992)، أما المراغي فيعرفها بقوله "وفي الاصطلاح تطلق على معنيين:

المعنى الأول :المعنى المصدري الذي هو فعل المتكلم أعني ذكر اللفظ الذي يراد به لازم معناه مع جواز إرادته معه.

المعنى الثاني :اللفظ المستعمل فيما وضع له لكن لا ليكون مقصودا بالذات بل لينتقل منه إلى لازمه المقصود لما بينها من العلاقة و اللزوم العرفي، و على هذا التعريف فهي حقيقة لاستعمال اللفظ فيما وضع له لكن لا لذاته بل لينتقل منه إلى لازمه فمعناه مراد لغيره مع استعمال اللفظ فيما وضع له، و اللازم مراد لذاته، لا مع استعمال اللفظ فهو مناط الإثبات و النفي و الصدق و الكذب" (المراغي .2000 :361).

ويبدو أن المراغي قد فصّل في المعنى الاصطلاحي للكناية فجعلها على معنيين فالأول ذكر اللفظ الذي يراد معناه مع جواز إرادته معه وهي كما فسّرها المراغي أي مع جواز إرادة

المعنى الحقيقي مع اللازم وقد فسّر المعنى الثاني بأن العرب تلفظ أحيانا بلفظ لا تريد منه معناه الذي يدل عليه بالوضع بل تريد منه ما هو لازم له في الوجود .بحيث إذا تحقّق الأول يتحقق الثاني عرفا و عادة وقد أتى المراغي بمثال يوضح فيه هذا المعنى وهو "فلانة نؤوم الضحى "والمقصود منه أنها مترفة مخدومة لها من يكفيها أمرها من الخدم والحشم . واستعمال اللفظ في هذا المعنى ليس مقصودا لذاته بل لينتقل منه إلى لازمه.

أما محمد عبد المنعم خفاجي وعبد العزيز شرف (1992) فقد عرّفا الكناية على أنها " التعبير الذي يلازم المعنى المراد نفسه، أوهي تأدية المعنى بذكر لازم من لوازمه " (خفاجي وشرف .1992 : 154).

ويعرّف على الجارم ومصطفى أمين (2002) الكناية بقولهما "الكناية هي لفظ أطلق وأريد به لازم معناه مع جواز إرادة ذلك المعنى " (الجارم وأمين. 2002 : 115).

ويبدو أن تعريف الجارم وأمين لا يبتعد كثيرا إلى ما ذهب إليه المراغي من جهة وخفاجي وشرف من جهة أخرى فهم وإن اختلفوا في طريقة توصيل الفكرة إلا أن المعاني تصب في واد واحد.

وحسب رجاء عيد (1979) فإن الكناية الحديثة قد اختلفت كثيرا عن الكناية القديمة التي أصبحت مرتبطة فقط -حسب رأيه –بتلك الحقبة الزمنية ويوضح دلك بقوله" ...ومهما تكن وضعية الكناية فإنها تظل خاضعة للأداء جميعه بل وتكاد تشحب قيمتها أمام التركيب اللغوي بوجه عام، ثم إنها كما عرفنا من نماذجها المتكررة لدى البلاغيين –خاضعة لعرف لغوي في بيئة محددة ثم تتغير الأنماط الاجتماعية والأداء اللغوي وتتحول جميع نماذجها إلى تعبيرات محنّطة نضطرّ لكي ندرك دلالاتها أن نحي الموتى أو أن نغيب عن وعينا بنبض عصرنا ولغته " (عيد . 1979 : 423) .

وفي تعليقه على بعض الأبيات الشعرية التي تستعمل الكنايات بطريقة حديثة –على حد تعبيره –يقول رجاء عيد " أن الكناية هي نتاج مشاعر خاصة تجاه الأشياء والشاعر قد يصنع كناياته أو رموزه اللغوية حتى توسع الدائرة الوجدانية لدى المتلقي الذي يستطيع استشفافها من خلال السياق الفني، وقد تتداخل الصور الكنائية في بناء تجسيدي لتفجّر دلالات رامزة يكون في دلالاتها المتآزرة مكوّنة وشائج متداخلة معّبرة عن موقف متكامل المشاعر" (عيد.م ن: 439).

والكناية عندهم –أي المحدثين –هي خروج من بوتقة الأمثلة القديمة التي عفا عنها الزمن والتي لم تعد صالحة لعصرنا ,فبتكرار تلك الأمثلة القديمة مثل "طويل النجاد "، و " مهزول الفصيل "تظلّ الكناية محدودة القيمة الفنية؛ والكناية الحديثة عندهم هي مفارقة الدلالة الجزئية لتربط بالنسيج العام أي تشابك الدلالات الجزئية مع دلالات المعنى المنبث في التركيب وليست التقاط العبارات المصكوكة .

3.2 أركان الكناية في اللغة العربية:

مما سلف ذكره من تعريفات البلاغيين و أهل اللغة يتبين لنا أنّ الكناية العربية لا تقوم إلاّ على ثلاثة أركان و هي :المكنى به، و المكنى عنه، و الجامع بينهما أو اللازم كما يسمّيه البلاغيون و سنوضح هذا الأركان في المثال الآتي" :فلان طويل النجاد "و المقصود أنه شجاع عظيم فعدلنا عن التصريح بهذه الصفة و هي صفة الشجاعة إلى الإشارة إليها و الكناية عنها لأنه يلزم من طول حمالة السيف طول صاحبه و يلزم من طول الجسم الشجاعة عادة

فالمكنى به : هو طول النجادو المكنى عنه :هو أنه شجاع عظيم و اللازم :و هو ما يلزم من طول النجاد أو حمالة السيف و هي الشجاعة عادة.

4.2 أقسام الكناية في العربية :

يعتبر أسلوب الكناية من أهم الأساليب التي شدّ انتباه البلاغيين على مرّ العصور فاختلف البلاغيون في تعريفاتها ولكل نظرته المعينة.

ومما تجدر الإشارة إليه كما جاء في كتاب البيان في ضوء أساليب القرآن لعبد الفتاح لاشين (1985) من أن البلاغيين القدامى لم يقسموا الكناية تقسيما واضحا بل كان بحثهم مقتصرا على الغرض منها والهدف من وجودها إلى أن جاء السّكاكي (د ت) وقسم الكناية من حيث المطلوب بها إلى ثلاثة أقسام :كناية عن صفة، وكناية عن موصوف، وكناية عن نسبة كما قسمها من حيث مفهومها إلى تعريض وتلويح،ورمز، وإيماء، وإشارة .وقسمها المحدثون من حيث المكنى عنه إلى كناية يطلب بها صفة وهي ضربان قريبة وبعيدة وكناية يطلب بها موصوف وهي ضربان؛ ما هي معنى واحد ومنها ما هي مجموع معاني وكناية يطلب بها نسبة .أما الكناية من حيث الوسائط فتنقسم إلى أربعة :تعريض وتلويح،ورمز، وإيماء أو إشارة.

و لقد استقينا جميع الأمثلة لشرح أقسام الكناية والتمثيل لها من كتب البلاغة العربية القديم منها والحديث مركزين على الكتب الحديثة حيث سبق الذكر بأن القدامى لم يقسموا الكناية تقسيما واضحا.

ومن أمثلة هذه الكتب :البلاغة العربية لحسن حنبكة (1996)، الإيضاح في علوم البلاغة للخطيب القزويني (2000)، علوم البلاغة(البيان والمعاني والبديع) لمصطفى المراغي

(2000)، جواهر البلاغة في المعاني و البيان والبديع للسيد أحمد الهاشمي (دت)، المعجم المفصل في علوم البلاغة لأنعام نوال العكاوي (1996)، البيان في ضوء أساليب القرآن لعبد الفتاح لاشين (1985)، علم البيان لابن عبد الله شعيب (د ت) وغيرها من الكتب التي تسوق على وجه التقريب الأمثلة نفسها، وفي ما يلي سنفصل في أقسام الكناية مشفوعة بالأمثلة التي تزيل اللبس عنها.

1.4.2 الكناية عن صفة :وهي الكناية التي يطلب بها صفة من الصفات كالجود والكرم ودماثة الأخلاق إلى غير ذلك وهي نوعان :

1.1.4.2 الكناية القريبة :وهي ما يكون الانتقال فيها إلى المطلوب بغير واسطة بين المعنى المنتقل عنه والمعنى المنتقل إليه وهي إما :

واضحة :كقول الشاعرة :

رفيع العماد طويل النجا د ساد عشيرته امردا

فرفيع العماد كناية عن صفة العزة وعلو المكانة؛ أي شريف أما طويل النجاد فهي كناية عن صفة طول القامة أما الأمرد فكناية عن صغر السن أي لم ينبت الشعر في لحيته والمعنى انه شريف ، طويل القامة تزعم قومه بالرغم من حداثة سنه.

و إما خفية :ويتوقف الانتقال هنا منها إلى اللازم على التأمل و إعمال الروية كقولنا كناية عن الأبله "فلان عريض القفا "إذ يزعمون أن عرض القفا وعظم الرأس إذا أفرطا دلاّ على الغباوة .

2.1.4.2 كناية بعيدة :

وهي الكناية التي كثرت لوازمها الذهنية أو كانت فيها العلاقة أو الملابسة بين المكنى به والمكنى عنه تتدخل فيه وسائط متعددة وتحتاج هذه الكناية إلى تأمّل وتفكير كبير لكثرة لوازمها ووسائطها الذهنية.

كقولنا "فلان كبير البطن "وهي كناية عن الجشع والطمع وظلم الناس بأكل أموالهم بالباطل والأصل في هذه الكناية أن الشرهين في الطعام الذين يأكلون كثيرا تكبر بطونهم و الشره في الطعام كثيرا ما يصاحبه شره مشابه في جمع المال والكنز وهذا يدفع في كثير من الأحوال إلى كسب المال بالظلم والعدوان فالتعبير بكبر البطن كناية عن الجشع والطمع وظلم الناس.

2.4.2 الكناية عن موصوف :

وفي هذا النوع يكون الموصوف هو المحتجب والمتوارى وشرطها الاختصاص بالمكنى عنه ليحصل الانتقال منها إليه، وهي ضربان :

1.2.4.2 الكناية ما هي معنى واحد :بأن يتفق في صفة اختصاصها بموصوف معين فتذكر الصفة ليتوصل بها إلى ذلك الموصوف كمجامع الأضغان كناية عن القلوب لقول الشاعر :

الضاربين بكل أبيض مخذم والطاعنين مجامع الأضغان

ونحوه قول البحتري في قصيدته التي وصف فيها قتله للذئب :

فأتبعتها أخرى فأضللت نصلها بحيث يكون اللب والرعب والحقد

في الشطر الثاني من البيت ثلاث كنايات كل منها مستقل بإفادة الغرض لا كناية واحدة فقوله بحيث يكون اللب، والرعب، والحقد، كلها كناية عن القلب إذ هو محل العقل والخوف والضغينة.

2.2.4.2. الكناية ما هي مجموع معاني :بأن تأخذ صفة فتضم إلى صفة ثانية ثم ثالثة فتكون جملتها مما يختص بالموصوف، كقولهم كناية عن الإنسان "حي مسوي القامة عريض الأظفار "فمجموع هذه الأوصاف هي الثلاثة المختصة للإنسان لا كل واحد منهما.

3.4.2 الكناية عن النسبة :

وفيه يكون المكنى عنه نسبة أي يراد بها إثبات أمر لأمر أو نفيه عنه أو تخصيص الصفة بالموصوف نحو قول الشنفرى يصف امرأة بالعفة :

يبيت بمنجاة من اللوم بيتها إذا ما بيوت بالملامة حلّت

فالشاعر نفى اللوم عنها بأن نفاه عن بيتها وذلك يستلزم نفي اللوم عنها وقد ذكر الفعل "يبيت "دون يضل لأن الليل مسرح الفجور.

4.4.2 التعريض :والتعريض لغة هو خلاف التصريح واصطلاحا ما أشير به إلى غير المعنى بدلالة السياق أو أن يطلق الكلام ويشار به إلى معنى آخر يفهم من السياق كقول المحتاج لمن يريد العطاء "جئت لأسلم عليك و أنظر إلى وجهك الكريم "، وكقولنا "المسلم من سلم المسلمون من لسانه "، فالمعنى الأصلي انحصار الإسلام في من سلم الناس من يده ولسانه والمعنى الكنائي اللازم للمعنى الأصلي انتقاء الإسلام عن المؤذي مطلقا وهو المعنى المقصود من اللفظ ويشير لسياقه إلى نفي الإسلام عن المؤدي.

5.4.2 التلويح :التلويح لغة أن تشير إلى غيرك من بعد واصطلاحا كناية كثرت فيها الوسائط بين اللازم والملزوم نحو "أولائك قوم يوقدون نارهم في الوادي "كناية عن بخلهم

فالانتقال هنا من الإيقاد في الوادي المنخفض، إلى إخفاء النيران ومن هذا إلى عدم رغبتهم في اهتداء ضيوفهم إليها، ومن هذا بخلهم.

6.4.2 الرمز :الرمز لغة أن تشير إلى قريب منك خفية بنحو شفة أو حاجب واصطلاحا هي :كناية قلت وسائطها مع خفاء اللزوم بلا تعريض نحو " هو غليظ الكبد "كناية عن القسوة، إذ ذاك تتوقف على معرفة ما كان يعتقده العرب من أن الكبد موضع الإحساس والتأثر فيلزم من رقته اللين ومن غلظه القسوة.

7.4.2 الإيماء و الإشارة :وهي كناية قلّت وسائطها مع وضوح اللزوم أو الدلالة بلا تعريض كقول الشاعر :

أو ما رأيت المجد ألقى رحله في آل طلحة ثم لم يتحوّل

كناية عن كونهم أمجادا أجوادا .

هذا عن تقسيم اللغة العربية للكناية والذي يبدو تقسيما دقيقا وخاصة في التعريض، والتلويح ، والرمز، والإيماء حيث من الصعوبة بمكان أن نميّز بينهم وربّما هذا من خصائص البلاغة العربية و بالتالي خصائص اللغة العربية ولا نجد مثله في اللغة الإنجليزية التي تجنح إلى تقسيم الكناية بطريقة مغايرة و هذا ما سنعرفه في الأجزاء الموالية من بحثنا.

5.2 تعريف الكناية في اللغة الإنجليزية :

تعرضنا في الأجزاء السابقة إلى تعريفات الكناية و أقسامها وكيف اختلف فيها المنظرون والبلاغيون العرب وسنرى فيما يأتي تعريفات الكناية عند الإنجليز وتقسيماتهم لها، وهي كثيرة الورود والتناول في الإنجليزية وقد كتب فيها جمع غفير من البلاغيين وعلماء اللغة.

1.5.2 تعريف الكناية لغة :

تجمع قواميس اللغة الإنجليزية على أن كلمة metonymy، أي كناية قد مرت بلغات عدة حتى وصلت إلى اللغة الإنجليزية وبالرسم الذي نراه عليه اليوم فاصل الكلمة إغريقي metanymia وهي تتركب من كلمتين :metaوتعني ما وراء أو ما بعد و onymia وتعني الاسم فهي إذن ما وراء أو المغاير للاسم أي استعمال شيء بدل من اسم شيء أخر.

وقد دخلت هذه الكلمة إلى اللغة بالفرنسية عن طريق اللغة اللاتينية بلفظة metanumia و أصبحت بالفرنسية métonymie حتى وصلت إلى اللغة الإنجليزية بلفظة .metonymy

2.5.2 تعريف الكناية اصطلاحا :

تشعّبت واختلفت تعريفات الكناية في الاصطلاح وهي تختلف من مدرسة لغوية إلى أخرى ومن لغوي إلى آخر.

فقد ورد في قاموس New Webster's Dictionary (1992)

"Metonymy is a figure of speech in which the name of one thing is put for another associated with it "

أي: "الكناية هي صورة بيانية يعوض فيها اسم شيء ما مكان اسم شيء آخر يكون مرتبطا به "(ترجمتنا)

وجاء في قاموس The American Heritage Dictionary Of The English (2000) Language تقريبا بنفس المعنى.

"Metonymy is a figure of speech in which one word or phrase is substituted for another with which it is closely related "

أي :" الكناية هي صورة بيانية تستبدل فيها كلمة أو عبارة بأخرى ترتبط بها ارتباطا وثيقا"

(ترجمتنا) . ويظهر جليا من خلال التعريفين السابقين فكرة استبدال واستعاضة شيء بشيء آخر ويكون بينهما علاقة ارتباط واشتراك.

أما في قاموس New English Dictionary And Thesaurus (1994)

" Metonymy is a figure of speech in which a thing is replaced by its attribute" .

أي "الكناية هي صورة بيانية نستبدل فيها شيئا بأحد لوازمه" (ترجمتنا)

وربما هذا التعريف يعطي فكرة أوضح فهو يحدد طبيعة العلاقة بين الاسم المستبدل و المستبدل عنه بذكر أحد لوازمـــه أو خصائصه ,وتذكر إيزابيل أوغـــلا Isabel Oglaمن أن لاكووف وجونسن Lakoff and Johnson (1980) قد عرفا الكناية بقولهما:

" A process which allows us to conceptualize one thing by means of its relation to some thing else "

(Isabel O : http://sincronial.cush.udg.mx/metonymy.htm)(25/02/2006)

أي: "أنها طريقة تسمح لنا بتكوين مفهوم لشيء ما بواسطة علاقته بشيء آخر"(ترجمتنا)

وتقول إيزابيل Isabel O بأن لاكووف وجونسن Lakoff and johnson (1980)من أبرز البلاغيين الذين درسوا الكناية دراسة معمقة ونظروا إليها نظرة مفهومية إدراكية ووصفاها بأنها أحد أشكال ما سموه ب" The idealised cognitive model"

أي :النموذج الإدراكي المثالي وهو بنية مفهومية منظمة بمعنى أنه مجال المعرفة الذي ينتج عن نشاط بناء الأسس والقواعد.أما تورنر Turner (1989) فيعرف الكناية بقوله :

" A conceptual mapping within a single domain which involves a " stand-for" relationship and has mainly a referential function "

(Turner in Isabel O:

(http://sincronial.cush.udg.mx/metonymy.htm)(25/02/2006))

أي: "هي تصور مفهومي ضمن مجال واحد يتضمن استبدال علاقة ويحتوي أساسا على وظيفة مرجعية دلالية " (ترجمتنا).

ويتشابه هذا التعريف كثيرا في نظرته على أنها تصور مفهومي فهو بذلك يقترب كثيرا من تعريف لاكووف وجونسن Lakoff and johnson (1980)غير أن نابورغ Numburg (1995) يرى في الكناية تصورا آخر فهو يصفها على أنها تحويل المعنى The transfer meaning "ويعرفها على أنها:

" ensemble of productive processes that enable us to use the same expression to refer to what are intuitively distinct sorts or categories of things" (Numburg.1995:01)

أي : "هي مجموع الإجراءات اللسانية المنتجة التي تجعل بمقدورنا استعمال نفس العبارة للرجوع إلى ما ندركه حدسيا من أنواع وأصناف الأشياء المتميّزة" (ترجمتنا)

ويرى Numburgأن تحويل المعنى "transfer meaning"لا يجب أن نفهمه عل أساس العلاقات المفهومية التي تثيرها الكناية بل إن تحويل المعنى هو إجراء لساني .

ويعرفها Wilden (1987)بقوله :

«Metonymy is the evocation of the whole by a connection, It consists in using for the name of a thing or a relationship an attribute, a suggested sense or some thing closely related, such as effect for cause, the imputed relationship being that of contiguity»

(Wilden, 1987 : 198)

أي : "الكناية هي ذكر الكل بواسطة رابطة، وتكمن في استعمال صفة أو معنى موحى به أو شيء وثيق الارتباط لاسم شيء أو علاقة كالنتيجة بالسبب، وتكون العلاقة المنسوبة هي المتاخمة"(ترجمتنا).

وبهذا التعريف يضيف Wilden (1987) طبيعة العلاقة بين المكنى به والمكنى عنه وهي المتاخمة والمحاذاة عكس الاستعارة التي تعتمد على التشبيه.

أما قاموس الاسلوبية A Dictionary of Stylistics (1989) فقد عرفها كمايلي:

« The metonymy is a rhetorical figure of trop by which the name of a referent is replaced by the name of an attribute, or an entity related in some senantic way »

أي: "الكناية هي صورة مجازية بلاغية نستعيض من خلالها اسم المرجع الدلالي باسم الصفة أو الماهية التي ترتبط به ارتباطا دلاليا " (ترجمتنا)

ومن خلال هذا التعريف فإنه يبدوا أن للكناية في الإنجليزية مرجعية دلالية تربط بين المكنى به والمكنى عنه .فمن هذه التعريفات كلها يتّضح لنا مدى اتساع رقعة الكناية في الإنجليزية فهي استعاضة واستبدال بين شيئين وهي إجراء يسمح لنا بتكون مفهوم لشيء ما بواسطة علاقته بشيء آخر وهي كذلك تحويل للمعنى تارة وإجراء لساني تارة أخرى، وهي ذكر الكل بواسطة رابطة تتأسس على المتاخمة والمحاذاة وهي التي تستعمل المرجع الدلالي من أجل الوصول إلى القصد.

وسنتناول في الجزء الموالي أركان الكناية في الإنجليزية وسنرى إدا ما كانت تشابه مثيلاتها في اللغة العربية.

6.2 أركان الكناية في اللغة الإنجليزية :

رأينا عند تعرضنا لأركان الكناية في اللغة العربية في الجزء (3 - 2) تحديد البلاغيين لها وقد اتفقوا على أنها ثلاثة، وينظر إليها البلاغيون الإنجليز على وجه العموم على أنها ثلاثة إلا البعض مثل لانغاغر Langaker (1993) والبلاغيون الذين يرون أنها ثلاثة أركان كثر

أمثال :لاكووف وجونسن Lakoff and johnson (1980)، ريتشارد وأودجن Richards and Ogden (1923).

فلاكوف و جونسن Lakoff and johnson (1980) يريا أن تركيبة الكناية تنتج عن رابطة association بين ماهيتين ماديتين Two physical entitiesمثل رابطة (object/user) أو بين ماهية مادية physical entityومدلـــول مجازي Metaphorical Concept مثل رابطة (place/event)ولذلك فالأركان ثلاثة وهي physical entity : ، association، . physical entity. مثال The piano will be absent :أي ستكون البيانو غائبة، ولكن المعنى المقصود هنا هو صاحب البيانو وتكون الجملة كالتالي : The piano player will be absent. ، أي سيكون العازف غائبا.فالماهية المادية هي The piano والماهية المادية الأخرى The piano player والرابطة هي علاقة الآلة بمستعملها (Object/User).

وإما أن تكون الأركان الثلاثة كالتالي association:، metaphorical concept، physical entity ؛ مثال Watergate changed our politics :

أي :غيرت واترقايت سياستنا والمقصود :غيرت حادثة واترقايت سياستنا.

فالماهية المادية هي Watergate والمدلول المجازي Watergate event والرابطة هي علاقة Watergateالمكان بالحادثة لأن الحادثة وقعت في هذا المكان (Object/Event)

(Thierry: http:// www.info-metaphore.com) (15/01/2006)

أما عند Langaker (1993) فهي ركنين فقط .أنظر (Langaker.1993 :30)

وهما " The reference point" :أي النقطة المرجعية ويسميها بـــ "The vehicle" أما الركن الثاني فهو ""the target :أي الهدف.مثال: The's a pretty face أي هي وجه

جميل والمقصود هنا the's a pretty person فالحامل The vehicleهنا حسب Langaker (1993) هو " pretty face "والهدف" The target "هنا هو "person" .

أما Richards and Ogden (1923) فعندهما ثلاثة أركان وهي The thoughtأي المفهوم و The symbolأي :الرمز و The referentأي المـــرجع الدلالي.

(Richards and Ogden .1923 :11) .

رأينا أركان الكناية العربية في الجزء (3.2) و كيف أنها لا تقوم إلا على ثلاثة أركان و هي: المكنى به و المكنى عنه و اللازم و تتشابه هذه الأركان كثيرا مع اركان الكناية الإنجايزية على الرغم من أن البعض مثل: لانغاغر Langaker (1993) قد قسمها إلى قسمين إلا أنها على وجه العموم ثلاثة اركان حسب الدارسين لها:

و تشترك الكناية العربية و الإنجليزية في علاقة الكنى بالمكنى عنه حيث تُسميها العربية باللازم أي أن ذكر الشيء يلزم منه ذكر شيء آخر بينما تسميها اللغة الإنجليزية الرابطة association أي الرابطة التي تربط المكنى به بالمكنى عنه و هما يتشابهان كثيرا إذ أن الرابط و اللازم يحملان نفس المعنى إلا في اختلاف الاسم فقط. أما بالنسبة للمكنى به و المكنى عنه فهي تسمية عربية أما الإنجليز فيعبرون عنها خاصة عند لاكووف و جوسون Lakoff an Johnson (1980) ب: Physical entity and physical entity أي ماهية مادية و ماهية مادية أو: Physical entity and metaphorical concept أي ماهية مادية و مدلول مجازي و يمكن أن يكون المكنى به و المكنى عنه ماهية مادية و ماهية مادية أو ماهية مادية و مدلول مجازي؛ فقوله تعالى "على ذات ألواح و دسر" (القمر 13) فهي كناية عن السفينة فالعبارة (على ذات ألواح ودسر) يمكن أن نعتبرها ماهية مادية لأنها ملموسة و هو المكنى به أما المكنى عنه فهي السفينة و يمكن أن نعتبرها ماهية مادية أخرى أما اللازم

للعبارة المذكور أي أن ذكر الألواح و الدسر؛ و الدسر جمع دسار و هو المسمار، يلزم منه ذكر السفينة لأن الألواح و الدّسر جزء منها. أما ما يقابل اللازم باللغة الإنجليزية هو الرابطة association التي يمكن أن نعوضها باللازم أي الرابطة أو العلاقة بين الألواح و الدسر من جهة و السفينة من جهة أخرى.و أما أن يكون المكنى به و المكنى عنه ماهية مادية و مدلول مجازي مثل قولنا "فلان غليظ الكبد" فالمكنى به هنا هو (غليظ الكبد) و يمكن أن نسميه بالماهية المادية أما المقصود فهي كناية عن القسوة، فالقسوة هنا هي مكنى عنه و يمكن أن نسميه بالمدلول المجازي.

وبعدما تناولنا أركان الكناية في اللغة الإنجليزية سنتناول في الجزء الموالي أقسامها وهي كثيرة وغزيرة.

7.2 أقسام الكناية في الإنجليزية :

رأينا أقسام الكناية في اللغة العربية وكيف أن البلاغيين واللغويين العرب اختلفوا فيها وكذلك ينطبق القول في الكناية الإنجليزية فلقد تضاربت فيها الأقوال واختلفت في تقسيماتها الآراء وقد حاول كثير من البلاغيين حصرها وتبويبها في عدد معين، فمنهم من قسمها تبعا لطبيعة العلاقة التي تربط المكنى به بالمكنى عنه ومنهم من قسمها بحسب الوظيفة المرجعية ومنهم من قسمها من حيث مجال عملها ولذلك فسنتناول هذه الأضرب والتي يندرج تحت كل ضرب منها أقسام كثيرة سنقتصر على المشهور منها .والملفت للنظر أن تقسيم الكناية عند البلاغيين الإنجليز القدماء لم يكن واضحا ويفتقر إلى الدقة كما تقول

Anna Papafragou:

« Traditional statements about metonymy have some classifactory value but little capacity for precison…No

systematic rationale is offered for the metonymic associations list in the rhetoric textbooks…»

(Anna P: (http://www.cis.upenn.edu/anna4/papers/mtnvcl.pdf. (26/02/2006))

أي : "تحوي الأقاول التقليدية حول الكناية بعض القيمة التقسيمية لكنها تفتقر إلى القدرة على الدقة، فليس هناك عرض قائم على أسباب منطقية لقائمة العلاقات الكنائية في الكتيبات البلاغية" (ترجمتنا). وسنعرض فيما يلي أقسام الكناية في اللغة الانجليزية .

1.7.2الكنايات المفهومية Conceptual metonymies :

ويسمّى هذا النوع كذلك بالكنايات الاتفاقية Conventienal metonymies ويقود هذا الضرب بلاغيون وعلماء لغة كثر أمثال Lakoff and johnson (1980)وكوفسيس Kovesces و Rudden و أكثر أقسامها شيوعا الأنواع التالية :

1.1.7.2 كناية الجزء عن الكل Part for whole metonymy:

وهي الكناية التي تستعمل الجزء لتكني به على الكل.مثل England للكناية على The great Britain أي نستعمل اللفظ انجلترا ونقصد بريطانيا العظمى مع العلم أن انجلترا جزء من بريطانيا العظمى .

(Kovesces: (www2.hawaii.edu/~bergen/ling640G/papers/raddenkoveces) (26/02/2006)) .

2.1.7.2 كناية الكل عن الجزء Whole for Part Metonymy : وهي الكناية التي تستعمل الكل لتكني عن الجزء .مثلا: نستعمل America ونقصد الولايات المتحدة الأمريكية فأمريكا هي الكل "القارة "والولايات المتحدة هي الجزء (Kovesces .م ن)

3.1.7.2 كناية الصانع عن المصنوع Producer for produce metonymy:

مثال : I have bought a Ford

(Linguistic Liberary:http://www.sil.org/linglLinks/lexicon/Metonymiesin . inEnglish/ConventionalMetonymies In English)(25/02/2006)

أي اشتريت فورد والمقصود اشتريت سيارة من نوع فورد.هي الصانع والسيارة هي المصنوع Ford .

4.1.7.2 كناية الآلة عن صاحبها Object for user metonymy :

مثال: The sax has the flu today (Linguisyic Library .م ن)

أي يعاني السكسفون (آلة لنفخ موسيقية متعددة الأنواع) اليوم من الأنفلونز ولفظة The sax كناية عن مستعملها.أي :صاحب آلة السكسفون يعاني من الأنفلونزا اليوم .

5.1.7.2 كناية المؤسسة عن الشخص المسؤول Institution for-people-responsible metonymy : مثال : The senate thinks abortion is immoral (Linguisyic Library. م ن)

أي :يعتقد مجلس الشيوخ أن الإجهاض فعل غير أخلاقي.و " Senate "مجلس الشيوخ وهو مؤسسة كناية عن أعضاء مجلس الشيوخ الذين يعتبرون مسؤولون.

6.1.7.2 كناية النتيجةعن السبب . Effect for cause metonymy :

مثال " slow road " :أي طريق بطيء والمقصود سير بطيء ناتج عن الحالة السيئة للطريق .

(Kovesces: (www2.hawaii.edu/~bergen/ling640G/papers/raddenkoveces) (26/02/2006)) . .

7.1.7.2 كناية المكان عن الحدث place for event metonymy:

أي كناية المكان عن الحدث.مثال: watergate changed our politics

(LinguisticLiberary:http://www.sil.org/linglLinks/lexicon/Metonymiesin . inEnglish/ConventionalMetonymies In English)(25/02/2006)

أي :غيرت "واتر قايت "سياستنا والمقصود :غيرت حادثة "واتر قايت "سياستنا.

8.1.7.2 كناية الحاكم عن المحكوم .Controler for controlled metonymy

مثال: Napoleon lost at waterlo (Linguisyic Library .م ن)

أي :خسر نابليون في "واترلو "والمقصود خسر الجيش الفرنسي في معركة "واترلو "ف " Napoleon "هو Controler و " French Army "هو controlled.

9.1.7.2 كناية العاطفة عن سبب العاطفة Emotion for cause of emotion metonymy : مثال : She was my joy والمقصود she makes me happy أي :

كانت هي فرحتي كناية عن السبب وهو :جعلتني أشعر بالفرح .

(Kovesces: (www2.hawaii.edu/~bergen/ling640G/papers/raddenkoveces) (26/02/2006)) .

10.1.7.2 كناية المكان عن المؤسسة: place for institution metonymy

مثال : Oxfod will not publish the book (Kovesces .م ن)

أي :سوف لن تنشر "أوكسفورد "الكتاب والمقصود " the Oxford university "فكنى بالمكان هو عن المؤسسة وهي "Oxford"عن المؤسسة the Oxford university " "

11.1.7.2 كناية المؤسسة عن المكان Institution for place metonymy

مثال: I live close to the university (Kovesces .م ن)

أي :أنا أعيش قرب الجامعة والمقصود هنا هو المكان ليست الجامعة كمؤسسة.

12.1.7.2 كناية المالك عن المملوكPossessor for possessed metonymy:

مثال: "that's me " أي :هذا لي والمقصود "حافلتي "فالضمير " me "هو المالك و " bus "هي المملوك .possessed (Kovesces .م ن)

13.1.7.2 كناية المملوك عن المالك Possessed for possessor metonymy

مثال: "He married money " أي :تزوج النقود والمقصود صاحب النقود ف " " moneyهي المملوك "possessed "و " person "هو المالك ." possessor" (Kovesces.)م ن)

14.1.7.2 كناية الوعاء على الشيء الذي يحويه Containter for contents metonymy مثال: the bottle for alcohlic drinks أي :القارورة والمقصود المشروبات الكحولية.(1992) the Oxford Companian to the English Language فلفظة "bottle "هي الوعاء " container "والمقصود " alcohlic drinks "وهي المحتوى ." content" .

15.1.7.2 كناية المحتوى على الوعاء .Contents for container metonymy :

مثال: The milk tipped over

(Kovesces: (www2.hawaii.edu/~bergen/ling640G/papers/raddenkoveces) (26/02/2006)) .

أي إنسكب الحليب والمقصود وعاء الحليب.

2.7.2 أقسام الكناية من حيث وظيفتها المرجعية :

ويقود هذا الضرب بلاغيون وأدباء كثر أشهرهم David Stallard(1993) ويقسم أصحاب هذا النوع الكناية من حيث وظيفتها المرجعية إلى :

1.2.7.2الكناية المرجعيةReferential metonymy :

وهي التي يختلف مرجعها الدلالي المفترض على المرجع الدلالي الحالي للعبارة المستعملة أي المعنى الحرفي ويمكن أن ندرج المثال الآتي:

. (Stallard D. 1993 : 92) . The ham sandwish is waiting for his check .

أي: ينتظر السندويتش بفخذ الخنزير حسابه (فاتورة الحساب) فالعبارة the ham "

" sandwich هي المرجع الدلالي الحالي (المعنى الحرفي) وهي تختلف عن المقصود أي المعنى الدلالي المفترض وهو "sandwich "the person who ordered the ham " أي الشخص الذي طلب السندويتش بفخذ الخنزير وتكون بذلك الجملة المقصودة :الشخص الذي طلب السندويتش بفخذ الخنزير ينتظر فاتورة الحساب.

2.2.7.2 الكناية الإسنادية Predicative metonymy

وهي التي يقتسم فيها المرجع الدلالي الحالي للعبارة والمرجع المفترض (المقصود) نفس المعنى الحرفي للعبارة أما الشيء الذي يتغير هو السند فقط.

مثال: Which Airlines fly from Boston to Denver? (Stallard D.1993 :86).

فالمرجع الحالي هو " Airlines " أي الشركات الجويةأما المرجع المفترض هو المقصود «Airlines offering flights » أي :أي الشركات الجوية التي تنظم رحلات.فالمرجع الحالي " Airlines "هو جزء من المرجع المفترض « Airlines offering flights» والذي يتغير هو المسند إليه "fly" وتصبح الجملة المقصودة which airlines offering : flights from Boston to Denver ?أي الشركات الجوية تنظم رحلات بين بوسطن ودانفر ؟

3.7.2 تقسيم الكناية من حيث مجال عملها :

ويتزعم هذا الضرب كل من بانثر وثورنبارغ Panther and Thornburg(1999)وهما يقسمان الكناية إلى ثلاث أقسام :كناية مرجعية referential metonymy، كناية إسنادية predicative metonym وكناية إنشائية .illocutionary metonymy ويبدو أن القسمين الأولين أي الكناية المرجعية والكناية الإسنادية قد ذكرهما David Stallard(1993)ولكن بانتروثورنبارغ panther and thornburg(1999) يقصدان بهما أشياء أخرى وسنرى ذلك في الجزء الموالي.

1.3.7.2 الكناية المرجعية Referential metonymy

وفيها يستعاض المدلول الواحد " Single Concept "بمدلول آخر

مثال: She's been datting a farm hand

(Isabel o : http://sincronial.cush.udg.mx/metonymy.htm)(25/02/2006)

أي :لقد حددت تاريخ عقد المزرعة لليد.والكناية في " hand "ويقصد بها العمال "the workers" أي :لقد حددت تاريخ عقد المزارعة للعمال.وفي هذا الكناية ثم استبدال مدلول واحد بمدلول واحد.

2.3.7.2 الكناية الإسنادية Predicative metonymy : وفيها تعوض عبارة بعبارة أخرى مغايرة أي مثال : I will be brief (Isabel O . م ن.)

أي سأكون مختصرا والمقصود I will be speak briefly أي :سأتكلم بطريقة مختصرة

3.3.7.2 الكناية الإنشائية Illocutionary metonymy:

أي الكناية الإنشائية (غير التعبيرية)بمعنى الكنايات الحاملة لصيغ الاستفهام والتعجّب والأمر...إلخ؛ وهي التي نعوض فيها نوع إنشائي بنوع إنشائي آخر مثال :

Isabel) I don't know where the bus stop ? .م ن). أي : لا أعرف أين تتوقف الحافلة ؟ وتعوض ب " where is the bus stop? " أي :أين موقف الحافلة ؟

4.7.2 الاستبدال البلاغي Antonomasia

و هو إحلال صفة أو اسم وظيفة أو لقب مكان اسم علم أو استعمال اسم علم للتعبير عن فكرة عامة و ذلك كإستعمال عبارة أفلاطون زمانه على من برع في الفلسفة و قد اعتبر أغلب البلاغيين الإنجليز الاستبدال البلاغي نوعا من أنواع الكناية الإنجليزية و أشهرهم لاكووف **و** جونسون Lakoff and Johnsan (1980) و ميش Mish (1991) و بيكمان و كالاو Beekman and Callow (1974) و في هذا الصدد يقول هنري سوهامي Henri Suhamy(1994) صاحب كتاب« La Stylistique anglaise »

"L'antonomase est sorte de métonymie onomastique qui consiste à utiliser un nom propre pour signifier une entité ou une qualité traditionnellement incarnées par le porteur de nom"

(Henry S. 1994: 217).

أي "الاستبدال البلاغي هو نوع من الكنايات المتعلقة بأسماء الأعلام التي تستعمل اسم علم للدلالة على ماهية أو نوعية مجسدة تقليديا من طرف حامل ذلك الإسم" (ترجمتنا).

يبدوا من خلال ما رأينا أن اقسام الكناية في اللغة الإنجليزية كثيرة جدا و قد اختلف فيها اللغويون وأهل البلاغة و الإنجليز و هي على العموم كما رأينا تنقسم الى : الكنايت المفهومية "Conceptual metonymies" و قد تناولنا ذلك في الجزء (1.7.2) و التي تعتمد في تقسيمها على طبيعة العلاقة بين المكنى به و المكنى عنه فتنتج بذلك عدة علاقات يكون على أساسها هذا التقسيم مثل كناية الجزء عن الكل Part for whole metonymy في الجزء (1.1.7.2) أو كناية الصانع عن المصنوعProducer for produce metonymy في الجزء (3.1.7.2) أما النوع الثاني فهو تقسيم الكناية من حيث وظيفتها المرجعية في الجزء (2.7.2) و هي على نوعين، فإما أن يكون المقصود من الكناية لا يطابق معنى العبارة الحرفية التي تطلق عليها اللغة العربية بالمكنى عنه فتكون كناية مرجعية Referential metonymy في الجزء (1.2.7.2) واما ان يطابق المقصود أو يكون جزءا من العبارة الحرفية فتكون كناية إسناديةPredicative metonymy في الجزء (2.2.7.2) . ولقد عرجنا كذلك على الكناية من حيث مجال عملها في الجزء (3.7.2) و قد قسمها أصحاب هذا الضرب إلى كناية مرجعية Referential metonymy في الجزء (1.3.7.2) و التي يتم استبدال مدلول واحد بمدلول واحد آخر، أما القسم الثاني فهو الكناية الإسنادية Predivcative metonymy في الجزء (2.3.7.2) التي يتم فيها تعويض عبارة بعبارة أخرى و القسم الآخر هو الكنائية الإنشائية Illocutionary metonymy في الجزء (3.3.7.2) التي يعوض فيها نوع إنشائي بنوع إنشائي آخر، لنختم بالنوع الأخير و هو الاستبدال البلاغي Antonomasia في الجزء (4.7.2) و هو الذي يتم فيه استبدال صفة او اسم وظيفة أو لقب مكان اسم علم أو استعمال اسم علم للتعبير عن فكرة عامة. و يستعمل الإنجليز الاستبدال البلاغي كثيرا في لغتهم فيقولون مثلا: Tha auther paradise للكناية على ميلتون و يستعملون الكلمة a Daniel

للكناية على القاضي الحكيم أما كلمة a Cicero للكناية على الشخص الذي يجيد الخطابة أما كلمة The Bard للكناية على ويليام شكسبير.

(WikipediaEncyclopedia: http://en.wikipedia.org/wiki/Antonomasia) (28/01/2005)

2-8 خلاصة الفصل:

مما سبق ذكره عن الكناية في اللغتين العربية و الإنجليزية نخلص إلى أنهما يتشابهان كثيرا في تعريفهما فاللغة العربية تعرفها على أنها لفظ أُطلق و أُريد به لازم معناه مع جواز إرادة ذلك المعنى أما اللغة الإنجليزية فتعرفها بأنها استعاضة و استبدال بين شيء ما بأحد لوازمه أو أنها ذكر الكل بواسطة رابطة تتأسس على المتاخمة و المحاذاة و التي تستعمل فيها المرجع الدلالي من أجل الوصول إلى القصد في الجزء ((3.2.2) و (2.5.2))، و نلاحظ من خلال التعريفين تشابها كبيرا حيث أن كلتا اللغتين تذكر شيء ما و تريد منه شيئا آخر هذا من جهة و من جهة ثانية أن هذين الشيئين يربط بينهما رابطٌ ما تعبر عنه اللغة العربية بلازم معناه و تعبر عنه اللغة الإنجليزية بذكر اللازم أو الرابطة التي تربط بين هذين الشيئين. أما الأركان فهي كذلك تتشابه بين اللغتين فاللغة العربية كما تناولناه في الجزء (3.2) لديها المكنّى به والمكنّى عنه واللازم أمّا الأنجليزية كما تناولنا في الجزء (6.2) قد أختلف في أركان كنايتها البلاغيون الإنجليز و أشهر هذه الأركان ما ذكره لاكووف و جونسون Lakoff and Johnsan (1980) من أنها ثلاثة أركان و هي: الماهية المادية Physical entity و الماهية المادية الأخرى Physical entity ثم الرابطة association التي تربط بينهما و إما يكونا الركنين الأولين: ماهية مادية Physical entity و مدلول metamorphical concept. و الملاحظ أن الأركان تتشابه بين اللغتين فنستطيع أن نُسمي الماهية المادية الأولى بالمكنى به و الماهية المادية الثانية بالمكنى عنه و نستطيع أن نسمي الرابطة باللازم. و نستطيع القول أن اللغة العربية أدق في تحديد طبيعة الماهيتين الماديتين فسمت الأولى بالمكنى به و سميت الثانية بالمكنى عنه و في مقابل ذلك نستيطع القول أنه يكون الركنين الأولين في الإنجليزيين أما ماهيتين ماديتين أو ماهية مادية أو مدلول مجازي و هنا تكون الإنجليزية أدق من اللغة

العربية أما الأقسام التي تناولناها في الجزئين ((4.2)، (7.2)) فقد تشبعت كل لغة في تقسيماتها، فقد قسمت اللغة العربية الكناية من حيث المكنى عنه إلى كناية يطلب به صفة و هي ضربان قريبة و بعيدة و كناية يطلب بها موصوف و هي ضربان ماهي معنى واحد و منها ما هي مجموع معاني و الكناية يطلب بها نسبة أما من حيث الوسائط تنقسم إلى أربعة وسائط هي: تعريض و تلويح و رمز و إيماء و إشارة.

أما اللغة الإنجليزية فتجنح إلى تقسيم آخر بحيث تقسمها من حيث طبيعة العلاقة بين المكنى به و المكنى عنه في الجزء (1.7.2) و تقسمها من حيث وظيفتها المرجعية في الجزء (2.7.2) و تقسمها من حيث مجال عملها في الجزء (3.7.2) و معنى هذا كله أن اللغتين تختلف في طبيعة تقسيم الكناية غير أنهما يتشابهان كثيرا في الكناية عن الموصوف و التي تعبر عنه اللغة الإنجليزية بالاستبدلال البلاغي antonomasia في الجزء (4.7.2) إن لم نقل أنهما سيان.

إلا أنه و من خلال ما درسنا أسلوبي الكناية في العربية و الإنجليزية استنتجنا أن اللغة الإنجليزية تجمع في الكثير من الأحيان بين الكناية و المجاز المرسل و الذي تفصل فيه اللغة العربية بشكل دقيق و من أمثله ما تعتبره اللغة العربية مجازا مرسلا هو ما تسميه اللغة الإنجليزية بكناية الجزء عن الكل أو الكل عن الجزء الذي تناولناه في الجزئين ((1.1.7.2)، (2.1.7.2)) و لكن لكل لغة تقسيماتها و تصنيفاتها و ذلك يرجع طبعا إلى طبيعة لغتها و ثقافة شعبها.

و سنتناول في الفصل الموالي القسم التطبيقي الذي سنجري فيه دراسة تحليلية مقارنة بين ترجمتين إنجليزيتين لآيات حاملة في طياتها صيغ الكناية العربية.

الفصل الثالث: الدراسة التحليلية

1.3. تقديم الفصل:

بعد أن تناولنا في الجزء الأول من هذا البحث الجانب النظري الذي يتكون من فصلين ننتـــقل بعدها إلى الجانب التطبيقي، و الذي يتألف من فصل واحد قمنا من خلاله بتحليل المدونة المتمثلة في القرآن الكريم من أجل الوصول إلى أجوبة عن الأسئلة التي كانت منطلقا لهذا البحث.

و قد عملنا في الجزء (3-2) على التعريف بالمدونة المتمثلة في القرآن الكريم و في ترجمتين له باللغة الإنجليزية و قد عرفنا بالمترجمين الذين وقعا اختيارنا عليهما و خصائص ترجماتهما.

أما الجزء (3-3) فقد عرضنا من خلاله منهجية البحث و طريقة التحليل التي اتبعناها فـــي النماذج المختارة لمدونتنا، أما الجزء (3-4) فخصصناه لتحليل و نقد و مقارنة تلك النـــماذج الحاملة في طيّاتها الكناية و انتهينا بخلاصة جامعة لأهم ما أوردناه في الجزء (3-5).

2.3. التعريف بالمدونة:

لقد وقع اختيارنا على القرآن الكريم كمدونة لبـــحثنا دون أن نرتكز على سورة دون غيرهـــا و قد اعتـــمدنا على ترجمتـــين للقرآن الكريم. فالقرآن الكريم غني عن التعريف، فهو النّبع الذي لا ينضب ببلاغته يشهد له كل متمكن من ناصية اللغة العربية عربي أو غير عـــربي من أنَّه يحتوي أقوى الأساليب البلاغية الراقية كالكناية و الاستعارة و المجاز..... و هو دافـــع قوي لأن نركز اهتمامنا فيه دراسةً و تحليلاً.

أما عن ترجمات القرآن الكريم باللـــغة الإنجليزية فهي كما رأينا في الفصل الأول من بحثـــنا كثيرة و متعددة و قد اخترنا منها اثنين. أولاهما للمترجم يوسف علي "Yusuf Ali" و هو هندي من عائلة مسلمة وُلد سنة 1872 في مدينة بومباي و كان من أهل السُنة حفظ الـــقرآن

منذ صغره و درس اللغة العـــربية و علوم الدّين على يد والده و لم يكتف بذلك بل تمكّن من التشبع بالأدب الإنجليزي و قد سافر إلى عدة عواصم أوروبية و قد درس القانون في جامعة كامبردج بإنجلترا و أقام فيهامدة طويلة و اطّلع على ترجمات الكتب المقدسة دون أن ينقطع انشغاله بالقرآن الكريم و دراستـــه و لما عاد إلى الهند عُيّن عميدا، للكلية الإسلامية و بـــدأ بترجمة معـــاني القرآن الكريم و قد طبـــعت هذه الترجمة عام 1935 في ثلاث مجلدات، ثم طبعت في أمريـــكاعام 1946 ثم تولت رابطة العالم الإسلامي طبعها عام 1963 و أخيرا تم طبعها في بـــــيروت في مجـــلد واحد .و كانت هذه الترجمة من أجل أعمال يـــوسف علي التي ابتدأها 1934و أنهاها سنة 1937 و هي ترجمة ذات رواج كبير نالت رضى المسلمين في شتى بقاع العالم و تتميز ترجمـــته بلغة راقية و أسلوب قوي و فيها الكثير من الألـــفاظ الإنجليزية القديمة.أما الترجمة الثـــانية فهي للأديب و الروائي المستعرب محمد مـــرمادوك بيكتال"Mohammed Marmaduke Pickthall"، ولـــد في لندن و تعلم في مدارســـها و نـــال شهادة الليسانس في الصحـــــافة و اللغة الإنجليزية مـــن جامعة كمبردج، و قضى عدة سنوات في القاهرةو فلســـطين و اعتنق الإســـــلام سنة 1917 . أقام في الهند أكثر من خمسة عشر سنة مُدرسًا في جامعاتها و مشرفا على عـــدة دوريات و جرائد إسلامية و قـــد تـــرجم القرآن الكريم سنة 1930 و تعتبر ترجمته أول ترجمة قام بها مسلم من أهـــل السنة صـــحيح العقيدة، و لما أنهى ترجمته توجـــه إلى القاهرة و اتّصل بعلماء الأزهر و عرض عليهم ترجمتها للنشر و قد سمّى عمله "ترجمة معاني القرآن الكريم" :

(The meaning of the Glorious Coran) و قـــد تلقى بيكتـــال فـــي ترجمته ســـندا و دعما من شيخ الأزهـــر الأسبق الشيخ مصـــطفى المراغي الذي رأينا موقفه مـــن ترجمة القرآن الكريم في الفـــصل الأول.و تتميـــز ترجمة بيكتـــال بلغة أدبية راقية إستعـــمل فيها

الكثير من الألفاظ الإنجليزية القديمة و لعلّه يكون قد تأثر بأسلوب الكتاب المقدس.

3.3. منهجية التحليل:

إن الإحاطة بجميع الكنـــايات الواردة في القرآن الكريم يتعدّى إطار دراستنا و لذلك فقد انتقينا أربعين كناية فقط وضعناها في ملحـــق في نهاية المذكرة و قد إعتمدنا في انتقاء هذه الكنايات على كتابين هما "القرآن و الصورة البـــيانية" لعبد القادر حسين (1985) و ثانيهما " البـــيان في ضـــوء أســـاليب القرآن" لعبد الفتاح لاشين (1985) ، و قد قـــمنا بعد ذلك بتصنيف تلك الكنايات بعد التمعّن فيهاو استقصائها إلى أربعة أنواع و هي:

الكناية عن صفة، و الكناية عن موصوف الكناية عن نسبة، تعريض.

و كنا في كل مرة نردف النوع بالأمثلة المستقاة من المدونة حيـــث نقوم بتسطير الجزء الذي له علاقة بالكناية و قد اكتفينا بذكر اسم السورة و رقم الآية دون رقم الصفحة أو السطر لأن المـــصاحف كلها مزودة بفـــهارس تحوي اسم الســـورة و الصفحة مما يُسهل الـــرجوع إلى الآيات المرقّمة أصلا في المصاحف.

و بعد تدويننا للأمثلة نقوم بتحليلها و تتلخص طريقتنا في دراسة هذه الكنايات فيما يلي مـــن خطوات:أما الخطوة الأولى: هي أن نأخذ الآية كلّها أو الجزء منها الذي يحتوي على الكناية ثم ننظر في تفسيرها و ســـندنا في هذا الأمر تفســـير الكشاف للزمخشري (د.ت) وقد اخترنا الزمخشري دون غيره لأن منهجه في التفـــسير يكشف عن الصور البيانية ذات الدلالة على إعجاز القرآن فـــي نظمه و تركيبه و مقارنتها بالمروي من كلام العرب علاوة على أن كتاب الكشاف يُعتبر من أمهات التفاسير القرآنية.

أما الخطوة الثانية هي أننا نشير إلى الكناية في الآية أو الجزء منها و هذا بتحليلها و إجلاء

صـــورتها و نستدلّ برأي عبد القادر حسين و عبد الفتاح لاشين من كتابـــــهما السالفين كلما اقتضـــت الضرورة لذلك.و الخطوة الثالثة هي أننا نأخـــذ الآية أو الجزء المختار منها و كذا ترجمتي يوسف علي و بيكتال و نحاول معرفة ترجمتها عند كل مترجم.

و الخطوة الرابعة هي أننا ننظر في الترجمتين كل واحدة منها على حده مجرين موازنة بينهما و مقارنين و هذا حتى نعرف مدى قربها من المعنى الأصلي للكنايةو دقة الكلمات و التعابير المستعملة في الترجمة علاوة على القوة البلاغية في النص الهدف و مدى علاقة تلك الترجمة بما جاء به الزمخشري.و هذا قد نقترح في بعض المواطن، ترجمات لهذه الكنايات نحســـبها تؤدي المعنى أكثر.

أما الخطوة الأخيرة هي أن نلخـــص ما توصـــلنا إليه في الخطوات السابقة بذكر الأســـلوب المتـــبع في ترجمة الكناية عنـــد كل مترجم و مدى ايفائها المعنى المقصود معنىً و مبنىً.

هذا و نتبع كل مثال بالعـــنوان الإلكتروني الكامل للصـــفحة التي يمكن أن يجد فيها الباحث المثال و يمكن أن نعرض ذلك من خلال مايلي:

لدينا الآية القرآنية أدنـــاه في المثـــال الذي نضعه قيد التحليل و مـــن أجل تحديد الكناية نقوم بتسطيـــرها ثم نذكر اسم الســـورة و رقم الآية كما يلي:"وَحَمَـــلْنَاهُ عَـــلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ" (القمر 13).

ترجمة يوسف علي:

"But we bore him on an (ark) made of broad planks and caulked with palm-fibre "

(.www.usc.edu/dept/MSA/quran/054.qmt.html)(13/03/2006).

إن الجزء الذي تحته سطر هو الذي يمثل الكناية وهو يقابل الـــجزء الذي تحته سطر في المثال،

أماعنوان الصفحة الالكترونية فنضـــعه بين قوسين ثم نتبعه بالتاريخ أي تاريخ أخدنا للآية من الموقع المذكور وهذا لأن المواقع الالكترونية تتغير في بعـــض الأحيان. ثم نتبع ترجمة يوسف علي بترجمة بيكتال ولا نعيد كتابة المرجع بل نختصر ذلك باستخدام (م.ن) وهكذا بالنسبة للأمثلة الباقية.وبعد انتهائنا من تحليل الكنايات قيد الدراسة وترجمتها سنقدم جدولا يمثل أساليب ترجمة الكناية وعدد تواترها ونسب استعمالها عند كلا المترجمين وسنتبع كل ذلك بتعليقات وشروحات وسنختم بحثنا بخلاصة عامة تضمنها نتائج البحث لجملة ما توصلنا إليه وبعض الاقتراحات التي نحسبها تخدم وموضوعنا.

4.3. تحليل الترجمات:

لقد وجدنا بعد التمعن في الأمثلة المستقاة من المدونة أنه يمكننا تصنيف الأمثلة إلى أربع خانات وهي: الكناية عن صفة والكناية عن موصوف والكناية عن نسبة والتعريض.

1.4.3. الكناية عن صفة:

المثال1:

ذكر الله في الآية 42 من سورة القلم أهوال يوم القيامة عند الحساب في قوله : **(يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ) [القلم : 42].**

لدينا في هذا المثال كناية في (يوم يكشف عن ساق) وللتأكد من معنى هذه الكناية رجعنا الى تفسير الزمخشري الذي قال عنها: " يوم يكشف عن ساق أي يوم يشتدّ الأمر ويتفاقم ولا كشف ثم ولا ساق ، كما تقول للاقطع الشحيح يده مغلولة ولا يد ثم ولا غلّ وإنما هو مثل في البخل، وأمّا من يشبه فلضيق عطنه وقلة نظره في علم البيان ". (الزمخشري.د ت.ج4 :147).

ففي قوله تعالى " يوم يكشف عن ساق" كناية عن شدة الروع وهو الخطب يوم القيامة وأراد الله

سبحانه وتعالى بهذا التعبير المبالغة في حساب أعدائه وإهانتهم، وحسب عبد القادر حسين (1985) فإن من عادة العرب أن يقولوا لكل من يجدّ في امر ويبالغ فيه " كشف عن ساقه" وأصل هذا التعبير أن من يجد في عمل من الأعــمال سواءا حربا أم غير حرب فإنه يشمّر عن ساقه حتى لا يعوقه عن الجد وسرعة الحركة، وكما نقول في اللغة العربية " فلان شمّر عن ساعد الجد ولذلك كشف الساق يلزم منه الجد والاهتمام بالأمر وبالتالي الخوف والروع.

ترجمة يوسف علي:

"The Day that the shin shall be laid bare, and they shall be summoned to bow in adoration, but they shall not be able". (www.usc.edu/dept/MSA/quran/068.qmt.html)(13/03/2006).

وقد ترجم يوسف علي الكناية القرآنية بقوله:" the Day that the shin shall be laid bare " وهي ترجمة حرفية فقد ترجم يوم بـــ (The day) والساق بـــ (shin) ويكشف بـــ (shall be laid bare)، وقد صرف الفعل في المــستقبل لأن معناه في الآية هو المستقبل والمقصود يوم القيامة وقد استعمل يوسف على حرف التاج في كلمة (Day) فالكلمة إذن بـــحرف التاج لا تعني يومامن الأيام العادية ولعل يوسف علي أراد من ذلك يوم القيامة ونحسبه كذلك والملاحظ على هــذه الترجمة أنها حرفية فقــد قابل يوسف عــلي كل كلمة في الكناية القرآنية بنظيرتها في اللغة الإنجليزية على عكس بيكتال الذي ترجمها ترجمة معنوية.

ترجمة بيكتال:

"On the day when it befalleth in earnest, and they are ordered to prostrate but are not able .". (م. ن)

فقد ترجم بيكتال قوله تعالى " يوم يكشف عن ساق" بقوله:

"on the day when it befalleth in earnest" ولو أجرينا ترجمة عكسية لكانت كالأتي:

(يوم يجيء وقت الجد) وهي ترجمة معنوية وحسب ما رأينا في تفسير الزمخشري لها فإن بيكتال اقترب كثيرا من المقصود الكنائي إن لم نقل وافاه حقه ومن عادة العرب حسب عبد القادر حسين أن يقولوا لكل من جد في الأمر (كشف عن ساقه) وهو ما قاله الزمخشري من أن المقصود: يوم يشتد الأمر ويتفاقم، والجدير بالذكر فإن بيكتال قد استعمل في ترجمته الفعل (beffaleth) وهي كلمة مهجورة تقابلها في الإنجليزية المعاصرة (befalls) وتعني: يقع أو يحدث.

وخلاصة القول أن ترجمة يوسف علي حرفية ولعل القارئ الانجليزي لا يفهم المقصود من تلك الكناية وحتى القارئ العربي لا يفهمها دون الرجوع إلى أمهات التفاسير القرآنية أما ترجمة بيكتال فهي معنوية إذ لم يذكر لا الساق ولا الكشف وإنما ذهب إلى المقصود مباشرة.

المثال2:

ورد في القرآن الكريم حول ندم بني اسرائيل على عبادتهم العجل قول الله تعالى:

(وَلَمَّا سُقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ وَرَأَوْاْ أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّواْ قَالُواْ لَئِن لَّمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ) [الأعراف : 149].

وقد جاء في تفسير الكناية القرآنية " ولما سقط في أيديهم أي ولما اشتّد ندمهم وحسرتهم على عبادة العجل. لأن من شأن من اشتدّ ندمه وحسرته أن يعضّ يده غما فتصير يده مسقوطا فيها لأن فاقده وقع فيه وسقط مسند إلى في أيديهم وهو من باب الكناية" (الزمخشري.د ت .ج2: 118).

إذا فالجزء المسطّر من الآية كناية عن صفة الندم لأن من شأن النادم أن يعضّ يده فيسقط فمه فيها فسقوط الفم في اليد يلزم منه الندم.

ترجمة يوسف علي:

"When they repented, and saw that they had erred they said: if

our lord chave not mercy upon us and forgive us we shall indeed be of those who perish»
(www.usc.edu/dept/MSA/quran/007.qmt.html)(13/03/2006).

ويبدو أن يوسف علي قد فهم المقصود من الكناية قيد الدراسة فقد ترجمها بـــ :

(when they repented) أي: عندما ندموا والفعل (to repent) يدلّ في اللغة الأنجليزية على الندم والتحسر ولذلك فترجمة يوسف علي معنوية بحتة وهو المقصود من الكناية.

ترجمة بيكتال:

"And when they feared the consequences thereof and saw that they had gone astray, they said: unless our lord have mercy on us and forgive us, we verily are of the lost".(م.ن)

وقد ترجمها بيكتال بقوله" and when they feared the consequences thereof " أي: وعندما أو لما خافوا من عواقب ذلك وهي على أية حال ترجمة معنوية كذلك فبيكتال لم يذهب إلى المعنى المقصود مباشرة وهو الندم والحسرة وإنما بمعنى يشبهه لأن من خاف من عواقب فعلته فيه دلالة كبيرة على الندم والحسرة. والجدير بالملاحظة أن يوسف علي لـــم يذكر أداة الربط (الواو) في بداية الآية بينما ذكرها بيكتال وترجمها ب (And).

وخلاصة القول أن الترجـــمتين معنويتين غير أن يوسف علي كان أقرب في الوصـــول إلى المعنى باستعماله للفعل الذي يدل على الندم والحسرة مباشرة.

المثال 3:

جاء في القرآن الكريم توعّد المولى عزّ وجلّ للوليد ابن المغيرة حسب المفسّرين قوله تعالى:

(**سَنَسمُهُ عَلَى الْخُرْطُومِ**) [**القلم** : **16**].

إن الكناية في هذا المثال في الآية جميعها وقد فسّرها الزمخشري كما يلي: " الوجه أكرم موضع في الجسد. والأنف أكرم موضع في الوجه لتقدّمه له. ولذلك جعلوه مكان العزو والحمية واشتقوا منه الأنفة وقالوا: الأنف في الأنف، وحمي أنفه وفلان شامخ العرنين وقالوا في الذليل: جدع أنفه ورغم أنفه فعبّر عن الخرطوم عــن غاية الإذلال و الإهانة لأن السمة على الوجه شــين و أذالة فكيف بها على أكرم موضع منه " (الزمخشري. د ت.ج 4: 143) .

وبعد أن تأكّدنا من خلال التفسير القرآني لم يعد هناك شك في أن الوسم على الخرطوم أو الأنف لا تخفى على أحد فيعرف الناس مدى العار والمهانة التي ألمّت بسمعة من وسم على أنفه.

ترجمة يوسف علي:

" Soon we shall brand (the beast) on the snout."
(www.usc.edu/dept/MSA/quran/068.qmt.html)(13/03/2006)

وقد ترجمها يوسف علي على النحو التالي (سوف نجعل له قريبا علامة على خطمه) وهي ترجمة حرفية وقد استعمل يوسف علي الفعل (to brand) وهو فعل يحمل في اللغة الإنجليزية معنى الوسم بالحديد الحامي ويستعمل هذا الفعل كذلك استعمالا مجازيا في اللغة الإنجليزية وهو بمعنى : عاب وانتقد وشجب.

وقد جعل يوسف علي الكلمة (The beast) بين قوسين وهذا يعني أنها للتفسير فقط وتعني تلك الكلمة الشخص المتغطرس أو الحقير وتعني كذلك الحيوان، ولعل كلمة (The beast) توحي بأن هذا الوسم على الخرطوم سيكون لهذا الشخص المتغطرس والحقير والحيوان ولا شك أن هذه الصفات أشدّ نعوت الإذلال والمهانة.

وقد أورد يوسف علي ظرف الزمان (Soon) الذي يدل على المستقبل القريب ونظنّه وفق في ذلك لأن السين في قوله تعالى (سنسمه على الخرطوم) هي للمستقبل القريب والتي لم ينتبه إليها بيكتال.

ترجمة بيكتال:

"We shall brand him on the nose" . (م.ن)

وهي كذلك ترجمة حرفية غير أنّ بيكتال استعمل لفظه (the nose) بدل (the snout) وهما كلمتان مترادفتان وهما الأنف والخرطوم ويستعمل الاسم the nose في عبارات اصطلاحية كثيرة في اللغة الإنجليزية وهو كذلك رمز الأنفة فنقول مثلا:

(to look down one's nose at sb/sth) :أي يعامل شخصا بازدراء ونقول أيضا (with one's nose in the air) وهو دلالة على شعور المرء بتفوقه على الآخرين. والجدير بالملاحظة أن بيكتال استعمل shall بدل (soon) ونحسب يوسف علي أكثر دقة في ذلك لأن اللفظة (Soon) تدلّ على المستقبل القريب والسين في اللغة العربية للمستقبل القريب.

خلاصة القول أن ترجمة يوسف علي حرفية بتفسير إذ أنه أورد كلمة (the beast) بين قوسين وهي تدلّ على نعوت الإذلال والمهانة أما بيكتال فترجمته حرفية ونحسب تلك الترجمتين مؤديتان للمعنى المقصود من الكناية القرآنية و قد حافظتا على روح التعبير الإنجليزي إذ علاوة على أن لفظة (The nose) تحمل من الدلالات على الأنفة فإن الفعل (to brand) يحمل أيضا معاني العار و العيب.

المثال 4:

قال تعالى في وصف نساء الجنّة: **(فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ لَمْ يطمثهن إِنسٌ قَبْلَهُمْ انس وَلَا جَانٌّ)**. **[الرحمن: 56]**.

و الكناية هنا في قوله تعالى: (قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ) و هي كناية عن العفّة، فنساء أهل الجنة يقنعن بأزواجهن و لا يتطلعن بأبصارهن إلى غيرهم. قال الزمخشري: "نساءٌ قصرن أبصارهن

على أزواجهن لا ينظرن إلى غيرهم" (الزمخشري. د ت. ج4: 49).

و في تلك الكناية القرآنية يقول عبد القادر حسين "هي كناية عن العفة لأن المرأة التي تقصر طرفها و تغضّ بصرها و لا تطمح بعينها إلى غير زوجها تتصف بالعفاف و الطهر، و العفة و الطّهر ليست من المعاني المستهجنة" (حسين. 1985: 222).

ترجمة يوسف علي:

"In them will be (Maidens), chaste, restraining their glances, whom no man or jinn before theme has touched".

(www.usc.edu /dept /MSA/quran/055.qmt.html)(13/03/2006)

وقد ترجم يوسف على الكناية القرآنية "قاصرات الطرف" ب:

(Maidens, chaste, restraining their glances) فقد زاد يوسف على كل من لفظة (Maidens) التي جعلها بين قوسين و هي تعني العذارى و لعلّه أراد من ذلك التوضيح من أنّهن نساء أهل الجنة و كذلك لفظة (Chaste) التـــي جعلها بين فاصلتين و ربّما يدلّ ذلك أنها للتوضيح و التفسير فقط و تعني تلك الكلمة صفة الطّهر و العفاف و لذلك فحسب يوسف علي أنهن نساءٌ أهل الجنة اللائي يتّصفن بالعفاف و الطـــّهر وهو المقصود من الكناية القرآنية ب: (restraining their glances) أي يقصرن أو قاصـــرات أطرافهن والملاحظ أن يوسف علي قـــد أورد ضمير الملكية (their) وهو غير موجود في الكناية القرآنية وأورد الاســـم (glances) في الجمع بينما ورد في الآية مفردا وهو (الطرف).

ترجمة بيكتال:

"Therein are those of modeste gaze. Whom neither man nor jinni will have touched before them "..(م.ن)

وقد ترجم بيكتال (قاصرات الطرف) بـــ (those of modeste gaze) أي اللائي يتّصفن

بالتحديق العفيف، وقد حاول بيكتال بهذا التعبير أن يترجم تلك الكناية ترجمة معنوية ونحسب أن ترجمته قد ابتعدت قليلا عن المـــعنى المنشود، فقصر الطرف كناية عن الـــعفة كما سبقت الإشارة إليه وفي قصر الطرف عدم النظر تماما لا بتحديق عفيف ولا غير عفيف، إذ المقصود أنهن لا يتطلعن ولا يرين إلا أزواجهن وهذه هي العفّة والطّهر أما أنّهن يتطلّعن إلى أزواجهن وغير أزواجهن بنظر وتحديق عفيف ففيه ابتعاد بعض الشيء عن المعنى المقصود.

وخلاصة القول أن ترجمة يوسف علي معنوية قد وافت المعنى حقه واتصفت ترجمة بيكتال بالمعنوية أيضا ونحسبها قد ابتعدت بعض الشيء عن المعنى الدقيق.

المثال5:

قال تعالى فيمن لم يقدّر عظمته ونفاذ قدرته: (**وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ**) **[الزمر : 67]**

والكناية هنا في هذا المثال في قوله تعالى (وَالْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بيمينه) فهي كناية عن عظمة الله ونفاذ قدرته فإن من كانت الأرض قبضته والسماوات مطويات بيمينه لزم من ذلك قدرته وعظمته. قال الزمخشري " وَالْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيمينه "، والغرض من هذا الكلام إذا أخذته كما هو بجملته ومجموعه تصوير عظمته والتوقيف على كنه جلاله من غير ذهاب بالقبضة ولا باليمين إلى جهة حقيقة أو جهة مجاز " (الزمخشري د ت. ج3: 408)

ترجمة يوسف علي:

"No just estimate have they made of Allah, such as is due to him: On the Day of Jugement. the whole of the earth will be but his

handful, and the heavens will be rolled up in his right hand: glory to him! High is he above the partners they attribute to him! ". (www.usc.edu /dept /MSA/quran/039.qmt.html)(13/03/2006).

وقد ترجم يوسف علي " الأرض جميعا قبضته" بقوله:

(the whole of the earth will be but his handful) أي: (وما ستكون الأرض جميعا إلا قبضته) وهي ترجمة تكاد تكون حرفية إلا في إدخال يوسف علي عليها أسلوب الحصر. ولا نظنّ أن القارئ الإنجليزي يعجز في فهم المقصود من تلك الترجمة إذ أن اللغة الإنجليزية تستعمل كثيرا التعابير الاصطلاحية (idioms) في لفظة (hand) كقولهم:

(to fall into s'b hand) :أي (وقع في يد فلان بمعنى غلبه واستحوذ عليه) وقولهم (out of hand) أي: خارج عن السيطرة، والمعلوم أن القبضة مرادف لليد.وقد ترجم يوسف علي قوله تعالى " وَالسَّماوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بيمينه " على النحو التالي:

(and the heavens will be rolled up in his right hand) أي: (والسموات ستكون مطويات في يمينه) وهي ترجمة حرفية، والجدير بالملاحظة أن يوسف علي قد صرّف الفعل في صيغة المستقبل ولعلّه فعل ذلك ليوافي المعنى ، إذ أن المـــعنى الزمني للآية في المستقبل وهو يوم القيامة.

ترجمة بيكتال:

"and they estime not allah as he hath the right to be estimed, when the whole earth is his handful on the day of resurrection, and the heavens are rolled in his right hand "..(م.ن)

وقد ترجم بيكتال الكناية القرآنية قيد الدراسة في (والأرض جميعا قبضته) ب: (when the whole earth is his handful) وأمّا (والسموات مطويات بيمينه) ب: (and the

heavens are rolled in his right hand). وإذا أجرينا ترجمة عكسية فإنها تكون كالتالي: (عندما تكون الأرض في قبضته والســـماء مطويات في يمينه). وبالتالي فهي ترجمة حرفية لم يستعمل فيها بيكتال أسلوب الحصر مثل يوسف علي، وقد استعمل كذلك ظرف الزمان (when) علما أنه غير موجود في الآية وأسلوب الحصر كذلك ومما يلفت الانتباه أن يوسف علي قد استعمل صيغة المستقبل بينما استعمل بيكتال صيغة المضارع.

وخلاصة القــول أن كل من ترجمة يوسف علي وبيكتال حرفيتان ولعل تلك الترجــمتان تحيلان القارئ الإنجــليزي إلى مقصود الكــناية إذ وكمــا سبقت الإشــارة إليه فإن للفــظة اليـــد (the hand) في اللغة الإنجليزية مرجعية ثقافية تدلّ على القوة والسيطرة مما يســاعد القارىء الإنجليزي إلى المقصود بسهولة.

المثال6:

قال تعالى على لسان رجل صالح من بني اسرائيل قوله لسيّدنا سليمان عليه السلام :

:(**قَالَ الَّذِي عِندَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ) [النمل : 40]**.

وقد جاء في تفسير " قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ " : أنك ترسل طرفك إلى شيء فقــبل أن ترده أبصرت العــرش بين يديك...ويجوز أن يكون هذا مثلا لاستقصار مدة المجيء به كما تقول لصاحــبك افعل كذا في لحظة وفي ردة طــرف والتفت ترني وما أشبه ذلك تريد السرعة".

(الزمخشري.د ت. ج3: 149).

فالكناية في(قبل أن يرتد إليك طرفك) فهي كناية عن السرعة فالذي عنده علم من الكتاب رجل صالح من علماء بني إسرائيل كان وزيرا لسليمان عليه السلام تعهد بإحضار عرش بلقيس قبل أن ينطبق الجفن على الجفن.

ترجمة يوسف علي:

"Said one who had knowleadge of the Book: I will bring it to thee within the twinkling of an eye!".

(www.usc.edu/dept /MSA/quran/027.qmt.html)(13/03/2006)

وقد ترجم يوسف علي الكناية قيد الدرس بمقابل تعبيري اصطلاحي (idiom) وهو (within the twinkling of an eye!.) ومعناها : (بسرعة فائقة) وفي هذا قد وافى يوسف علي المعنى المقصود من الكناية وهو ما فسّره الزمخشري من أنه مثل في استقصار مدّة المجيء وتعتبر هذه الترجمة: ترجمة بمكافئ.

ترجمة بيكتال:

"One with whom was knowledge of the Scripture said: I will bring it thee before they gaze rethurneth unto thee"(م.ن)

والملاحظة أن بيكتال قد استعمل كثيرا الكلمات الإنجليزية المهجورة مثل الضمير (thee) ويقابله في الإنجليزية المعاصرة ضمير المخاطب في المفرد والجمع (you)، والفعل(rethurneth) الذي يقابله (return) والرابطة (unto) التي تقابلها (to) ويبدو أن ترجمة بيكتال حرفية تكاد تكون مطابقة للكناية القرآنية كلمة بكلمة ولا نجزم هنا أن القارىء الإنجليزي يعجز في فهم تلك الترجمة والمقصود منها.

وخلاصة القول أن ترجمة يوسف علي كانت ترجمة بمكافىء فقد وافى المعنى حقه وأتى بما يقابله في اللغة الإنجليزية أي أنه حافظ على البناء البلاغي للنص الإنجليزي أما ترجمة بيكتال حرفية ويمكن القول أن كلتا الترجمتين قد وافتا المعنى المقصود إلا أن ترجمة يوسف علي أوضح وأسرع في الوصول إلى المعنى المقصود.

المثال7:

جاء في القرآن الكريم حثّ المولى عزّ وجلّ على التواضع والرّحمة مع الوالدين فقال تعالى:

(وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيراً) [الإسراء : 24]

والكناية في هذا المثال في (وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ) وهي كناية عن صفة التواضع وعدم الغطرسة ولين الجانب والمبالغة في الرحمة مع الوالدين فالطائر يرفع جناحيه إذا أراد الترفع إلى السماء ويخفضهما إذا أراد النزول والتواضع فخفض الجناح يلزم منه التواضع وفي هذا يقول الزمخشري " جناح الذل : فيه وجهان أحدهما أن يكون المعنى واخفض لهما جناحك كما قال تعالى – واخفض جناحك للمؤمنين- فأضافه إلى الذل كما أضيف حاتم إلى الجود على معنى واخفض لهما جناحك الذليل أو الذلول والثاني أن تجعل لذله لهما جناحا خفيظا كما جعل لبيد للشمال يدا وللقرة زماما. مبالغة في التذلل والتواضع لهما " (الزمخشري.د ت .ج2: 445).

ترجمة يوسف علي:

" and, out of kindness, lower to them the wing of humility, and say my lord! Bestow on them thy mercy even as they cheriched me in childhood".

(www.usc.edu/dept /MSA/quran/017.qmt.html)(13/03/2006).

فقد ترجم يوسف علي (وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ) ب:

(lower to them the wing of humility) وهي ترجمة حرفية فقد ترجم (إخفض) بلفظة (lower) وجناح الـذل ب:(the wing of humility) وتستـعمل اللغة الإنجليزية لفظـة (the wing)في الحقيقة والمجاز غير أننا لم نجد مجازا حسب ما اطّلعنا عليه من قوامـيس وكتب حامـلة للعبارات الاصطلاحية على سبيل التواضع والرحـمة. غير أننا وجدنا العبارة الاصـطلاحية الآتية:(under sb's /one's wing) أي تحت جنـاح فلان ومعناها مجازا

أنه يتلقى المساعدة والعون والدفع من طرف شخص ما.ولعلّ يوسف علي أراد أن ينقل العبارة نقلا حرفيا حرصا منـــه على عدم إفساد معاني كلام الله.وقد ترجم يوســـف علي (من الرحمة) ب: (out of kindness) وقد أوردها في صدر الكلام على عكس الآية القرآنية التي أوردتها في آخر الكلام ولعلّه أراد من ذلك التقديم للتأكيد على المبالغة في الرحمة.

ترجمة بيكتال:

"And lower unto them the wing of submission throug mercy, and say: may lord! Have mercy on them both as they did care for me when I was little"..(م.ن)

ولقــد ترجم بيكتال تقريبا الكــناية بنفــس ما ذهب إليه يوسف علي غير أنه استــعمل لفظــة (submission) وهي تعني: الخــضوع والإذعان والطاعة وهي قريبة من مــعنى الذل بدل لفظة (humlity) وهي تعني: كذلك الذل والإذلال. وخلاصة القول أن كل من ترجمتي يوسف علي و بيكتال كانتا حرفيتين وقد اختلفتا في استعمــال لفظتي(submission) و(humlity) إلا أنّهما يحملان نفس المعنى وقدحاولت كلتا الترجمتين إيفاء المعنى المقصود من تلك الترجمة أن في حرفيتها أو في معناها وكما سبقت الإشارة إليه فإن لفظة (the wing) تستعمل في الحقيقة والمجاز ولا نظنّ أن القارئ الإنجليزي يعجز في فهم المقصود من تلك الصور مادام أن كلمة (the wing) تستعمل مجازا.

المثال8:

جاء في الآية 5 من سورة الحديد قوله تعالى: (**هو الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يعلم ما يلج في الأرض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج**

فيها وهو معكم أينما كنتم والله بما تعملون بصيرا) . **[الحديد 5]**.

وقد جاء في التفسير " (وهو معكم) يعني بقدرته وسلطانه وعلمه، (أينما كنتم والله بما تعملون بصير) يبصر أعمالكم ويراها ولا يخفى عليه شيء منها" (القرطبي د ت . ج 17: 237).

والكناية هنا في قوله تعالى (وهو معكم أينما كنتم) وهي كناية عن إحاطة الله سبحانـــه وتعالى بجميع أقوال وأعمال وأحوال البشر جميعهم لأنّ الحاضر دائما مع القوم يلزم منه علمه وقدرته على معرفة أحوالهم ظاهرها وباطنها.

ترجمة يوسف علي:

"He it is who created the heavens and the earth in six days, and is moreover firmly established on the throne (of authority). He knows what enters within the earth and what comes forth out of it, what comes down from heavens and what mounts up to it. And He is with you wheresover ye may be. And allah sees well all that ye do".

.(www.usc.edu/dept /MSA/quran/057.qmt.html)(13/03/2006).

وقد ترجم يوسف علي الكناية القرآنية (وهو معكم أينما كنتم) بقوله: (He is with you wheresover ye may be) بمـــــــعنى : (وهو معكم في أي مكان تكونون) ، وأول شـــيء جدير بالملاحظة استعمال حرف التاج في الضمير(He) فهذا الضمير لا يعوّض شخصا عاديا وإنما يعود على الله عزّ وجلّ وقـــد استعمل يوسف علي اللفظة المهجورة(ye)وهـــي في اللغة المعاصرة ضمير المخاطب في المفرد والجمع (you)،وقد استعمل ظرف المكان(wheresover) بمـــعنى(في أي مكان أو في كل الأماكن)، ولا شكّ أن من كان مـــعك في أي مكان يكون عليما بأقوالك وأحوالك وأفعالك.

ترجمة بيكتال:

"He is who created the heavens and the earth in six days, then he mounted the throne, he knoweth all that entereth the earth and all that emergeth thereform and all that cometh down from the sky and all that ascendeth therein, and He is with you wheresover ye may be, and allah is seer of what ye do" (م.ن).

وقد ترجمها بيكـــتال بنفس ما ذهب إليه يوسف علي فقد استعمل نفس العبـــارات التي استعملها وكأنه نقلها عليه.

وخلاصة القـــول فإنه كل من ترجمة يوســـف علي و بيكتال حرفية نحسبهما تؤدّيان المعنى من خلال الألفاظ التي تحملاهما فكما للعربية ألفاظا تلزم منها مفاهيم ودلالات فللغات جميعها ألـــفاظ تلزم منها مفاهيم و دلالات.

المثال9:

قال تعالى في الذين سيذلّهم ويحتقرهم يوم القيامة : (**إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَناً قَلِيلاً أُوْلَـــئِكَ لاَ خَلاَقَ لَهُمْ فِي الآخِرَةِ وَلاَ يُكَلِّمُهُمُ اللّهُ وَلاَ يَنظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلاَ يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ**). [**آل عمران** : 77].

والكناية هنا في (ولا يُكَلِّمُهُمُ اللّهُ وَلاَ يَنظُرُ إِلَيْهِمْ) وهي كناية عن الاحتقار والاستهانة بهم فعدم التكلّم وعدم النّظر يلزم منه الإذلال والاحتقار، قال الزمخشري " مجاز عن الاستهانة بهم والسخط عليهم، تقول فلان لا ينظر إلى فلان تريد نفي اعتداده به وإحســـانه إليه" (الزمخشري. د ت.ج1: 439).

ترجمة يوسف علي:

"As for those who sell the faith they owe to Allah hand their own plighted word for a small price, they shall have no portion in the

hereafter: Nor will Allah (Deign to) speak to them or look at them on the day of jugement, nor will he cleans them (of sin) they shall have a grievious penalty".

(www.usc.edu/dept /MSA/quran/003.qmt.html)(13/03/2006).

وقد ترجم يوسف علي الكناية في(ولا يُكَلِّمُهُمُ اللّهُ وَلاَ يَنظُرُ إِلَيْهِمْ بقوله) :

(Nor will allah (Deign to) speak to them or look at them) وهي ترجمة حرفية إلا في إضافة يوسف علي للفعل (Deign to) الذي أورده بين قوسين والذي يعني: تنزّل إلى مستوى شخص ما. وربّما أورد يوسف علي هذا الفعل رغبة منه في توضيح معنى الكناية التي يقصد بها الاستهانة والإذلال والاحتقار وفي الفـــعل (Deign to) دلالة كبيرة من هذا القبيل إذ أن عدم التنزل إلى مستوى شخص ما هو احتقار له واستهانة به، واستعمل يوسف علي الفعل (to look at) وهو فعل يحمل معنى الانتباه وإعادة الاهتمام إلى الشيء وقد وضع يوسف علي هذا الفعل في صيغة النهي بمعنى أنه نفى انتباه المولى عزّ وجلّ وإعارة الاهتمام لهم وفي هذا دلالة كبيرة على احتقارهم.

ترجمة بيكتال:

" Lo! Those who purchase a small gain at the cost of allah convenant and their oaths, they have no portion in the hereafter, Allahs will neither speak to them nor look upon them on the day of resurection nor will he make them grow, theirs will be a painful doom. "..(م.ن)

ويبدو أن بيكتال قد ترجم هو كذلك الكناية ترجمة حرفية على النحو التالي:

(Allah will neither speak to them nor look upon them) .وقد استعمل بيكتال ويوسف علي نفس الكلمـــــات لترجمة الكناية القرآنية ونفس تركيبة الجملة إذ أن بيكتال استــعمل التركيبة (neither وnor) بينما استعمل يوسف علي التركيبة(Nor..Nor) وكلتاهما تخدم نفس الغرض

وهي التركيبة العربية (لا... ولا). ومما تـــجدر الإشارة إليه أن كل مـــن الترجمتين قد أوردتا زمـــن الترجمة في المستقبل غير أنّه لم يصـــرّف في الآية في صيغة المستقبل بل إنّه مضارع يحـــمل معنى المستقبل إذ أن عدم النظر والكلام المقصود هو يوم القيامة ويوم القيامة لم يأت بعد. خلاصة القول: أن ترجمة يوسف علي حرفية بتفسير إذ أنه لجأ إلى الشرح بالفعل (Deign to) أما ترجمة بيكتال فهي حرفية بحتة ونحسب أن الترجمتين قد حافظتا على روح التعبير الإنجليزي وفي نفس الوقت وافتا المعنى المقصود من الكناية القرآنية.

المثال10:

قال الله تعالى في السيّدة مريم وابنها المسيح عيسى عليهما السلام : **(مَّا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلاَنِ الطَّعَامَ انظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ الآيَاتِ ثُمَّ انظُرْ أَنَّى يُؤْفَكُون)** [**المائدة** : **75**].

وقد جاء في التفسير " كانا يأكلان الطعام، لأن من احتاج إلى الاغتذاء بالطعام وما يتبعه من الهضم والنقد لم يكن إلا جسما مركّبا من عظم ولحم وعروق وأعصاب وأخلاط وأمزجة مع شهوة و قرم وغير ذلك مما يدل على أنه مصنوع مؤلف مدبّر كغيره من الأجسام".(الزمخشري. د ت : 635). فالكناية في قوله تعالى (كانا يأكلان الطعام) عما يخرج من السبيلين فمن أكل الطعام لا بد له وأن يطرد فكنّى عنه بالأكل وفي هذا يقول عبد الفتاح لاشين (1985) " فكنى بأكل الطعام عن البول والغائط إذ لا بدّ من عملية الطرد لكل آكل لكنّه استقبح في الآية ذكر ذلك فكنّى عنه". (لاشين.1985: 255).

ترجمة يوسف علي:

"Christ the son of mary was no more than a messenger, many were the messengers that passed away before him. His mother was a woman of truth, They had both to eat their (daily) food. See how Allah doth make his signs clear to them, yet see in what ways they are deluded away from the truth! ".
(www.usc.edu/dept /MSA/quran/005.qmt.html)(13/03/2006).

وقد جاءت ترجمة يوسف علي على النحو الآتي:

(They had both to eat their (daily)food) ولو أجرينا ترجمة عكسية لكانت كالآتي : (كانا لا بدّ أن يأكلا معا الطعام (اليومي))وقد جاءت ترجمته في صيغة الإنشاء على عكس ما في الآية القرآنية التي جاءت في الخبر بمعنى أنه ترجم الصيغة (to have to) في الماض ولعل يوسف علي لجأ إلى هذه الصيغة ليدلل على مقصود الكناية لأن في تلك الصيغة تأكيد على أن عيسى وأمّه مريم عليهما السلام يأكلان الطعام وبالتالي فهما كبقية البشر وهذا ما ذهب إليه الزمخشري في تفسيره كما رأينا وقد أورد يوسف علي لفظة (daily) بين قوسين ليبيّن على أنه الطعام العادي اليومي الذي يأكله بقية البشر وفي هذا دلالة واضحة على إيفائه المعنى وبطبيعة الحال فإن من أكل الطعام لا بد له أن يطرد.

ترجمة بيكتال:

"The Messiah, son of mary, was no other than a messenger, messengers (the like of whom) had passed away before him, and his mother was a saintly woman, And they both used to eat (earthly)food, see who we make the revelations clear for them, and see how they are turned away!".(م.ن)

وأول شيء جدير بالملاحظة زيادة الرابطة (And) وهي غير موجودة في الآية، وقد استعمل

بيكتال العبارة (to be used to) ومعناها التعوّد على فعل شيء ما ، وفيها من الدلالة عــلى أن عيسى وأمّه مريم عليهما السلام كانا متعودين على أكل الطعام وبالتالي فهما كبقية البشر وأضاف بيكتال الصفة (earthly) بين قوسين ومعناها: (دنيوي) ولعله أضاف تلك اللفظة ليبيّن أن هذا الطعام دنيوي وبالتالي فهما كما سبق التنويه أنهما متعودان على الأكل ومن نفس الجنــس الذي يأكله عامة البشر.

و خلاصة القول أن الترجمــتين معنويتان إلى حد كبير رغــم ما فيها من ترجمة بعض الكلمات ترجمة حرفية إلا أن فيهما من الإشارات ما يدلّ على أنّ المترجمين يريدان المعنى المقصود دون ذكر اللفظ المستقبح ففي الترجمتين دلالات مصاحبة تُحيل القارئ الإنجليزي إلى فهم معنى الكناية و هي عملية الطرد. و بالتالي فنحسب الترجمتين قد حافظتا على روح التعبير الإنــجليزي و في نفس الوقت وافت المعنى العربي.

المثال 11:

حثّ المولى عزّ وجلّ على الإقتصاد والوسطيّة التي هي بين البخل والإسراف : **(وَ لاَ تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلاَ تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُوماً مَّحْسُوراً)**

[الإسراء : 29].

و الآية كلها كناية عن صفة الاعتــدال بين البخل و الإسراف فالغــل إلى العنق كناية عن البخــل و البسط كناية عن الإسراف و التبذير. قال الزمخشري: "هذا تمثيل لمنع الشحيح و إعطاء المسرف و أمر بالاقتصاد الذي هو بين الإسراف و التقتير...." (الزمخشري .د ت. ج2 447).

ترجمة يوسف علي:

"Make not thy hand tied (like a niggard's) to thy neck, nor stretch it forth to its umost reach, so that become blameworthy and destitute".

(www.USC.edu/dept/MSA/quran/017.qmt.html). (13/03/2006)

و أول شيء يجلب الانتــباه في ترجمة يوسف علي استعماله المكثف للكلمات المهجــورة وأولها الضمير(thy) الذي يعوضه ضمير الملكية (your) و الضمير (Thou) الذي يعوضه (you)، و يمكــن القول أن يوسف علي قــد ترجم الكناية القرآنية ترجمة حرفية غير أنه أورد العبــارة (like niggard's) بين قوسين أي (مثل البخيل) و هي عبارة توضّح ما قبلها في قوله تعــالى: (و َلاَ تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ) و بالتالي فترجمة يوسف علي جاءت على النحو الآتي:

(Make not thy hand tied (like a niggard's) to thy neck, nor stretch it forth to its umost reach, so that become blameworthy and destitute).

و لو أجرينا ترجمة عكسية لوجدناها كما يأتي:(لا تجعل يدك مربوطة (مثل البخيل) إلى عنقك و لا تبسطها إلى أبعد مدى فتصبح ملوما محروما).

ترجمة بيكتال:

"And let not they hand be chained to thy neck nor open it with a complete opening, lest thou sit down rebuked, denuded". .(م.ن)

و قد ترجمها بيكتال كذلك ترجمة حرفية تكاد تكون مطابقة لعدد كلمات الآية القرآنية و قد اختلف مع يــوسف علي في وضع مرادفات لبــعض الكلمات القرآنية إلاّ أنّ تلك المقابلات تحــمل نفس المعنى كلفــظة (chained) المرادفة للفظة (tied) و لفظــة (rebuked) المرادفة للفظــة (blameworthy) و لفظة (denuded) المرادفة لكلمة (destitute)، و قد استعمل بيكتـــال مثله مــثل يوسف علي بعض الكلمات المهجــورة كلفظة (thy) و (thou) التي سبــق شرحها.

و خلاصة القول أن ترجمة يوسف علي حرفية بتفسير إذ أنه أورد العبارة (like a niggard's) بين قوسين ليزيح الضبابية عن الجزء الأول من الكناية التي هي كناية عن البخل أما الجزء الثاني فلا نظنّ أنّ القارئ الإنجليزي يعجز في فهمه ما دام أن الجزء الأول قد فُسر بالبخل فالثاني سيكون عكسه لأن الكلمة المفتاح (the hand) قد استخدمت في الجزء الأول و الثاني فهي بذلك نهي عن البخل و الإسراف و بالتالي فهي كناية عن الاعتدال. أما ترجمة بيكتال فقد جاءت حرفية و من الصعوبة بمكان حسب اعتقادنا أن يتوصل القارئ الإنجليزي إلى المعنى و لذلك نقترح تفسيرا يُجلى المعنى فنضع في آخر كل جزء من الكناية صفة توضحها و تصبح ترجمة بيكتال كالتالي:

"And let not they hand be chained to thy neck (a miser) nor open it with a complete opening (an extravagant), lest than sit down rebuked, denuded"

فاللفظة الأولى (a miser) و تعني: بخيل و لفظة (like an extravagant) تعني: مسرف.

المثال 12:

قال تعالى واصفا عباده المؤمنين: (**وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَاماً) [الفرقان:72]**

و الكناية هنا في كلمة (اللغو) و هي كناية عما يُستقبح و يُستمزج ذكره و يفسّرها الزمخشري بقوله : "اللغو ما ينبغي أن يُلغى و يطرح و المعنى و إذا مروا بأهل اللغو و المشتغلين به مروا معرضين عنهم مكرمين أنفسهم عن التوقف عليهم و الخوض معهم" (الزمخشري. د ت . ج3: 101). يقول عبد القادر حسين "أي لا يذكرون الشيء بألفاظه المستهجنة، و إنما يكنّون عن لفظه و يتنزهون عن قوله معرضين عنه منكرين، و اللغو كناية عن الأشياء المستهجنة" (حسين،1985 :222).

ترجمة يوسف علي:

"Those who witness no falsehood, and if they pass by futility, they pass by it with honourable (avoidance)".

(www.USC.edu/dept/MSA/quran/025.qmt.html), (13/03/2006)

و الكناية في الآية هي في كلمة (لغو) و هي كناية عن الأشياء المستهجنة و قد ترجمها يوسف علي ب: (futility) و التي تعني: (التفاهة و التره و الأشياء المعدومة القيمة و كذا الأشياء المستهجنة و التي لا طائل من ورائها) ، كل هذه الصفات تحملها تلك اللفظة الإنجليزية، و يبدوا هنا أن يوسف علي قد أتى بمكافئ للفظة (اللغو) العربية و ترجمها ب: (futility) التي تحمل نفس ما تحمله تلك اللفظة ، ونعتبر هذا المكافئ كناية مرجعيةوهي التي يستعاض فيها مدلول واحد بمدلول واحد آخر

ترجمة بيكتال:

"And those who will not witness vanity, but when they pass near senseless play, pass by with dignity" *(م.ن)*.

و قد ترجم بيكتال لفظة اللغو ب: (vanity) و هي تعني :(الزهو و العجب و الخيلاء و التفاهة و حب الظهور)و هي كذلك توحي بالأشياء المستهجنة و هو ما ذكره الزمخشري من أن اللغو هو ما ينبغي أن يُلغى و يطرح، و لذلك فلفظة (vanity) التي استعملها بيكتال مرادفة للفظة (futility) التي استعملها يوسف علي.

و خلاصة القول أن كل من يوسف علي و بيكتال قد ترجما الكناية القرآنية المتمثلة في كلمة (اللغو): ترجمة بمكافئ و هي الكناية المرجعية كما رأينا في الجزء (2-7-3-1) وهي الكناية التي تكلم عنها كل من ثورونبارغ وبانثر (1993) و نحسبها قد وافتا المعنى المقصود إذ أن اللفظتين الإنجليزيتين تحملان معاني الكناية القرآنية إضافة إلى ذلك فإن بيكتال و يوسف علي قد حافظا على روح و مبنى اللغة الإنجليزية.

المثال 13:

ورد في الآية 42 من سورة الكهف قوله تعالى: **(وأُحِيطَ بِثَمَـرِهِ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَى مَا أَنفَقَ فِيهَاوَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّي أَحَداً). [الكهف : 42]**

و الكناية هنا في (يقلب كفيه) و هي كنـــاية عن صفة الندم و التحسر على ضياع الـــجهد و المال فعبّر بالـــلازم و هو تقليب الكفين و أراد المـــلزوم و هو الندم و الحسرة و قد جاء في الكشـــاف للزمخشري قوله "و تقليب الكفين كناية عن الندم و التحسر لأن النادم يقلب كفيه ظهرا لبطن كـــما كنـــّى بذلك بعض الكف و السقوط في اليد، و لأنه في موضع النـــدم عَدّى تعديته بعلى كأنه قيل فأصبح يندم..." (الزمخشري.د ت. ج2: 485).

ترجمة يوسف علي:

"So his fruits (and enjoyment) were encompassed (with ruin), and he remained twisting and turning his hands over what he had spent on his property, which had (now) tumbled to pieces to its very foundations, and he could only say, "woe is me!" would I had never ascribed partners to my Lord and cheriser".

(www.usc.edu/dept/MSA/quran/018.qmt.html**).** (13/03/2006)

و قد ترجم يوسف علي (يقلب كفيه) ب : (twisting and turning his hands) و هو بذلك قد استعمل فعلين مترادفين في اللغة الإنجليزية هما (to twist) و (to turn) و هما يدلان على معنى التقليب بينما استعملت الكناية القرآنية فعلا واحدا و هو (يقلب) و لا ندري لماذا أورد يوسف علي فعلين مترادفين و لعله أراد من ذلك التقليب المتواصل إذ أن النادم لا يقلّب كفّيه مرّة واحدة بل عدّة مرّات للدلالة على الندم و الحسرة.

ترجمة بيكتال:

"And his fruit was beset (with destruction) then began he to wring his hands for all that he had spent upon it, when (now) it was all ruined on its trellised , and to say: would that I had ascribed no partner to my lord !" *(م.ن)*.

وقــد ترجم بيكتال (يقلب كفيه) بـّ (to wring his hands) أي: (يلوي يديه المتشــابكتين أو يضغط عليها دلالة على القلق و الحزن و اليأس و الندم) وقد أتى بيكتال بهذه العبارة الاصطلاحية ليعبّر عــن اليأس و التحسّر وهي عبــارة تستعملها اللــغة الانجليزية لما فيها من دلالات الحزن و التحسّر.فقد حافظ بيكتال على روح التعبير الانجليزي باستعماله تلك العبارة الاصــطلاحية وقد وافــى إلى حد كبــير ما ذهب إليه الزمخشــري من أن تقليب الكفين كنــاية عن الندم و التحسر وبالتالي فترجمته تعتبر: ترجمة بمكافئ.

وخــلاصة القول أن يوسف عــلى قد ترجم الكناية القرآنية ترجمة حرفية نحسبها تؤدي المعنى المقــصود من الكــناية لان الفعلين اللذين استعملهما مرادفان للفعل الذي استعــمله بيكتال وكأن يوسف على أراد أن يحاكي العبــارة الاصطــلاحية التي استعمــلها بيكتال ولذلك فلا نظــنّ أن القارئ الانجليزي يعجز في فهم ما ذهب إليه يوسف على في ترجمته.

أما بيكتال فقد كانت ترجمته بمكافئ فمن جهه حافظ على استعمال الصيغة الانجليزية ومن جهة أخرى قد وافى الكناية القرآنية.

المثال 14:

ورد في القرآن الكريم من جملة ما يقوم به الحجّاج أثناء آداء فريضة الحجّ قول الله تعالى:

(ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ) [الحج:29].

و قد جاء في تفسير الزمخشري: "قضاء التفث: قص الشارب و الأظفار و نتف الإبط و الاستحداد، و التفث: الوسخ، فالمراد قضاء إزالة التفث" (الزمخشري. د ت ، ج3: 11).

و الكناية هنا في (لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ) و هي كناية عن صفة إزالة الوسخ و هي شعيرة يقوم بها الحجاج أثناء آدائهم فريضة الحج.

ترجمة يوسف علي:

"Then let them complete the rites prescribed for them, perform their vows, and (again) circumambulate the Ancient House". (www.USC.edu/dept/MSA/quaran/022.qmt.html). (14/03/2006).

و قد ترجم يوسف على الكناية في قوله تعالى " ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ" بقوله:

(Then let them complete the rites prescribed for them) و لو أجرينا ترجمة عكسية لكانت كالتالي: (ثم ليتموا الشعائر الموصوفة لهم) و قد حاول يوسف علي أن يوافي المعنى المقصود من الكناية القرآنية بهذه الترجمة، و الجدير بالذكر أن الشعائر التي يقوم بها الحجاج كثيرة جدا في الحج كالوقوف بعرفة و الطواف و الهدي... و أما قضاء التفث فهو جزء من الشعائر و لذلك فلا نستطيع أن نجزم بأن يوسف علي قد أحاط بالمقصود الكنائي في الآية القرآنية و أنما قد أتى بوصف جامع بما في ذلك قضاء الثفت.

ترجمة بيكتال:

"Then let them make an end of their unkemptness and pay their vows and go around the Ancient House". (م.ن)

و قد ترجم بيكتال التفث بكلمة (unkemptness) و هي تدل على الهيئة غير المنظمة و اللامناسبة و يُستعمل هذا المصطلح خاصة في الشعر و الملابس فنقول في الإنجليزية (He is unkempt) بمعنى: (هو غير منتظم)، و نحسب أن بيكتال قد وافى المعنى المقصود بإيراده ذلك المصطلح إذ أن التفث هو الوسخ، و التفث في الآية قص الشوارب و الأظافر و نتف الإبط و الاستحداد و لا يخفى على أحد أنها أغزر المناطق إحتواءا على الشعر و أكثرها اتساخا.

و خلاصة القول أن ترجمة يوسف علي معنوية فهي و إن وافت المعنى العام فنظنّها لم تواف المعنى الدقيق و المقصود الذي ذكره الزمخشري أما ترجمة بيكتال فهي ترجمة بمكافئ نحسبه قد أدّت المعنى المقصود.

المثال 15:

قال تعالى واصفا عباده المؤمنين : **(وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْناً وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَاما) [الفرقان : 63]**.

و الكناية هنا في (الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْناً) و هي كناية عن صفة التواضع و السكينة و الوقار فإن الذي يمشي برفق و لين يستلزم ذلك تواضعه و سكينته و وقاره. يقول الزمخشري "الهون هو الرفق و اللين، و منه الحديث (أحبب حبيبك هو ناما) و قوله (المؤمنون هينون لينون) و المثل (إذا عز أخوك فهن) و معناه إذا عاسر فياسر؛ و المعنى: أنهم يمشون بسكينة و وقار و تواضع لا يضربون بأقدامهم و لا يخفقون بنعالهم أشرا و بطرا" (الزمخشري. د ت. ج3: 99).

ترجمة يوسف علي:

"And the servant of (Allah) Most Gracious are those walk on the earth in humility, and rohen the ignorant address them, they say: (peace)!".

(www.USC.edu/dept/MSA/quaran/025.qmt.html). (14/03/2006).

و قد ترجم يوسف على الكناية القرآنية بقوله: (are those walk on the earth in humility) و لو أجرينا ترجمة عكسية لكانت كالآتي (الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ بتواضع)، و الكناية القرآنية في قوله تعالى (هونا) و في استعمال يوسف علي العبارة (in humility) ما تحمل التواضع و الذلة و المشي بسكينة و وقار و لذلك فإن ترجمة يوسف علي مؤدية للمعنى المقصود و من الكناية القرآنية و قد حافظ يوسف علي في نفس الوقت على روح التعبير الإنجليزي.

ترجمة بيكتال:

"The (faithful) slaves of the Beneficient are they who walk upon the earth modestly, and when the foolish ones adress then answer: peace" .(م.ن)

و قد جاءت ترجمة بيكتال على نحو ما ذهب إليه يوسف علي تقريبا غير أنه استعمل الحال (modestly) أي بتواضع و إذا أجرينا ترجمة عكسية لترجمة بيكتال فإنّها تكون كالآتي : (are they who walk upon the earth modesty) أي: (الذين يمشون على الأرض بتواضع)، فكلمة (modestly) مرادفة إذن للعبارة (in humilty) و كلا منهما تحملان معنى التواضع.

و خلاصة القول أن كل من الترجمتين معنويتان قد أصابتا ما قُصد من الكناية القرآنية و في نفس الوقت قد حافظتا على طريقة تعبير و مبنى اللغة الإنجليزية.

المثال 16:

حثّ المولى عزّ وجلّ المؤمنين على عدم التولّي يوم الزّحف فقال : **(يأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُواْ زَحْفاً فَلاَ تُوَلُّوهُمُ الأَدْبَارَ) [الأنفال : 15]**.

و الكناية هنا في (فلا تولوهم الأدبار) و هي كناية عن الهزيمة لأن المنهزم يجعل خصمه متوجها إليه إلى دبره و مؤخّره و في هذا التعبير تصوير للفرار بصورة بشعة تنفر منها النفوس. قال الزمخشري "و المعنى إذا لقيتموهم للقتال و هم كثر و أنتم قليلون فلا تفرّوا فضلا عن أن تدانوهم في العدد أو تساووهم، أو حال من الفريقين: أي إذا لقيتموهم متزاحفين هم و أنتم أو حال من المؤمنين كأنهم أشعروا بما كان سيكون منهم يوم حنين حين تولّوا مدبرين وهم زحف من الزّحوف اثنى عشر ألفا، و تقدمه نهي لهم عن الفرار يومئذ".

(الزمخشري.د ت . ج2: 149).

ترجمة يوسف علي:

"O ye who believe! When ye meet the unbelievers in hostile array, never turn your backs to them".

(www.USC.edu/dept/MSA/quaran/008.qmt.html). (14/03/2006).

و قد ترجمها يوسف علي ترجمة ب :(never turn your backs to them) بمعنى:

(لا تولوهم أدباركم)، و تستعمل هذه العبارة في الاستعمالات الاصطلاحية فيقول الإنجليز مثلا (to turn one's back on sb/sth) بمعنى : (تجاهل شخصا ما) ، و يُقال (be glad to see back of sb/sth) بمعنى:(أنه سعيد لعدم لقاء شخص ما)، و لا نظنّ أن القارئ الإنجليزي يعجز في فهم معنى الكناية القرآنية و خاصة و أن الآية تتكلّم عن القتال إذ أن السياق يساعد كثيرا في الفهم و الاستيعاب و لعلّ العبارة التي قبل الكناية (in hostile array) أي: (أثناء القتال) قد توحي للقارئ ما المقصود بتلك الترجمة الإنجليزية.

ترجمة بيكتال:

"O ye who believe! When ye meet those disbelieve in battle, turn not your backs to them". (م.ن)

و قد ترجمها بيكتال بنفس ما ذهب إليه يوسف علي إلا أنّ بيكتال قد استعمل أداة النفي (not) أما يوسف علي فقد استعمل (never) و هما مترادفتان يؤديان نفس المعنى، و كما سبقت الإشارة إليه فإن السياق يساعد كثيرا في فهم تلك الكناية التي قُصد منها الفرار و الهزيمة و كذا الحال بالنسبة لبيكتال إذ أنه ذكر العبارة (in battle) بمعنى في القتال، قبل ترجمته للكناية القرآنية مما يُسهل الطريق إلى فهم كنه تلك الكناية.

و خلاصة القول فإن كلتي الترجمتين حرفيتان نحسبهما قد أدتا المعنى المقصود.

المثال 17:

ورد في القرآن الكريم في شدّة غيظ الكفّار من اجتماع المؤمنين قوله تعالى: **(هَاأَنتُمْ أُوْلاء تُحِبُّونَهُمْ وَلاَ يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ وَإِذَا لَقُوكُمْ قَالُواْ آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْاْ عَضُّواْ عَلَيْكُمُ الأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ قُلْ مُوتُواْ بِغَيْظِكُمْ إِنَّ اللّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُور)** .[**آل عمران : 119**].

و الكناية في هذا المثال في (عَضُّواْ عَلَيْكُمُ الأَنَامِلَ) و هي كناية عن شدة الألم و الغيظ لما رأوا من اجتماع وحدة المسلمين و نصرة الله تعالى إياهم. قال الزمخشري "و يوصف المغتاظ و النادم بعضّ الأنامل و البنان و الإبهام" . (الزمخشري. د ت . ج2: 459).

ترجمة يوسف علي:

"Ah! Ye are those who love them, but they love you not, though ye believe in the whole of the Book when they meet you, they say (we believe) but when they are alone, they bite off the very

tips of their fingers at you in their rage, say: perish in you rage; Allah knoweth well the secrets of the heart".

(www.USC.edu/dept/MSA/quaran/003.qmt.html). (14/03/2006).

و قد ترجم يوسف علي الكناية القرآنية ترجمة حرفية فقال: (they bite off the very tips of their fingers at you) بمعنى: (عضّوا عليكم الأنامل) ، و يُستعمل الفعل (to bite) في اللغة الإنجليزية في الحقيقة و المجاز و تستعمل الكلمة (finger) هي أيضا في الحقيقة و المجاز غير أننا لم نجد حسب ما أطلعنا عليه من قواميس إنجليزية و كتب جامعة و للعبارات الاصطلاحية العبارة أو الترجمة التي استعملها يوسف علي أو ما يُقرب منها و لذلك فهي ترجمة حرفية، و لعل العبارة (in their rage) أي: (من غيظهم) توحي بالمعنى المقصود من الكناية القرآنية و نحسبها كذلك.

ترجمة بيكتال:

"Lo! Ye are those who love them, though they love you not, and ye believe in all the scripture, when they fall in with you they say: we believe; but when they go apart they bite their fingers-tips at you, for rage! Lo! Allah is Aware of what is hidden in (your) breasts". (م.ن)

و كما ترجم يوسف علي الكناية القرآنية ترجمة حرفية أتت ترجمة بيكتال كذلك ، فقد ترجمها ب: (they bite their fingers- tips at you) أي: (عضوا عليكم الأنامل) .

و قد اختلف بيكتال مع يوسف علي في كلمة الأنامل إذ ترجمها بيكتال ب: (fringer-tips) أما يوسف علي ب: (tips of fringers) و هما مترادفتان و كما توحي عبارة (in their rage) في ترجمة يوسف علي بالمعنى المقصود من الكناية فإن العبارة (in rage) بمعنى (من الغيظ) توحي كذلك في ترجمة بيكتال بالمعنى المقصود.

و خلاصة القول : أن الترجمتين حرفيتان نحسبهما تؤديان المعنى المقصود من الكناية القرآنية.

المثال 18:

جاء في الآية 5 من سورة طه قوله تعالى: **(الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى)** . **[طه : 5]**

قال الزمخشري: "لما كان الاستواء على العرش و هو سرير الملك مما يردف الملك جعلوه كنايةً عن الملك فقالوا استوى فلان على العرش يريدون ملك و إن لم يقعد على السرير البتّة و قالوه أيضا لشهرته في ذلك المعنى ومساواته ملك في مؤداه و إن كان أشرح و أبسط وأدلّ صورة الأمر ونحو قولك يد فلان مبسوطة و يد فلان مغلولة بمعنى أنه جواد أو بخيل ولا فرق بين العبارتين إلا فيما قلت: حتى إن لم يبسط يده قط بالنوال أو لم تكن له يد رأسا قيل يده مبسوطة لمساواته عندهم قولهم هو جواد". (الزمخشري .د ت . ج2: 530).

فالآية اذن كناية عن صفة الملك.

ترجمة يوسف علي:

"(ALLAH) Most Gracious is firmly established on the throne of authority".

(www.USC.edu/dept/MSA/quaran/020qmt.html). (14/03/2006).

و أول شيء يجلب الانتباه هو إيراد يوسف علي لكلمة الله بين قوسين مع العلم أنها غير موجودة في الآية ولعلّه ليوضح بها صفة الرحمان التي هي من صفات الله عز وجل، وقد جاءت ترجمة يوسف علي حرفية ولو أجرينا ترجمة عكسية فإنها تكون كالتالي: ((الله) الرحمان استوى على العرش (السلطة))وقد ترجم يوسف علي الفعل (استوى) ب: (is firmly established on) .ولما بحثنا عن معنى الفعل (استوى) من العربية إلى

الانجليزية وجدناه (to sit firmly on) ولذلك لا غرابة أن يورد المترجم لفظة (firmly) لأنها مع الفعل تعطي المعنى (استوى) وقد أورد يوسف علي العبارة (of authority) بين قوسين وهي بمعنى: السلطة والملك وهي بذلك المقصود الكناية وهو ما ذهب إليه الزمخشري من أن الاستواء على العرش كناية على الملك، علاوة على إن كلمة (throne) في الانجليزية فيها من المعاني و الدلالات الكثيرة على السلطة و الملك. فترجمة يوسف علي: حرفية بتفسير.

ترجمة بيكتال:

"The Beneficient one who is established on the throne" (م.ن)

وترجمها بيكتال بنفس ما ذهب إليه يوسف علي إلا في اختلاف بعض الكلمات مثل (The beneficient) التي تعني الرحمان بينما ترجمها يوسف علي ب: (The Most Graciuos) التي تعني : الرؤوف او الرحيم ولم يورد بيكتال المفردة (Firmly) على عكس يوسف علي الذي أوردها في ترجمته. والملفت للانتباه أن بيكتال أورد كلمة (Throne) بحرف التاج و لعلّه أراد بذلك أن يخصّ العرش لله عزّ وجلّ إذ أن هناك عرش السلطة وعرش الملك عند الإنسان أما كلمة(Throne) بحرف التاج فهو عرش الرحمان لا عرش الإنسان.

و خلاصة القول أن ترجمة يوسف علي بتفسير نحسبها تؤدّي المعنى المقصود أما ترجمة بيكتال فهي حرفية فقط تؤدي كذلك المعنى لآن كلمة (Throne) كما سبق الذكر تحمل دلالات السلطة و سدة الحكم.

المثال 19:

ورد في القرآن الكريم الآية الآتية: **(وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُم بِبَطْنِ مَكَّةَ مِن بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيراً) [الفتح : 24]**.

و الكناية هنا في (كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُم) و هي كناية عن صفة منع و وقف القتال لأن كف الأيدي يستلزم منع القتال.

ترجمة يوسف علي:

"And it is He who has restrained their hands from you and your hands from them in the midst of Makkaa, after that he gave you the victory over them, and Allah sees well all that ye do".

(www.USC.edu/dept/MSA/quaran/048qmt.html). (14/03/2006).

بداية نشير إلى التوكيد الذي إستعمله يوسف علي في الترجمة في أول الجملة (He who) أي : (هو الذي) محاكيا في ذلك الآية القرآنية و التي تبدأ بعبارة "هو الذي..."، و ترجم يوسف علي الكناية في قوله تعالى (كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُم) بقوله:

"He who has restrained their hands from you and your hands from them" .

و لو أجرينا ترجمة عكسية لوجدناها كالآتي: (هو الذي كفّ أيديهم عنكم و أيدكم عنهم) و هي ترجمة حرفية. و تُستعمل اللفظة (hand) في اللغة الإنجليزية في الحقيقة و المجاز و في التعابير الاصطلاحية، و من خلال ما اطّلعنا عليه من العبارات الاصطلاحية للفظة (hand) وجدناها كثيرة و غزيرة. فنقول مثلا في اللغة الإنجليزية (to tie sb hand and foot) بمعنى : (منع شخصا من التصرف بحرية) و يقول الإنجليز كذلك (to take sb in hand) بمعنى:(أن يتحكم أو يتولى مراقبة شخصا ما لتحسين سلوكه) ، و من خلال ما رأينا من

أمثلة عن لفظة (hand) في اللغة الإنجليزية يتّضح جليا أنها كذلك موضع قوة و سيطرة في الإنجليزية إذا أُحكم عليها أُحكم بزمام الأمور.

ترجمة بيكتال:

"And He it is who hath withheld men's hand from you and hath withheld your hands from them in the vally of Mecca, after He had made you victors over them, Allah is seer of what ye do"

(م.ن) .

و قد استعمل بيكتال كذلك التوكيد مثله مثل يوسف علي و ما نلحظه أيضا استعمال الصيغة (hath) و هي من الصيغ الصرفية لفعل الامتلاك (have) و قد كانت ذات استعمال شائع في الإنجليزية القديمة و قد اضمحلت الآن و لا نكاد نجد لها أثرا إلا في الكتابات القديمة.

و قد أورد بيكتال الفعل (withheld) الذي هو ماض الفعل (to withhold) و يعني: (منع و أمسك) و هو مرادف للفعل الذي استعمله يوسف علي (to restrain) و كما سبقت الإشارة إليه فإن استعمال لفظة اليد (hand) في اللغة الإنجليزية يُستعمل في الحقيقة و المجاز و أنه رمز للقوة و السيطرة.

و خلاصة القول أن كل من الترجمتين حرفيتان حاولتا قدر المستطاع أن تكون وفية للنص القرآني و نظّنها كذلك لأنه كما في اللغة العربية مثلها في اللغة الإنجليزية فإن اللفظ (hand) يستعمل في الحقيقة و المجاز و لا نظن أن القارئ يعجز في فهم المقصود و هو منع القتال.

المثال 20:

قال تعالى فيمن لا يعمل فكره ورويّته في تثبّت الأمور : **(وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِباً أَوْ كَذَّبَ بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءهُ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ) [العنكبوت : 68]**.

و الكناية هنا في : قال تعالى (لَمَّا جَاءهُ) و هي كناية عن صفة سفاهة الرأي أي أنه لم يتثبت من الأشياء أهي حق أم باطل بل كُلما جاءه خبرٌ كذّبه مباشرة دون إعمال للفكر و لا روية فلا يفعل كما يفعل مراجيح العقول المثبتون في الرأي.

قال الزمخشري " (لَمَّا جَاءهُ) تسفيه لهم، يعني لم يتعلثموا في تكذيبه و قد سمعوه و لم يفعلوا كما يفعل المراجيح العقول العقول المثبتون في الأمور يسمعون الخبر فيستعملون فيه الروية و الفكر و يستأنون إلى أن يصح لهم صدقه أو كذبه" . (الزمخشري.د ت . ج3. 212)

ترجمة يوسف علي:

"And who does more wrong than he who invents a lie against Allah or rejects the truth when it reaches him? Is there not a home in hell for those who reject Faith?".

(www.USC.edu/dept/MSA/quaran/029qmt.html). (14/03/2006).

و قد ترجم يوسف علي لما جاءه بقوله (when it reaches him) أي: عندما أو لما جاءه و هي ترجمة حرفية و لعلها لا توحي للقارئ الإنجليزي بمعنى الكناية القرآنية و حتى القارئ العربي لا يفهم المقصود من ذلك دون الرجوع إلى أمهات التفاسير القرآنية.

ترجمة بيكتال:

"Who doeth greated wrong he who inenth a lie concerning Allah, or denieth the truth when it cometh unto him? Is not there a home in hell for disbelievers?" (م.ن).

و قد ترجم بيكتال (لما جاءه) بقوله: (when it cometh unto him) أي (عندما جاءه) و هي كذلك ترجمة حرفية و الملاحظ أن بيكتال قد استعمل الكلمة المهجورة (cometh) و هي الفعل (to come) مصرف في الحاضر أي (comes) مع الضمير (it) و الفعل (to come) مرادف للفعل (to reach) في ترجمة يوسف علي.

و خلاصة القول أن كلتا الترجمتين حرفيتان و لعلهما لا توحيان للقارئ الإنجليزي بالمعنى الكنائي المقصود من العبارة (لما جاءه) و هي كناية على أن الذي كذّب بالحق سفيه لا يستعمل الرويّة و لا يفعل كما يفعل مراجيح العقول في تثبّت الأمور فلا يفرّق بين ما هو حق و ما هو باطل و لذلك نقترح زيادة كلمة (mentally deficient) و معناها (سفيه) بعد ترجمة يوسف علي و بيكتال للعبارة (لما جاءه) فتصبح بذلك كما يلي:

ترجمة يوسف علي المنقَّحة : – When it reaches him (mentally deficient)

ترجمة بيكتال المنقَّحة: – When it cometh unto him (mentally deficient)

المثال 21:

قال تعالى واصفا نفسه: (**لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ)** **[الزمر: 63]**.

و الكناية هنا في (لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ) أي: أنه يملك مفاتيح السموات و الأرض و هي كناية على أنه مالك السموات و الأرض و حافظها و قد قال الزمخشري في تفسير تلك الكناية " لهُ مَقَالِيدُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ؛ أي مالك أمرها و حافظها و هو من باب الكناية لأن حافظ الخزائن و مدبّر أمرها هو الذي يملك مقاليدها، و منه قولهم فلان ألقيت إليه مقاليد الملك و هي المفاتيح و لا واحد لها من لفظها. و قيل مقليد و يُقال إقليد و أقاليد و الكلمة أصلها فارسية، فإن قلت ما للكتاب العربي المبين و للفارسية؟ قُلت التعريب أحالها عربية كما أخرج الاستعمال المهمل من كونه مُهملا" (الزمخشري. د ت ، ج3: 406-407).

ترجمة يوسف علي:

"To Him belong the keys of the heavens and the earth: and those who reject the signs of Allah, it is they who will be in loss". (www.USC.edu/dept/MSA/quaran/039qmt.html). (14/03/2006).

و ترجم يوسف علي الكناية القرآنية (له مقاليد السموات و الأرض) بقوله:

(To him belong the keys of the heavens and the earth) و قد أورد يوسف علي الفعل (to belong to) بمعنى أن يكون شيئا ما ملكيةً لشخص ما. و لو أجرينا ترجمة عكسية لترجمة يوسف علي لكانت كالآتي: (له ملكية مفاتيح السموات و الأرض)، و بذلك فحسب ترجمة يوسف علي فإن المولى عز و جل يملك مفاتيح السموات و الأرض.

ترجمة بيكتال:

"His are the keys of the heavens and the earth, and they who disbelieve the revelations of Allah such are they who are the losers" (م.ن).

و جاءت ترجمة بيكتال على نحو ما ذهب إليه يوسف علي إلاّ أن بيكتال استعمل ضمير الملكية (His) في بداية الآية بمعنى أن المفاتيح له عكس يوسف علي الذي استعمل الفعل (to belong to) و كلتا اللفظتين تدلان على الملكية.

و خلاصة القول أن الترجمتين حرفيتان حيث أن كل من يوسف علي و بيكتال قد حاولا فهم المقصود من تلك الكناية و قد أوردا معًا ما يدلّ على ملكية المولى عز و جل للسموات و الأرض علاوة على أنهما ترجما مقاليد بالمفاتيح و لا شك أن من يملك المفاتيح هو المالك و الحافظ و لا شك أن القارئ الإنجليزي قادرٌ على فهم المقصود من تلك الترجمتين.

المثال 22:

قال تعالى في الذين كفروا والذين ينظرون الى الرسول صلّى الله عليه وسلّم نظرا عدائيّا :

(وَإِن يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُون)

[القلم : 51].

و الكناية في هذا المثال في (لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ) و هي كناية عن نظرهم أي الكفار إلى الرسول صلى الله عليه و سلم نظرا يدل على العداوة و الحقد، و يقول الزمخشري "يعني أنهم من شدة تحديقهم و نظرهم إليك شزرا بعيون العداوة و البغضاء يكادون يزلون قدمك أو يهلكونك من قولهم: نظر إليَّ نظرا يكاد يصرعني و يكاد يأكلني: أي لو أمكنه بنظره الصرع أو الأكل لفعله" (الزمخشري.د ت . ج4: 148).

ترجمة يوسف علي:

"And the unbelievers would almost trip thee up with their eyes when they hear the message ; and they say "surely he is possessed!""

(www.USC.edu/dept/MSA/quaran/068qmt.html). (14/03/2006).

و قد ترجم يوسف علي (ليزلقونك) ب:(trip thee up)، و الفعل (to trip) يعني: ارتكب زلّة أو خطا، ثم ترجم (بأبصارهم) ب: (with their eyes) فتصبح الترجمة العكسية لترجمة يوسف علي بذلك كالآتي: (يرتكبون ضدك أو عليك زلّة بإبصارهم) و لعلّ ارتكاب الزلة و الخطأ بالعين فيه من الدلالات و المعاني على الحسد و الغيرة.

ترجمة بيكتال:

"And Lo! Those who disbelieve would fain disconcert thee with their eyes when they hear the Reminder and they say: Lo! He is indeed mad" *(م.ن)*.

و قد ترجم بيكتال (ليزلقونك بأبصارهم) على غير ما ذهب إليه يوسف علي فقال :

(fain disconcert thee with their eyes) و هي بمعنى (يحزنونك و يقلقونك و هم مسرورون بأبصارهم) و الملاحظ أنّ هذه الترجمة فيها تصرف حيث زاد بيكتال الحال (fain) و هي تدلّ على حالة الغبطة و السرور بينما يتعارض ذلك مع مقاصد الكناية التي تحمل معاني العداوة و الحقد، وبالتالي فقد حاولت كلتا الترجمتين جهدهما أن تكون وفيّة للنص الأصل و حسب ما سبق من تحليل فإن ترجمة يوسف علي حرفية نحسبها لم تواف المعنى الدقيق للكناية القرآنية أما ترجمة بيكتال فهي معنوية نحسبها كذلك قد ابتعدت عن المعنى الدقيق.

و يمكن أن نقترح زيادة كلمة(hatred) و هي بمعنى البغضاء و الحقد وراء ترجمة يوسف علي و بيكتال للكناية القرآنية حتى يُفهم منها على أنها كناية عن الحقد و البغضاء.

المثال 23:

قال تعالى على لسان سيّدنا لقمان عليه السّلام في نصح ابنه : (**يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُن فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ" [لقمان : 16].**

و الأية كلها في هذا المثال كناية عن صفة القدرة الإلهية الذي لا تخفى عليه خافية في السموات و الأرض على البعث و النشور و إعادة الخلق من جديد إذ أن من يعلم مثقال حبة من خردل في أي مكان في الكون لقادر على إعادة الخلق من جديد و قادر على البعث و النشور. قال الزمخشري: "قرئ مثقال حبةٍ بالنصب و الرفع، فمن نَصَبَ كان الضمير للهنة من الإساءة أو الإحسان: أي إن كانت مثلا في الصغر، و القماءة كحبة الخردل فكانت مع

صغرها في أخفى موضع و أحرزه كجوف الصخرة أو حيث كانت في العالم العلوي أو السفلي، (يأت بها الله) يوم القيامة فيحاسب بها عاملها، (إن الله لطيف خبير) يتوصل علمه إلى كل خفي (خبير) عالم بكنهه..." (الزمخشري.د ت. ج3: 233).

ترجمة يوسف علي:

" "O my son!" (said Luqman), "if there be (but) the weignt of a mustard-seed and it were (hidden) in a rock or (anywhere) in the heavens or on earth, Allah will bring it forth: for Allah understand the finest mysteries, (and) is well acquainted (with them)"

(www.USC.edu/dept/MSA/quaran/031qmt.html). (14/03/2006).

و لو أجرينا ترجمة عكسية لترجمة يوسف علي لكانت على النحو الآتي :

(يا بني (قال لقمان) إن كانت هناك مثقال حبة خردل فتكن (مخفية) في صخرة أو (أي مكان) في السموات أو في الأرض، يحييها الله، لأن الله يفهم دقائق الأسرار (و) هو خبير بها)، و الملاحظ على ترجمة يوسف علي زيادة كلمات عدّة و لعلّه أراد من ذلك التوضيح و التفسير للقارئ الإنجليزي و أول هذه الزيادات (قال لقمان) و المعلوم أنها لم ترد في الآية القرآنية و قد أوردها المترجم ليبيّن أن الخطاب موجّه من سيدنا لقمان عليه السلام إلى ابنه و الكلمة الثانية هي (مخفية) و هي غير موجودة كذلك و نعتقد أنها تقرب من فهم المقصود من الكناية القرآنية إذ و كما سبقت الإشارة إليه من أن الآية كناية عن قدرة الله اللامتناهية و أنه لا يخفى عليه شيء في السموات و الأرض و بالتالي فهو قادر على إعادة ما خلق و لا شك أن الشيء المخفي في أصعب مكان على وجه الأرض يأتي به صاحبه دلالة على قدرته التي لا تشبّه بأي قدرة أخرى، و ثالث الكلمات هي (في أي مكان) و هي كذلك تعزز معنى قدرته عز وجل، و قد ترجم يوسف علي قوله تعالى (يأت بها الله) ب: Allah)

will bring it forth)، و الفعل (to bring forth) معناه يحي و يحدث و يولد أي ما معناه في سياق الآية أن الله يُحي و يعيد ما خلق و هو المقصود الحقيقي من تلك الكناية القرآنية و قد ترجم يوسف علي الفعل في المستقبل و لعلّه قصد من ذلك أن الله يُعيد ما خلق و هو البعث و النشور يكون يوم القيامة و يوم القيامة في المستقبل.

ترجمة بيكتال:

"O my dear son! Lo! Though it be but the weight of a grain of mustard-seed, and though it be in a rock or in the heavens, or in the earth, Allah will bring it forth. Lo! Allah is subtile, aware"

(م.ن).

و لو أجرينا ترجمة عكسية لترجمة بيكتال لكانت كالآتي: (يا بني العزيز! أنظر! لو أن هناك مثقال حبة من خردل و لو تكن في صخرة أو في السموات أو في الأرض يحييها الله. أنظر الله دقيق و مطلع) و الملاحظ في ترجمة بيكتال أنّه زاد لفظة (dear) و هي غير موجودة في الأية و زاد اللفظة الإنجليزية (Lo) التي تستعمل للتنبيه و التي تعني: (أنظر ، اعتبر شاهد)و لا نظن أن تلك اللفظة تعوّض التوكيد في قوله تعالى (إنّها)، و قد استعمل بيكتال اللفظة (though) و التي تعني: (و لو أن، رغم...) على عكس يوسف علي الذي استعمل أداة الشرط (if) و هو ما جاء تماما في الآية القرآنية، و قد استعمل بيكتال مثله مثل يوسف علي الفعل (to bring forth) و هو فعل كما سبق ذكره يدلّ على إعادة الخلق، و ترجمها بيكتال كذلك في المستقبل.

و خلاصة القول أن ترجمة يوسف علي و بيكتال كانتا ترجمتين بمكافئ هو الفعل (to bring forth) الذي يدل على إعادة الخلق و الإحياء و نحسبهما قد أدّتا المعنى المقصود من الكناية القرآنية و حافظتا على الشكل البنائي الإنجليزي .

المثال 24:

ورد في القرآن الكريم حول نصح سيدنا سليمان عليه السّلام لإبنه قوله تعالى: **(وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحاً إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُور) [لقمان : 18].**

و الكناية في هذا المثال في (وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ) و تصعير الخد هنا كناية عن الكبر و العُجب و الغرور و هو ما نهت عنه الآية القرآنية.وقد قال عنها الزمخشري "يُقال أصعر خدّه و صَعَّره و صاعره كقولك أعلاه و عالاه بمعنى الصّعر و الصّيد داء يصيب البعير يلوي منه عنقه، و المعنى: أقبل على الناس بوجهك تواضعا و لا تولهم شق وجهك و صفحته كما يفعل المتكبرون..." (الزمخشري.د ت . ج3: 234).

ترجمة يوسف علي:

> "And swell not thy cheek (for pride) at men, nor walk in insolence trough the earth; for Allah loveth not any arrongant boaster".

(www.USC.edu/dept/MSA/quaran/031qmt.html). (14/03/2006).

و قد ترجم يوسف علي الكناية القرآنية (وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ) بالترجمة الآتية (And swell not thy cheek (for pride) at men)، و قد استعمل المترجم الفعل (to swell) و هو فعل يدل في الإنجليزية على الانتفاخ كبرا و غرورا و اتبعه المترجم بلفظة (cheek) التي تعني: (الخد)و قد أورد يوسف علي العبارة (for pride) بين قوسين و هي تعني: (غرورا و عُجبا) و هذه العبارة غير موجودة في الآية طبعا غير أن يوسف علي أوردها من أجل التفسير.

ترجمة بيكتال:

"Turn not thy cheek in scorn toward folk, nor walk with pertness in the land, Lo! Allah loveth not each braggart boaster" (م.ن)

أما بيكتال فقد ترجم الكناية القرآنية بقوله: (Turn not thy cheek in scorn toward folk) فقد ترجم (لا تصعر خدك) ب: (Turn not thy cheek) و هي تقارب ترجمة يوسف علي الذي كان دقيقا جدا في استعماله للفعل (to swell) و قد استعمل بيكتال العبارة (In scorn) و هي غير موجودة في الآية القرآنية و تعني: (إزدراءا و هزءا) و هي مرادفة للعبارة التي استعملها يوسف علي (for pride) و قد اختلف بيكتال كذلك مع يوسف علي في استعمال كلمة (folk) التي تعني: (القوم) بينما ترجمها يوسف علي ب (men) و هي تعني كذلك: (الناس أو الرجال) .

و خلاصة القول أن ترجمة يوسف علي: ترجمة بمكافئ لأنه استعمل الفعل (to swell) الذي يدلّ على انتفاخ الخد كبرا و بطرا أما و بهذا فقد وافى يوسف علي المعنى المقصود و قد حافظ في نفس الوقت على روح التعبير الإنجليزي أما بيكتال فترجمته حرفية بتفسير لأنه زاد العبارة (in scorn) التي تدل على الكبر و الهزء و نحسب ترجمته كذلك مؤدية للمعنى.

المثال 25:

جاء في الآية 12 من سورة الممتحنة قوله تعالى: (**يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَى أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئاً وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ فَبَايِعْهُنَّ وَاسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ**) **[الممتحنة : 12]**.

و قد جاء في تفسير قوله تعالى: (وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ) قول الزمخشري: " كانت المرأة تلتقط المولود فتقول لزوجها هو ولدي منك، كَنَّى بالبهتان المُفترى بين يديها و رجليها عن الولد الذي تلصقه بزوجها كذبا لأن بطنها التي تحمله فيه بين اليدين و فرجها الذي تلده بين الرجلين" (الزمخشري.د ت. ج4: 94-95).

ترجمة يوسف علي:

"O prophet! When believing women come to thee to take the oath of fealty to thee, that they will not associate in worship any other thing whatever with Allah, that they will not commit adultery (or fornication), that they will not kill their children, that they will not utter slander, intentionally forging falsehood, and that they will not disobey thee in any just matter, then do thou receive their fealty, and pray to Allah for the forgiveness (of their sins) : for Allah is oft forgiving Most Merciful".

(www.USC.edu/dept/MSA/quaran/060qmt.html). (14/03/2006).

و قد ترجم يوسف علي الكناية القرآنية في قوله تعالى: (وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ) ب: (that they will not utter slander, intentionally) و إذا أجرينا ترجمة عكسية على ترجمة يوسف علي فإنها ستكون كالآتي: (و لا سوف يقذفن، و يفترين الكذب قصدا و و عمدا) و الملاحظ أنها ترجمة معنوية إذ أن المقصود من الكناية القرآنية كما ذكر الزمخشري هو الافتراء و الاتيان ببهتان النّساء على أزواجهن في التقاطهن مولودا ما، فهذا كله يحمل معنى القذف الذي ذكره يوسف علي في ترجمته و قد ذكر كذلك أن هذا القذف يكون عمدا و قصدا و هو المقصود من الكناية القرآنية.

ترجمة بيكتال:

"O prophet! if believing women come unto thee, taking oath of allegiance unto thee that they will ascribe no thing as partner unto Allah, and will neither steal nor commit adultery nor kill their children, nor produce any lie that they have devised between their hands and feet, nor disobey thee in what is right, then accept their allegiance and ask Allah to forgive them, Lo! Allah is forgiving, Merciful" (م.ن).

أما بكتال فقد ترجمها ب: (produce any lie that they have devised between their hands and feet) و لو أجرينا ترجمة عكسية على هذه الترجمة فإنها تكون كالتالي: (و لا يأتين ببهتان يلفقّنه بين أيديهن و أرجلهن) و يبدوا أنها ترجمة حرفية لا توحي للقارئ الإنجليزي بالمعنى الكنائي القرآني و لقد بحثنا على حسب ما اطّلعنا عليه من قواميس و كتب حاملة للعبارات الاصطلاحية على معاني مجازية أو كنائية لكل كلمة تحملها ترجمة بيكتال فلم نجد و لذلك نحسب أن ترجمة بيكتال لا توافي المعنى المقصود إذ حتى القارئ العربي لا يستطيع فهم تلك الكناية القرآنية دون الرجوع إلى أمهات التفاسير القرآنية.

و خلاصة القول أن ترجمة يوسف علي معنوية تفسيرية نحسبها قد وافت المعنى الكنائي حقه على عكس بيكتال الذي جاءت ترجمته حرفية و نظنها لو توافِ المعنى حقه.

المثال 26:

قال تعالى في لوم نبيّه صلى الله عليه وسلّم : (**عَفَا اللّهُ عَنكَ لِمَ أَذِنتَ لَهُمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكَ الَّذِينَ صَدَقُواْ وَتَعْلَمَ الْكَاذِبِينَ**) **[التوبة : 43]**.

و الكناية في هذا المثال في (عفا الله عنك) و هي كناية عن الجناية التي ارتكبها النّبي صلى الله عليه و سلم في السماح لبعض المسلمين في عدم الذهاب للقتال. وقد قال الزمخشري " عفا الله عنك، كناية عن الجناية لأن العفو رادف لها و معناه أخطأت و بئس ما فعلت، و (لم أذنت لهم) بيان لما كنى عنه بالعفو، و معناه ما لك أذنت لهم في القعود عن الغزو حين استأذنوك و اعتلّوا لك بعللهم" (الزمخشري.د ت . ج2: 192).

ترجمة يوسف علي:

"Allah give thee grace! why didst thou grant them until those who told the truth were seen by thee in a clear light, and thou hadst proved the liars?".

(www.USC.edu/dept/MSA/quaran/009qmt.html). (14/03/2006).

و قد ترجم يوسف علي الكناية القرآنية في(عفا الله عنك) بقوله (Allah give thee grace!) أي : عفا الله عنك و هي ترجمة حرفية و قد أورد يوسف علي الكلمة المهجورة (thee) و هي ضمير المخاطب في المفرد و الجمع (you).

ترجمة بيكتال:

"Allah forgive thee (O Mohammed)! Wherefore didst thou grant them leave ere those who told the truth were manifeste to thee and thou didst know the liars?" (م.ن).

أما بيكتال فقد ترجمها على النحو الآتي: (Allah forgive thee (O Mohammed)!) أي: (سامحك الله أو عفا الله عنك) ، فقد استعمل بيكتال الفعل (to forgive) و هو مرادف للفعل الذي استعمله يوسف علي (to give grace)، ثم أورد بيكتال العبارة (O Mohammed) و الحرف (O) يُستعمل في الإنجليزية للتعجب و الانفعال و الاستغراب ثم ذكر اسم (محمد) لأن الكلام موجّهٌ إليه و بالتالي فإن ترجمة بيكتال حرفية بتفسير.

و خلاصة القول أن ترجمة يوسف علي حرفية أما ترجمة بيكتال فهي حرفية بتفسير و نحسب تلك الترجمتين مؤديتين لمعنى المقصود من الكناية القرآنية فكما أن العفو رادف للجناية في اللغة العربية فنحسبه في كل اللغات كذلك.

المثال 27:

جاء في سورة القصص في الآية 15 قوله تعالى: **(وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَذَا مِن شِيعَتِهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ فَاسْتَغَاثَهُ الَّذِي مِن شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ فَوَكَزَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ قَالَ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُّضِلٌّ مُّبِينٌ)** [**القصص : 15**].

و الكناية في هذا المثال في (قضى عليه) و هي كناية عن القتل و نقول قضى على فلان بمعنى قتله. قال الزمخشري "الوكز: الدفع بأطراف الأصابع و قيل بجمع الكف و قرأ ابن مسعود فلكزه باللام، فقضى عليه ؛ فقتله" (الزمخشري. د ت ، ج3: 168).

ترجمة يوسف عي:

> "And he entered the city at time when its people were not watching: and he found there two men fighting, one of his own religion, and the other, of his foe, and Moses stuck him with his fist and made an end of him, He said this is a work of Evil (Saton): for he is an enemy that manifestly misleads!".

(www.USC.edu/dept/MSA/quaran/028qmt.html). (14/03/2006).

و ترجم يوسف علي الكناية القرآنية في قوله تعالى (فقضى عليه) بقوله:

(and made an end of him) و لو أجرينا ترجمة عكسية لترجمة يوسف علي ستكون كالآتي: (جعل له نهاية أو أنهى حياته) و قد وافى يوسف علي بهذه الترجمة المقصود الكنائي لأن إنهاء حياة فلان تعني قتله.

ترجمة بيكتال:

"And he entered the city at a time of carelessness of its folk, and he found therein two men fighting, one of his own caste, and the other of his enemies; and when he who was of his caste asked him for help against him who was of his enemies, So Moses struck him with his fist and killed him, He said: this is one of the devil's doing. Lo! He is an enemy, a mere misleader"*(م.ن)*

و قد ترجم بيكتال الكناية القرآنية في (فقضى عليه) ب (and killed him) أي (فقتله). و خلاصة القول أن كل من الترجمتين معنويتان نحسبهما تؤديان المعنى المقصود من الكناية و هي القتل.

3-4-2. الكناية عن موصوف

المثال: 1

قال تعالى واصفا المرأة :(**أو من ينشأ في الحلية وهو في الخصام غير مبين**) **[الزخرف : 18]**.

والآية كلها في هذا المثال كناية عن المرأة لأن التنشئة في الزينة وعدم القدرة على الإبانة في الجدال والخصام من صفات المرأة ولذلك فالآية كناية عن موصوف وهو: المرأة.

قال الزمخشري " أي يتربى في الزينة والنعمة، وهذا إذا احتاج إلى مجاثاة الخصوم ومجاراة الرجال كـــــان غير مبين ليس عــنده بيان يحتجّ به من يخاصمه وذلك لضـــعف عقول النساء

ونقصهن عن فطرة الرجال " (الزمخشري.د ت . ج3: 482 - 483).

ترجمة يوسف علي:

" Is then one brought up among trinkets, and unable to give a clear account in dispute (to be associated with Allah)" (www.usc.edu/dept/MSA/quran/043.qmt.html).(13/03/2006).

وقد ترجم يوسف علي الشّطر الأول من الكناية في قوله تعالى (أو من ينشأ في الحلية)ب: (Is then one brought up among trinkets) أي :(أو من يتربى في أدوات الزينة) وهي تقريبا ترجمة حرفية، ثم ترجم الشطر الثاني في قوله تعالى (وهو في الخصام غير مبين) بقوله: (and unable to give a clear account in dispute) ويبدو في هذه الترجمة أن يوسف علي قد حاكى تعبيرا اصطلاحيا انجليزيا وهو: (to give a good/poor account of o.s) بمعنى: (يؤدي شيئا ما بطريقة جيدة أو سيئة) وخاصة في الخصومة وقد أورد يوسف علي العبارة (to be associated with_Allah) وقد جعلها بين قوسين، وإذا ترجمناها فإنها تكون كالتالي (تكون مرتبطة بالله) ولعلّ يوسف علي قصد من ذلك أن التنشئة في الزّينة وضعف الإبانة في الجدل هي صفات قد خلقها الله عز وجل في النساء فهي بذلك فطرة فيهن وهذا شيء يرتبط ويتعلّق بشؤون الله في خلقه.

ترجمة بيكتال:

" That which is bred up in outword show, and in dispute cannot make it self plain?".(م.ن)

ولو أجرينا ترجمة عكسية لترجمة بيكتال لوجدناها كما يلي: (التي تربت على المظهر الخارجي ولا تستطيع أن تكون واضحة في الخصومة). وقد اختلف بيكتال مع يوسف علي في ترجمة (الزينة) فقد ترجمها بيكتال ب: (outward show) أي المظهر الخارجي أما يوسف علي

فترجمها ب: (trikets) أي أدوات الزينة ولعلّ ترجمة يوسف علي أدقّ بكثير من بيكتال وأقرب إلى المعنى القرآني، وتعتبر ترجمة بيكتال حرفية.

وخلاصة القول أن ترجمة يوسف علي ترجمة حرفية بتفسير. أما بيكتال فهي ترجمة حرفية نحسبهما تؤديان المعنى لأن الصّفات التي ذكرها المولى عز وجل في الآية القرآنية من تنشئة في الزينة وضعف الإبانة في الجدال هي صفات تشترك فيها جميع النّساء فليست مقتصرة على النساء اللائي يتكلّمن العربية دون الإنجليزية.

المثال2:

قال تعالى في حق سيّدنا نوح عليه السّلام : **(وحملناه على ذات ألواح ودسر) (القمر 13)**.

قال الزمخشري " أراد السفينة وهي من الصفات التي تقوم مقام الموصوفات فتنوب منابها وتؤدي مؤداها بحيث لا يفصل بينها وبينها". (الزمخشري.د ت . ج4: 38.) والكناية هنا في قوله تعالى (ذات ألواح ودسر) وهي كناية عن موصوف وهي السفينة لأن الألواح والدّسر هو وصف مختص بالسّفينة ويقول عنها عبد القادر حسين " الدسر جمع دسار وهو المسمار.والآية كناية موصوف أراد بها السفينة " (حسين. 1985: 233).

ترجمة يوسف علي:

"But we bore him on an (Ark) made of broad planks and caulked with palm-fibre."

(www.usc.edu/dept/MSA/quran/054.qmt.html).(13/03/2006).

وقد ترجم يوسف علي (ذات ألواح ودسر) ب: (An ARK made of broad planks and caulked with palm-fibre) أي: (سفينة مصنوعة من ألواح خشبية عريضة وجلفاط ومن ألياف النخل.)

فقد استعمل المترجم لفظة (ARK) والمقصود بها بالضبط في اللغة الإنجليزية: (سفينة نوح التي

حمل عائــلته وبعض الحيوانات لإنقاذهم مــن الطوفان) وبهذا فقد وافى يوسف علي المــعنى المقصود مــن الكناية وهي السفينة وقد أضــاف يوسف علي أوصاف هذه السفينة بأنها مصنوعة من الألواح الخشــبية العريضة والجلفاط ومن ألياف النخل رغبة في التوضيح ، والجلفــاط مادة تستعمل لسدّ شــقوق وحزوز السّفن، والملاحظ أن يوسف علي قد تصرّف كثيرا في الترجمة إذ أن الكناية القرآنية في قوله تعالى(ذات ألواح ودسر) قد ذكر فيها فقط الألواح والدّسر بينما زاد المترجــم الألواح العريضة (broad planks) وألياف النخل (palm-fibre). ولــم يذكر يوسف علي الدسر أو المسامير.

ترجمة بيكتال:

" And we carried him upon a thing of planks and nails"(م.ن)

وقد ترجم بيكتال قوله تعالى (على ذات ألواح ودسر) بــ: (a thing of planks and nails) أي: على شيء ذو ألواح ومسامير فقد ترجم الألواح بــ: (planks) والدسر بــ: (nails) ويمكن القول أن هذه الترجمــة تعتبر ترجمة بمكافئ لأن بيكتال استعمل أجزاء السفينة ليكنّــي عن الكل وهي السفينة ولعل هذه الترجمة توحي للقارئ الإنجليزي لمعنى السفينة.

وخلاصة القول: أن ترجمة يوسف علي معنوية قد وافت المعنى المقــصود من الكناية القرآنية وخاصة عند وضع كلمة (ARK) بين قوسين. وقد سبق شرحها، أما بيكتال فقد ترجمها ترجمة بمكافئ جمع فيها الصفات الأساسية المكونة للسفينة وهي الألواح والمسامير وهي جزء مــن السفينة وكما رأينا في الجزء (2-7-1-1) كناية الجزء عن الكل في تقسيم الكنايات في الأنجليزية وبالتالي فقد ترجمها بيكتال ترجمة بمكافئ.

المثال3:

قال الله تعالى في حق سيدنا يونس عليه السّلام: **(فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُن كَصَاحِبِ الْحُوتِ إِذْ نَادَى وَهُوَ مَكْظُومٌ) [القلم : 48].**

والكناية في هذا المثال (صاحب الحوت) وهي كناية عن موصوف والمقصود به يونـــس عليه السلام.قال الزمخشري في قوله تعالى (ولا تكن كصاحب الحوت) يعني :يونس عليه السلام إذ نادى في بطن الحوت وهو مملوء غيضا من كضم الساقي إذا ملأه.

(الزمخشري. د ت. ج4: 148.).

ترجمة يوسف علي:

" So wait with patience for the command of thy Lord, and be not like the Companian of the Fish, - when he cried out in agony".
(www.usc.edu/dept/MSA/quran/068.qmt.html).(13/03/2006).

وقد ترجم يوسف علي الكناية القرآنية في قوله تعالى (كصاحب الحوت) بـــ :

(like the_companian of the fish). وتعني (مثل صاحب الحوت أو كصاحب الحوت) وهي ترجمة حرفية، لكن المترجم وضع في بداية كل كلمة حرف التاج في (Companian) و (Fish) ولعلّه قصد بذلك صـــاحب حوت واحد معـــين إذ المعلوم أن الكلمة ذات حـــرف التاج في الإنجليزية نقصد بها اسما معينا يكون عادة معروفا لدى جميع الناس، فيفهم القارئ الإنجليزي أن هناك قصدا من وراء هذه الكلمة. لكن ماهو هذا القصد؟

وقد أورد يوسف علي بعد ترجمته الكناية قوله (when he cried out) والمعلوم أن ضمير الغائب المفرد (He) يعوّض الإنسان المفرد المذكر فيساعد ذلك عن البحث عن المـــــعنى المقصود.

ترجمة بيكتال:

"But wait thou for thy lord's decree, and be not like him of the fish. Who cried out in despair". (م.ن)

وترجم بيكتال الكناية القرآنية بقوله (like him of the fish) أي: (مثل صاحب الحوت). وهي ترجمة حرفية. ولم يستعمل بيكتال حرف التاج مثل يوسف علي ولذلك فيصعب على القارئ الإنجليزي فهم المقصود من تلك الكناية ولعلّه يستطيع فهم المقصود على أنّها إنسان فقط من خلال الإسم الموصول الذي يأتي بعد الكناية (who) الذي يعوّض الإنسان، ومن خلال الفعل (cried out) الذي يحمل دلالات الصراخ ولا يقوم بذلك إلا إنسان لكن من هو هذا الإنسان؟ .

وخلاصة القول أن كل من الترجمتين حرفيتان. إلا أن ترجمة يوسف علي أقرب الى فهم المقصود من تلك الكناية إذ أنه أورد دلالات مصاحبة للكناية من شأنها حثّ عقول القراء على أن هناك مقصودا ما. على عكس بيكتال الذي اكتفى بالمجيء بمقابلات فقط، وعلى الرغم من وجود الاسم الموصول (Who) إلا أنه أتى بعد الكناية ويمكن أن يعوّض ذكرا أو أنثى لكن يوسف علي أورد الضمير (He) الذي يعوّض المفرد المذكر .وقد حاول كل من بيكتال و يوسف علي جهدهما من اجل الوصول إلي المعنى المقصود و نحسب أن ترجمة يوسف علي اقرب وأسرع في الوصول إلى الكناية القرآنية.

المثال:4:

ورد في الآية 23 من سورة ص قوله تعالى:(**إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِيَ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ) [ص : 23]** .

وقد جاء في تفسير هذه الآية: "فان قلت ما معنى ذكر النعاج ؟قلت كان تحاكمهم في نفسه تمثيلا وكلامهم تمثيلا لأن التمثيل ابلغ في التوبيخ لما ذكرنا و للتنبيه على انه أمر يستحيا من كشفه فيكنى عنـــه عما. يستمزج الإفصاح به وللستـــر عن داوود عليه السلام والاحتفاظ بحرمـــته. ووجه التمثيل فيه أن مثّلت قصة (أوريا) مع داوود بقصة رجل له نعجة واحدة ولخليطه تسع وتسعون، فأراد صاحبه تتمّة المائة فطمع في نعجة خليطه وأراده على الخروج من ملكها إليه وحاجه في ذالك بحاجة حريص على بلوغ مراده- وان كثيرا من الخلطاء- وإنما خصّ هذه القصة لما فيها من الّرمز إلى الغرض من ذكر النعجة، يريد جاءني بحجاج لم اقدر أن أورد عليه ما أراد به، وأراد بالخطاب مخاطبة المحاج المجادل، أو أراد خطبة المرآة وخطبها هو فخاطبني خطابا: أي غالبني في الخطبة فغلبني حيث زوجها دوني".

(الزمخشري.د ت .ج3: 369).

والكناية في هذا المثال في (نعجة) وهي كناية عن موصوف و المقصود بها المرأة.

ترجمة يوسف علي:

"This man is my brother :He has nine and ninety ewes, and I have (but) one: Yet he says commit her to her to my care and is moreover harsh to me in speech ".

(www.usc.edu/dept/MSA/quran/038.qmt.html).(13/03/2006)

وقد ترجـــم يوسف علي تسع وتسعون نعجة بـــــ: (nine and ninety ewes) ولو أجـــرينا ترجمةعكسية لوجدناها كما يلي:(تسع وتسعون نعجة) وهي ترجمة حرفية، والمقصود بالنعجة في الآيـــة القرآنية المرأة وقد قابلها يوسف علي بلفظه (ewes) ونحسب ان ترجمته لا توافي المعنى المقصـــود إذ أن الانجليز لا يكنّـــون عـــن المرأة بالنعجة ولكن المتتبع لترجمة يوسف علي في قوله تعالى: (فقال اكفلنيها) الذي ترجمها ب:(Yet he says commit her to my care)

فالضمير (her) يعود على المفرد المؤنث أي انه يعود على امرأة أو أنثى.

ترجمة بيكتال:

"Lo! This my brother hath ninety and nine ewes while I had one ewe ; and he said Entrust it to me and he conquered me in speech".*(م.ن)*

ومثله مثل يوسف علي فقد ترجم بيكتال النعاج ب: (ewes) و هي ترجمة حرفية كذلك و لا نحسب أن القارئ الانجليزي يفهم المقصود من تلك الترجمة بل أن حتى القارئ العربي لا يستطيع أن يفهمها دون الرجوع إلى أمّات التفاسير القرآنية.

وخلاصة القول أن كل من ترجمة يوسف علي وبيكتال حرفيتان لا نحسب أنهما تؤديان المعنى ونقترح أن لو أضاف كل مترجم كلمة (women) بعد (ewes) بين قوسين لكان المعنى واضح للقارئ الانجليزي.

المثال 5:

قال تعالى في الذين كذّبوا الرّسل واليوم الآخر :(**هُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيهَا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحاً غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ وَجَاءكُمُ النَّذِيرُ فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِن نَّصِيرٍ) [فاطر : 37]**.

وقد جاء في تفسير الكشاف للزمخشري في عبارة (وجاءكم النذير) ما يلي: "أي الرسول صلى الله عليه و سلم، و قيل الشيب، و قرى و جاءتكم النذر"(الزمخشري.د ت .ج 3: 311) و الكناية في قوله تعالى: (وجاءكم النذير) هي كناية عن موصوف و هو الرسول صلى الله عليه و سلم آو المقصود بها الشيب كما قال الزمخشري.

ترجمة يوسف علي:

"Therein will they cry aloud (for assistance): Our Lord! Bring us out: We shall work righteousnes, not the (deeds) we used to do! Did we not give you long enough life so That he that would should receive admonition? And (moreover) the warner came to you, So taste ye (the fruits of your deeds): For the wrong-doers there is no helpers".

(www.usc.edu/dept/MSA/quran/035.qmt.html).(13/03/2006)

وقد ترجم يوسف علي (النذير) بلفظة (The warner) و تحمل هذه الكلمة في الانجليزية معاني عدة : كالمحذّر والمبلّغ والمخبر، ولعلّها صفات من أوكلت إليه مهمّة الرسالة و التبليغ ونظنّ أن لفظة (warner) فيها من الدلالات الكثيرة أن المقصود بها هو الرسول- صلى الله عليه و سلم - وهذا هو الشطر الأول الذي قاله الزمخشري ولا نظنّ أن تلك اللفظة تحمل معاني الشيب، ولقد بحثنا على معاني ومدلولات كلمة (warner) في الانجليزية والقواميس فلم نجد لها سوى معنى التحذير والتبليغ والإخبار.

ترجمة بيكتال:

" And they cry for help there (saying): our lord! Release us; we will do right, not (the wrong) that we used to do, did not we grant you a life long enough for him who reflected to reflect therein? And the warner came unto you. Now taste (the flavour of your deeds). For evil-doer have no helper" (م.ن).

و قد ترجمها بيكتال بنفس ما ذهب إليه يوسف علي، أي بلفظة (the warner) و خلاصة القول أن الترجمتين حرفيتان نحسبهما وافتا المعنى المقصود من الشطر الأول الذي تحدث

عنه الزمخشري أي رسول الله - صلى الله عليه و سلم- و لعلّهما لا توافيان الشطر الثاني و هو الشيب للأسباب السالف ذكرها.

3.4.3. الكناية عن نسبة:

المثال 1:

قال تعالى في الذين أهملوا حقوق الله عليهم :(**أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَى علَى مَا فَرَّطتُ فِي جَنبِ اللَّه وَإِن كُنتُ لَمِنَ السَّاخِرِينَ) [الزمر : 56].**

و الكناية في هذا المثال في (جنب الله) و هي من كنايات النسبة و المراد حق الله.

قال الزمخشري "و الجنب الجانب، يقال أنا في جنب فلان و جانبه و ناحيته و فلان ليّن الجنب و الجانب و قالوا فرّط في جنبه و في جانبه يريدون في حقه، و هذا من باب الكناية لأنك إذا أثبتّ الأمر في مكان الرّجل و حيّزه فقد أثبته فيه" (الزمخشري. د ت ، ج3: 404).

ترجمة يوسف علي:

"Let the soul (then) say: Ah! Woe is me! In that I neglected (my duty) towards Allah and was but among those who mocked!". (www.USC.edu/dept/MSA/quaran/039qmt.html). (13/03/2006).

و قد ترجم يوسف علي (فرطت في جنب الله) ب: (I neglected (my duty) towards Allah) أي:(فرطت في واجبي نحو الله) ، فهو إذن واجب على الإنسان و بالتالي فهو حق لله تعالى، و هي ترجمة وافت حقًا المعنى المقصود من الكناية و هو ما فسّره و وضحه الزمخشري من أن فلان فرط في جنبه و في جانبه يريدون حقه و المقصـــود من الكناية هي حقوق الله التي أمر بها، و قد أورد يوسف علي الكلمة (my duty) بين قوسين و معناها: واجبي و فرضي.

ترجمة بيكتال:

"Lest any soul should say: Alas, my grief that I was unmindful of Allah, and I was indeed among the scoffers!" (م.ن).

و قد ترجم بيكتال الكناية قيد الدراسة ترجمة بالمعنى حيث قال (I was unmindful of Allah) أي: (كنت غافلا عن الله) . و في هذا دلالة على التفريط في حقوق الله التي أمر بها فترجمة بيكتال إذن معنوية قد وافت المقصد الكنائي القرآني.

و خلاصة القول أن ترجمة يوسف علي: ترجمة بمكافئ أما بيكتال فقد أتت ترجمته معنوية و نحسب أن كلتا الترجمتين قد وافتا المعنى المقصود من الكناية القرآنية.

المثال 2:

جاء في سورة الرحمان في الآي 16 قوله تعالى: **(وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ)**

[الرحمن: 46].

و الكناية هنا في (مَقَامَ رَبِّهِ) و قد قال عنها الزمخشري "مقام ربه أي: موقفه الذي يقف فيه العباد للحساب يوم القيامة – يوم يقوم الناس لرب العالمين - و نحو– ذلك لمن خاف مقامي و يجوز أن يُراد بمقام ربه أن الله قائم عليه أي حافظ مهيمن" (الزمخشري. د ت ، ج4: 48).

و الكناية في هذا المثال (مقام ربه) تحمل معنيين فيجوز أن يُراد بها الموقف الذي يقف فيه العباد للحساب يوم القيامة و المعنى الثاني أنَّ الله مهيمنٌ مراقبٌ لأعمال الناس بما يسرّونه و ما يخفونه و بذلك يبتعدوا عن المعصية و اقتراف الإثم.

ترجمة يوسف علي:

"But for such as fear the time they will stand before (the jugement Seat of) their Lord, there will be two Gardens".

(www.USC.edu/dept/MSA/quaran/055qmt.html). (13/03/2006).

و قد ترجم يوسف علي مقام ربه ب: (the time they will stand before their Lord) و إذا أجرينا ترجمة عكسية فإنها تكون كالآتي: (الوقت الذي سيقفون فيه أمام ربهم). و قد أورد يوسف علي زمن الترجمة في المستقبل و لعله أراد من ذلك يوم القيامة و يوم القيامة في المستقبل و قد أورد يوسف علي العبارة(the jugement Seat) بين قوسين ليوضح أكثر المعنى و تعني تلك العبارة: جلسة الحساب، أو موقف الحساب، و في هذه العبارة التي استعملها يوسف علي دلالة كبيرة على الهيمنة إذ أن الذي يحاسب قادر و مهيمن و يراقب أعمال العباد خافيها و ظاهرها و إلا لماذا يحاسب.

ترجمة بيكتال:

"But for him who fearth the standing before his Lord, there are two gardens" (م.ن).

و قد ترجم بيكتال (مقام ربه) ب: (the standing before his Lord) أي : (الوقوف أما ربه) و هي ترجمة توضّح المقصد الأول من الكناية لكنّها لا توضحه بدرجة كبيرة إذ لم يورد أي وقوف و متى إذ على العكس من يوسف علي فقد أورد الوقوف في المستقبل ورغبة منه في التوضيح استعمل العبارة (the jugement seat of).

و خلاصة القول أن ترجمة يوسف علي معنوية أضاف إليها الشرح أما ترجمة بيكتال فهي حرفية لم يوضح فيها ما يساعد القارئ الإنجليزي على فهم المقصود بدقة.

4.4.3. التعريض:

و كما رأينا في الجزء (4.4.2) في الفصل الثاني أن التعريض هو نوع من أنواع الكناية و قلنا هو ما أُشير به إلى غير المعنى بدلالة السياق أو أن يُطلق الكلام و يشار به إلى معنى آخر يُفهم من السياق، و هنا سوف نورد عدة أمثلة من التعريض القرآني و ترجماتها.

المثال 1:

قال تعالى معرّضا للكفّار في إنكار يوم الآخر: **(أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ) [المؤمنون: 115].**

و التعريض هنا في الآية جميعها في استفهام ورد على سبيل إنكار الكّفار بالرجعة و المعاد الأخروي و يُفهم هذا التعريض من خلال السياق. و قد فسر الزمخشري هذه الآية بقوله "عبثًا أي عابثين كقوله لاعبين أو مفعول له: أي ما خلقناكم للعبث و لم يدعنا إلى خلقكم إلا حكمة اقتضت ذلك و هي أن نتعبّدكم و نكلّفكم المشاق من الطاعات و ترك المعاصي ثم نرجعكم من دار التكليف إلى دار الجزاء فنثيب المحسن و نعاقب المسيء (و إنكم إلينا لا ترجعون) معطوفُ على أنَّما خلقناكم، و يجوز أن يكون معطوفًا على عبثًا أي للعبث و تركككم غير مرجوعين، و قُرئ ترجعون بفتح التاء" (الزمخشري. د ت ، ج3: 45).

ترجمة يوسف علي:

"Did ye then think that we had created you in Jest, and that ye would not be brought to us (for account)?"

(www.USC.edu/dept/MSA/quaran/023qmt.html). (14/03/2006).

و لو أجرينا ترجمة عكسية لترجمة يوسف علي لكانت كما يلي: (أظننتم أننا خلقناكم مُزاحًا و أنكم لا تُردون إلينا (للحساب)؟) و هي ترجمة حرفية بتفسير فقد أورد يوسف علي نفس عدد

الكلمات الموجودة في الآية تقريبا و أورد هو كذلك ترجمته استفهاما على سبيل الإنكار لكنّه زاد العبارة (for account) ليفسّر بها أن الرجوع إلى المعاد هو للحساب في اليوم الآخر أين يُثاب المحسن و يُعاقب المسيء و هو ما ذكره الزمخشري في تفسيره.

ترجمة بيكتال:

"Deemed ye then that we had created you for naught, and that ye would not be returned unto us?" (م.ن).

و لو أجرينا ترجمة عكسية على ترجمة بيكتال لكانت كالآتي: (أظننتم أننا خلقناكم لا لشيء و أنكم لا تُرجعون إلينا) و هي ترجمة حرفية. فقد ترجم بيكتال الفعل (حسب) في الآية بالفعل (to deem) على عكس يوسف علي الذي ترجمه ب :(to think) و هما فعلان يدلّان على نفس المعنى و قد ترجم بيكتال (عبثا) ب (for naught) أما يوسف علي ب (In jest) و هما ترجمتان تقتربان كثيرا من بعضهما البعض في المعنى أما فعل الرجوع في الآية فقد ترجمه بيكتال ب (to turn) بينما يوسف علي ب :(to bring) و هما يحملان تقريبا نفس المعنى عندما يُدرجان في سياق ترجمة الآية.

و قد أورد بيكتال مثله مثل يوسف علي الآية على شكل إستفهام الغرض منه إنكار، فكما تستعمل اللغة العربية الاستفهام و يُقصد منه الإنكار فإن اللغة الإنجليزية تستعمله كذلك؛ فنقول مثلا لشخص ما باللغة الإنجليزية (Do you think that you are stronger than me?) أي : (أتعتقد نفسك أنك أقوى مني؟) فهو استفهام ورد على سبيل الإنكار فأنت تعرض لهذا الشخص في إنكاره أنك أقوى منه و هو إثبات لصحة قولك و تفنيد لما كان يعتقد.

و خلاصة القول: أن ترجمة يوسف علي حرفية بتفسير بينما ترجمة بيكتال حرفية فقط و نحسب أن كلتا الترجمتين قد وافتا المعنى المقصود من التعريض القرآني

المثال 2:

قال تعالى في قوم هود عليه السّلام: (**فَقَالَ الْمَلأُ الَّذِينَ كَفَرُواْ من قوْمه مَا نَرَاكَ إِلاَّ بَشَراً مِّثْلَنَا وَمَا نَرَاكَ اتَّبَعَكَ إِلاَّ الَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا بَادِيَ الرَّأْيِ وَمَا نَرَى لَكُمْ عَلَيْنَا من فَضْلٍ بَلْ نَظُنُّكُمْ كَاذِبِينَ**) [هود: 27].

فالأية كلها تعريض بأنهم أي الذين كفروا أحق من هود عليه السلام بالنبّوة و أنَّ الله لو أراد أن يجعلها في أحد من البشر لجعلها فيهم فقالوا له ما نحسبك إلا بشرا و أنت لست متميّزا علينا في شيء. يقول الزمخشري " (مَا نَرَاكَ إِلاَّ بَشَراً مِّثْلَنَا) تعريض بأنهم أحق منه بالنبّوة و أن الله لو أراد أن يجعلها في أحد من البشر لجعلها فيهم، فقالوا: هب أنك واحد من الملأ و موازٍ لهم في المنزلة فما جعلك أحق منهم، ألا ترى إلى قولهم و ما نرى لكم علينا من فضل. أو أرادوا أنه كان ينبغي أن يكون ملكًا لا بشرًا" (الزمخشري. د ت ، ج2: 265).

ترجمة يوسف علي:

"But the chiefs of the unbeleviers among his people said "We see (in) thee nothing but a man like ourselves: nor do we see that any follow thee but the manifest among us, in jugement immature: nor do we see in (all) any merit above us: in fact we thing ye are liars".

(www.USC.edu/dept/MSA/quaran/011qmt.html). (13/03/2006).

ولو أجرينا ترجمة عكسية لكانت كالآتي (لكنّ سادة الكفّار من قومه قالوا: لا نراك متميزا علينا في شيء بل بشرا مثلنا و ما نرى أحدا يتبعك إلا الأراذل منا بادي الرأي و ما نراكم متميزين في أي أهلية علينا: نظنكم في الحقيقة كاذبين) .

و الملاحظ أن يوسف علي قد استعمل الفعل (to see in) و يُسمى في الإنجليزية (phrasal verb) و هو يعني أن يكون الشخص أو أي شيء متميزا أو مهمّا لكن لم يُذكر في قوله تعالى (ما نراك إلا بشرا مثلنا) صفة التمييز لكن بالمعنى و حسب السياق.

و يبدوا أن يوسف علي قد فهم فحواها ثم ترجم يوسف علي كلمة (فضل) ب (merit) و هي تعني الأهلية و الاستحقاق أي أن نبي الله هود عليه السلام لا يستحق أن يكون نبيّا لأنه ليس بأفضل منهم.

ترجمة بيكتال:

"The chieftains of this folk, who disbelieved, said : we see thee but a mortal like us and we see not that any follow thee save the most object among us, without reflection, we behold in you nor merit above us- nay we deem you liars"(م.ن)

و تتشابه ترجمة بيكتال كثيرا مع ترجمة يوسف علي إلا في بعض الألفاظ التي تعتبر من المفردات مثل (chieftain) المرادفة ل: (chief) و (folk) المرادفة ل: (people) و (mortal) المرادفة ل: (man) و (but) المرادفة ل: (save) و (in jugement immature) المرادفة ل: (without reflection) و (to thing) المرادفة ل: (to deem) و تعتبر ترجمة بيكتال ترجمة حرفية إذ أنه تقيّد حرفيا بما جاء في الآية القرآنية على عكس يوسف علي الذي زاد بعض الكلمات للتفسير مثل (nothing) و اللاحقة (in) للفعل: (to see) .

و خلاصة القول: فإن ترجمة يوسف علي حرفية بتفسير أما ترجمة بيكتال فهي حرفية فقط و نحسب أن تلك الترجمتين قد وافتا معنى التعريض القرآني و لا نعتقد أن القارئ الإنجليزي يعجز في فهم التعريض من خلال السياق الإنجليزي.

المثال 3:

قال تعالى فيمن كرهوا القتال في سبيله وتذرّعوا بالحرّ: (**فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلاَفَ رَسُولِ اللّهِ وَكَرِهُواْ أَن يُجَاهِدُواْ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَقَالُواْ لاَ تَنفِرُواْ فِي الْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرّاً لَّوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ) [التوبة : 81].**

و التعريض القرآني في هذا المثال هو في (وَقَالُواْ لاَ تَنفِرُواْ فِي الْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرّاً) و لو أُخذ الكلام على ظاهره لكان إخبارا بإزدياد حرّ نار جهنم و كونه أشدُ من حّرا نار الدنيا و لكن الغرض الحقيقي هو التعريض بهؤلاء المتخلفين عن القتال المتعذّرين بشدّة الحرّ بأنّهم سيردون جهنّم و يجدون حرّها الذي لا يوصف.و قد جاء في تفسير الكشاف للزمخشري ما يلي "استجهال لهم لأن من تصوّن من مشقة ساعة، فوقع بسبب ذلك التصون في مشقّة الأبد كان أجهل من كل جاهل" (الزمخشري. د ت ، ج3: 205).

ترجمة يوسف علي:

> "Those who were left behind (in the Tabuk expedition) rejoiced in their inaction behind the back of the Messenger of Allah: they hated to strieve and fight with their goods and their persons, in the cause of Allah: they said "Go not forth in the heat" say "the fire of Hell is fiercer in heat" If only they could understand!"

(www.USC.edu/dept/MSA/quaran/009qmt.html). (14/03/2006).

و قد ترجم يوسف علي التعريض القرآني في قوله تعالى (وَقَالُواْ لاَ تَنفِرُواْ فِي الْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرّاً) ب: ("Go not forth in the heat" say "the fire of Hell is fiercer in heat)" و لو أجرينا ترجمة عكسية لكانت على الشكل الآتي: "لا تذهبوا بعيدا في الحر قُل نار جهنم أعنف حرا" فقد ترجم يوسف علي فعل النفور (to go forth) ومعناها في الانجليزية ذهب بعيدا وهو مرادف لفعل النفور و قد أورد يوسف عي حرف التاج في كلمة

(Hell) ليميّزها على أيّ معنى آخر، فهي تحمل معاني كثيرة دون حرف التاج مثل: مكان لعب القمار، التوبيخ.....

ترجمة بيكتال:

"Those who were left behind rejoiced at sitting still behind the messenger of Allah, and were averse to strieving with their wealth and their lives in Allah's way, and they said: Go not forth in the heat! Say the fire of hell is more intense of heat, if they but understood" (م.ن)

و تكاد ترجمة بيكتال تماثل ترجمة يوسف علي فهو أيضا ترجمة الفعل (لا تنفروا) ب: (Go not forth) إلا أنّه لم يورد كلمة (Hell) بحرف التاج و قد اختلف بيكتال في استعمال صفة المبالغة التي وردت في التعريض القرآني (أشدّ) بحيث ترجمها ب: (intense) و هي الترجمة الدقيقة لها، على العكس من يوسف علي الذي ترجمها بأحد مفرداتها وهي :

(fiercer)

و خلاصة القول أن كل من ترجمة يوسف علي و بيكتال كانتا حرفيتين و قد اختلفتا في استعمال بعض الكلمات إلا أنها تُعتبر من المترادفات و قد حاولت كلتا الترجمتين جهدها أن تكون وفيّة للنص الأصل. و كما سبقت الإشارة إليه فإن الآية القرآنية تعريض للمتخلّفين في القتال بأنهم سيردون جهنم و يجدون حرّها الذي لا يوصف، و المعلوم أن التعريض يفهم من السياق فكما فُهم من سياق الآية القرآنية نحسب أن القارئ الإنجليزي يفهمه من سياق الترجمة خاصة و أن الترجمتين حرفيتان و في سياقهما القتال و توعّد المتخلفين فيها. علاوة على أن جميع اللغات تستعمل الألفاظ ما يلزم منها دلالاتها.

المثال 4:

قال تعالى على لسان سيّدنا ابراهيم عليه السّلام : (**فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ**) [**الصافات** : **89**].

و في هذه الآية كلام الله عز وجل على لسان سيدنا إبراهيم عليه السلام و ظاهر هذه الآية أن سيدنا إبراهيم مشارف على السقم و هو الطاعون و قيل المرض ففهم قومه أنه مريضٌ أو أنه مصاب بداء ينقل العدوى إلى كل من اقترب إليه لكن سيدنا إبراهيم قصد شيئا آخر و هو أنّه مريض النفس و القلب لكفرهم و قيل أن من في عنقه الموت لابد أن يمرض و هو تعريض في الكلام.

قال الزمخشري " (فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ) إني مشارف للسقم و هو الطاعون، و كان أغلب الأسقام عليهم، و كانوا يخافون العدوى ليتفرّقوا عنه فهربوا منه إلى عيدهم و تركوه في بيت الأصنام ليس معه أحد ففعل بالأصنام ما فعل. فإن قلت: كيف جاز له أن يكذب؟ قُلت قد جوّزه بعض الناس في المكيدة في الحرب و التقية، و إرضاء الزّوج و الصلح بين المتخاصمين و المتهاجرين. و الصحيح: أن الكذب حرام إلا إذا عرّض و ورّى و الذي قاله إبراهيم عليه السلام: معراض من الكلام، و لقد نوى به أن من في عنقه الموت سقيم، و منه المثل: كفى بالسلامة داء و قول لبيد:

فدعوتُ ربي بالسلامة جاهدا ليصحّني فإذا السلامة داءٌ

و قد مات رجل فجأة فالتفّ عليه الناس و قالوا: مات و هو صحيح، فقال أعرابي: أصحيحٌ من الموت في عنقه.و قيل: أراد: إنّي سقيم النفس لكفركم" (الزمخشري. د ت ، ج3 : 397).

ترجمة يوسف علي:

"And he said, "I am indeed sick (at heart)"

(www.USC.edu/dept/MSA/quaran/037qmt.html). (14/03/2006).

و إذا أجرينا ترجمة عكسية لكانت كالآتي: (فقال أنا حقا سقيم (في أعماق النفس)،) و قد أورد يوسف علي العبارة (at heart) بين قوسين ليبيّن أنه ليس مريضا مرضا عضويا و إنّما مريض النفس و القلب و بالتالي فإن ترجمة يوسف علي قد أوضحت بجلاء بأن المرض ليس مرضا حقيقيّا كما فهمه قوم سيدنا إبراهيم عليه السلام، و قد أورد يوسف علي اللفظة (indeed) و تستعمل هذه اللفظة للتوكيد في الإنجليزية و المعلوم أن في الآية القرآنية توكيد في قوله (إنّي) و نحسب بهذه اللفظة أن يوسف علي قد وافى التوكيد القرآني.

ترجمة بيكتال:

"Then said: Lo! I feel sick!" (م.ن).

و لو أجرينا ترجمة عكسية لترجمته فتكون كالتالي (أنا أشعر بالمرض!) ، و الملاحظ أن بيكتال قد بدأ ترجمته باللفظة (Lo) و تستعمل في الإنجليزية للتنبيه و لا يبدوا أن هناك تنبيها في الآية القرآنية، و لا يبدوا كذلك أن ترجمة بيكتال تحمل معنى التعريض الذي قصده سيدنا إبراهيم عليه السلام إذ أن حتى القارئ العربي لا يستطيع فهم المقصود من التعريض القرآني دون الرّجوع إلى أمّهات التفاسير القرآنية و لذلك نقترح زيادة العبارة التي زادها يوسف علي في ترجمته و هي (at heart) حتى تنجلي الضبابية و يظهر القصد من التعريض القرآني و خلاصة القول أن ترجمة يوسف علي حرفية بتفسير نحسبه أبدع أيّما إبداع في إيفاء معنى التعريض القرآني بينما ترجمها بيكتال ترجمة حرفية نحسبها لم تؤد المعنى المقصود.

المثال 5:

قال تعالى مخاطبا نبيّه محمد صلّى الله عليه وسلّم : **(إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ) [الزمر : 30].**

فهذه الآية من معاريض الكلام أي أنك ستموت يا محمّد يوما ما و سيموتون هم كذلك يوماً ما. قال الزمخشري "كانوا يتربصون برسول الله صلى الله عليه و سلم موته، فأخبر أنَّ الموت يعمّهم، فلا معنى للتربّص و شماتة الباقي بالفاني، و عن قتادة: نعى إلى نبيّه نفسه، و نعى إليكم أنفسكم.وقرئ: "مائتٌ و مائتون" و الفرق بين الميت و المائت: أن الميت صفة لازمة كالسيّد، و أما المائت، فصفة حادثة، تقول: زيدٌ مائتٌ غدًا كما تقول: سائدٌ غداً، أي سيموت و سيسود. و إذا قلت: زيد ميتٌ، فكما تقول: حيّ في نقيضه، فيما يرجع إلى اللزوم و الثّبوت، و المعنى في قوله (إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ) إنك و إياهم، و إن كنتم أحياء فأنتم في عداد الموتى؛ لأن ما هو كائن فكأن قد كان..." (الزمخشري. د ت ، ج3: 398)

ترجمة يوسف علي:

"Truly thou wilt die (one day), and truly they (too) will die (one day)"

(www.USC.edu/dept/MSA/quaran/039qmt.html). (14/03/2006).

و لو أجرينا ترجمة عكسية لكانت كالأتي: (حقًّا ستموت يومًا ما، وحقًّا سيموتون يومًا ما) و الملاحظ أنها ترجمة فيها تصرف كبير، فقد بدأ يوسف علي ترجمته باللفظة (truly) و هي تعني: حقا وقد أورد الضمير (thou) الذي يقابله ضمير المخاطب في المفرد و الجمع في الانجليزية المعاصرة (you) و استعمل أيضا الكلمة المهجورة (wilt) التي تقابلها الفعل المساعد (to be) في المستقبل و هو (will) في الانجليزية المعاصرة،و زاد يوسف علي العبارة (one day) بين قوسين ليشرح و ليبين أنه ليس المقصد أنهم ميّتون الآن أو حالا و انما سيأتي يوم في المستقبل وهو ما قصده التعريض القرآني.

ترجمة بيكتال:

"Lo? Thou wilt die, and they wilt die" (م.ن)

و قد ابتدأ **بيكتال** ترجمته ب: (Lo) على عكس يوسف علي الذي ابتدأها ب: (truly) و تستعمل (Lo) في الانجليزية كما سبق ذكرها في التنبيه و لا نظنّها تعوّض التوكيد القرآني في الآية في قوله تعالى (إنّك)، و قد أورد بيكتال مثله مثل يوسف على زمن الآية في المستقبل و استعمل كذلك اللفظة المهجورة (wilt).

و خلاصة القول أن كلتا الترجمتين حرفيتان بتفسير و نحسب أن ترجمة يوسف علي أوضح و أسرع في الوصول إلى التعريض القرآني.

المثال 06:

قال تعالى معرّضا للمشركين:**(قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ) [سبأ : 24].**

و التعريض في هذه الآية في " وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ" و المعنى إنّا لضالون أو مهتدون، و إنكم أيضا لضالون أو مهتدون، و الله عزّ وجلّ يعلم أن رسوله هو المهتدي و أنَّ مخالفه هو الضّال، كأن تقول لرجل أنك كاذب على و جه التعريض لا التصريح، (إنَّ أحدنا لكاذب) و أن تعنيه و تعلم أنّه كاذب. قال الزمخشري " وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ) و معناه: و إنَّ أحد الفريقين من الذين يوحدون الرّزاق من السّموات و الأرض بالعبادة و من الذين يشركون به الجماد الذي لا يوصف بالقدرة، لعلى أحد الأمرين من الهدى و الضلال، و هذا من الكلام المنصف الذي كل من سمعه من موالٍ أو مناف قال لمن خوطب به: قد أنصفك صاحبك، و في درجة بعد تقدمه ما قدم من التقرير البليغ: دلالة غير خفية على من هو من الفريقين على الهدى و من هو في الضلال المبين، و لكن التعريض و التورية أنضل بالمجادل إلى الغرض، و أهجم به على الغلبة مع قلة شغب

الخصم و فل شوكته بالهوينا و نحو قول الرجل لصاحبه: علم الله الصادق مني و منك، و إن أحدنا لكاذب..." (الزمخشري. د ت . ج3: 288)

ترجمة يوسف علي:

"Say: "who gives you sustenance, from the heavens and the earth?" say: "it is Allah; and certain it is that either we or ye are on right guidance or in manifest error!".

(www.USC.edu/dept/MSA/quaran/034qmt.html). (14/03/2006).

فقد ترجم يوسف علي التعريض القرآني كما يلي:

(and ceratin it is that either we or ye are on right guidance or in manifest error!) . و لو أجرينا ترجمة عكسية لوجدناها كما يلي: (و من المؤكد أنه إما نحن أو أنتم على هدى أو في ضلال مبين) و يبدوا أن هذه الترجمة حرفية و الملاحظ أن يوسف علي قد ترجم التوكيد القرآني في (إنّا) باللفظة (certain) و هي تدلّ في الإنجليزية على التوكيد و اليقين كذلك و الملاحظ أن يوسف علي قد أورد الفاصلة المنقوطة في بداية التعريض أي و كأنها شرحٌ لما قبلها، و يبدوا أن ترجمة التعريض القرآني له علاقة بما قبله في قوله تعالى (قل من يرزقكم من السموات و الأرض قل الله) و هذا دلالة على أن الذين يعبدون الله هم على الهدى و الذين يعبدون من دونه هم في الضلال.

ترجمة بيكتال:

"Say: who giveth you provision from the sky and the earth? Say: Allah, Lo! We or you assuredly are righthy guided or in error manifest" (م.ن).

أما بيكتال فقد ترجم التعريض القرآني:

(Lo! We or you assuredly are righthy guided or in error manifest)

و قد استعمل بيكتال بداية اللفظة (Lo) و تستعمل في الإنجليزية للتنبيه و هي بمعنى: أنظر أو شاهد، و قد ترجم التوكيد القرآني باللفظة (assuredly) و تعني (يقينا و بلا ريب) و هي تحمل إذن معنى التوكيد و قد ترجم كلمة (الهدى) في الآية بالصفة (rightly guided) أي: مهتدين على عكس يوسف علي الذي ترجمها على شكل اسم مثلما جاءت في الآية تماما أمّا (الضلال) فقد ترجمه ب: (error manifest) أي : (ضلال مبين) مثلما جاءت في الآية مثله مثل يوسف علي و لو أجرينا ترجمة عكسية على ترجمة بيكتال لكانت كالتالي:

(نحن أم أنتم بلا ريب مهتدين أو في ضلال مبين) و هي ترجمة حرفية.

و خلاصة القول أن كلتا الترجمتين حرفيتان نحسبهما وافتا معنى التعريض القرآني و لا شك أن ذلك التعريض له علاقة بما قبله في قوله تعالى: (قل من يرزقكم من السموات و الأرض قل الله) إذ أن أصحاب الهدى هم الذين يعبدون الله عز وجل أو الرزاق على عكس الضالّين. و لا نظن أن القارئ الإنجليزي يعجز في فهم ذلك التعريض.

5.3. خلاصة الفصل و مناقشة النتائج:

تناولنا في مدونتنا أربعين نموذجا من الكنايات القرآنية قسّمناها إلى كناية عن صفة وكناية عن موصوف و كناية عن نسبة و تعريض و قد قابلناها بترجمتين أحدهما لمحمد يوسف علـــي و ثانيها لمرمادوك بيكتال قارنّهاما ببعضهما البعض و حللناهما قصد الوقوف على قرب وفائهما من المعنى و دقة التعابير المستعملة في كلتا الترجمتين و كذا الوقوف على مدى القوّة البلاغية التي يحملها كل من النص الهدف و النص الأصـــل و مـــدى قربهـــا مـــن تفســـير الكشـــاف للزمخشري الذي يعتبر على رأس المفسرين الذين يتناولون الصور البيانية في القرآن الكـــريم بالدراسة و التحليل البلاغي و اللغوي و لقد وقفنا على الأساليب المتبعة في الترجمة التي لـــم تخرج عن الأساليب التالية:

- الترجمة الحرفية: و التي يندرج ضمنها النقل الحرفي و النقل الحرفي بتفسير.
- الترجمة المعنوية: و هي تحويل الكناية القرآنية إلى معنى.
- الترجمة بمكافئ في اللغة الهدف.

و لقد اختلف كلا المترجمين في استعمال الأساليب السالف ذكرها في ترجمات الأربعين كناية وفيما يلي جدول يمثل أساليب ترجمة الكناية عند كل من يوســـف علـــي وبيكتـــال و نســـب استعمالها عند كل واحد منهما.

أسالب ترجمة الكناية	يوسف علي		بيكتال	
	عدد الحالات	النسبة	عدد الحالات	النسبة
نقل حرفي/ نقل حرفي و تفسير	26	%65	27	% 67,5
ترجمة معنوية	9	% 22,5	8	%20
ترجمة بمكافئ	5	% 12,5	5	% 12,5
حذف (عدم ترجمة الكناية)	0	% 00	0	% 00

جدول 01: أساليب ترجمة الكناية و نسب استعمالها عند كل مترجم

و توضح النسب الموجودة في الجدول أن الأسلوب المهيمن عند كلا المترجمين هي الترجمة الحرفية و الترجمة الحرفية بتفسير فعند يوسف علي بنسبة 65% و نسبة تفوقها قليلا عند بيكتال 67,5 % من مجموع الكنايات المدروسة، ثم يليه بعد ذلك أسلوب الترجمة المعنوية عند كلا المترجمين فعند يوسف علي بنسبة 22,5 % و هي نسبة تفوق قليلا نسبة بيكتال التي هي 20% ثم يليه أسلوب الترجمة بمكافئ الذي تشابه عند كل من يوسف علي و بيكتال و هي نسبة ضئيلة تُقدر ب 5% عند كليهما أما الحذف أو عدم ترجمة الكناية فلم نسجّل و لا حالة واحدة من الكنايات المدروسة قد أُهملت أو أنها لم يتمّ ترجمتها و إذا ما أجملنا ذلك كُله في جدول واحد يلخص أساليب ترجمة الكناية و تواترها و نسب استعمالها عند كلا المترجمين نجد النتائج الآتية:

أساليب ترجمة الكناية	تواتر الأساليب عند المترجمين	نسبة استعمال الأساليب عند المترجمين
نقل حرفي/ نقل حرفي و تفسير	53	% 66,25
ترجمة معنوية	17	% 21,25
ترجمة بمكافئ	10	% 12, 5
حذف (عدم ترجمة الكناية)	00	% 00
المجموع	80	% 100

جدول 02: أساليب ترجمة الكناية و نسب استعمالها عند كلا المترجمين

فهذا الجدول يبين بجلاء أن ترجمة الكناية ترجمة حرفية و ترجمة حرفية بتفسير هو المهيمن و هو أكثر الأساليب استعمالا بنسبة كبيرة جدا تُقدر ب 66,25 % أي 53 كناية من أصل 80 و هو يمثل تقريبا أكثر من ثلثي الكنايات المترجمة. و قد فَضَّل كل من يوسف علي و بيكتال استعمال هذا الأسلوب رغم ما له من مساوئ و أضرار خاصة في ترجمة الكناية إذ ذاك يتعلق بخصائص ثقافة كل لغة و الكنايات الخاصة بكل مجتمع، و لعلَّ ذلك يعود إلى صعوبة ترجمات الكنايات القرآنية و قوة بلاغتها و حسن سبكها إذ هي ليست كالكلام العادي بل هي من جنس الكلام البليغ علاوةً على أن القرآن الكريم معجز بألفاظه و معانيه.

أما الأسلوب الثاني فهي الترجمة المعنوية أي تحويل الكناية إلى معنى و ذلك بنسبة 21,25٪ و هي نسبة متواضعة أي 17 كناية من أصل 80 و هي تقريبا خُمس الكنايات المترجمة و التي حوّل فيها كلا المترجمين الكناية إلى معنى و شرحها بدلا من محاولة ترجمتها إلى اللغة بمكافئ و يتميز هذا الأسلوب بقدرته على نقل كل ما تحمله الكناية من إيحاءات و مقاصد إذ

من خلاله يلجأ المترجم إلى التفسير و التحليل و هو ما لا نجده في النقل الحرفي أو النقل الحرفي بتفسير، هذا إذا تعذّر على المترجم إيجاد مكافئ يحيط بكل ما تحويه الكناية من معاني في اللغة الهدف.

و قد احتلّ أسلوب الترجمة بمكافئ المرتبة الثالثة في اللغة الهدف حيث بلغت نسبته 12,5٪ أي في خمس كنايات من أصل 80 و تعتبر هذه النسبة ضئيلة إذا ما قارنّاها بالنسب السالف ذكرها و هي على أية حال محاولة من كل من يوسف علي و بيكتال تنمُّ على تمكّنها و إحكامها من اللغتين المصدر و الهدف.

أما مدى درجة وفاء الكنايات للنص الأصل فإنها في معظمها قريبة من المعنى الأصلي إلا في بعض الحالات القليلة، و الجدول الآتي يوضح عدد الحالات و النسب المئوية في درجة قرب وفاء الكناية للمعنى القرآني و قد قسّمنا الجدول إلى ثلاث حالات: قريبة من المعنى الأصلي ، بعيدة عن المعنى الأصلي، الخروج عن المعنى تماما.

المترجمين		قريبة من المعنى الأصلي	بعيدة عن المعنى الأصلي	الخروج عن المعنى تماما
يوسف علي	عدد الحالات	35	5	/
	النسبة	٪87,5	٪12,5	/
بيكتال	عدد الحالات	32	7	حالة واحدة
	النسبة	٪80	٪17,5	٪2,5

جدول 03: درجة وفاء الكناية للمعنى القرآني

فهذا الجدول يبين مدى قرب وفاء الكناية المترجمة للمقصود الكنائي القرآني فقد بلغت نسبة قرب الوفاء عند يوسف علي إلى 87,5٪ بما يعني 35 كناية قريبة من المعنى الأصلي من أصل 40 و لديه 5 حالات فقط بعيدة عن المعنى الأصلي أي بما نسبته 12,5٪.

أمّا بيكتال فقد بلغت نسبة القرب من المعنى الأصلي لديه 80٪ أي 32 كناية قد اقتربت من المعنى المقصود من أصل 40 و لديه 7 حالات فقط بعيدة عن المعنى الأصلي أي بما نسبته 17,5٪ و لديه حالة واحدة فقط خرجت تماما عن المعنى المقصود أي بما نسبته 2,5 % و ربّما يعود هذا إلى دخول بيكتال إلى تأويلات فردية و قد كانت التّعابير المستعملة في ترجمة الكناية تتراوح بين السّهولة و الصّعوبة إذ تتمثّل صعوبتها في استعمال كلا المترجمين لبعض العبارات الكلاسيكية و القديمة التي يُستعصى فهمها في بعض الأحيان و لقد كان لتلك الكنايات المترجمة قوّة بلاغية في أكثر من موضع خاصة عند لجوء المترجمين إلى الترجمة بمكافئ و قد كانت لغتهم قوية شديدة السبك و البناء إذ اعتمد كلا المترجمين على الإنجليزية القديمة و الكلمات المهجورة ولعلّ ذلك اللجوء إلى تلك اللغة هي رغبة يوسف علي وبيكتال في مجاراة لغة القرآن الكريم. و قد كانت ترجمة يوسف علي و بيكتال متشابهتين في معظم الحالات، فالجداول التي سبق ذكرها تبين بوضوح مدى تقارب النسب المئوية و عدد الحالات و تواترها عند كليهما.

الخاتمة:

لقد اتّضح من خلال دراستنا للكناية مكانتها المرموقة و بلاغتها الراقية و أهميتها في إضفاء سمات الحسن و البيان و الجمال سواء في اللغة العربية أو اللغة الإنجليزية إذ لهذا الأسلوب موضع هام في التعبير كونه يلجأ إلى التلميح دون التصريح و لما يحدثه من أثر في النفس يُعين صاحبه على إخفاء ما يريد من عتاب أو نقد أو سؤال و في ذكر الكناية تأدّبا مع المخاطب.

و لقد أفضى بحثنا بجانبه النظري و التطبيقي إلى مجموعة من الاستنتاجات سنحاول أن نوجزها فيما يلي:

1- الكناية مظهر من مظاهر البلاغة وغاية لا يصل إليها إلا من لَطُف طبعه و صفت قريحته حيث أنها تصور المعاني في صورة حسية و ملموسة.

2- الكناية ظاهرة بلاغية عامة موجودة في اللغة العربية كما في اللغة الإنجليزية فهي وليدة الطبيعة البشرية تستعملها الشعوب و الثقافات.

3- الكناية عملية عقلية مفهومية تعتمد على مدى ذكاء و سعة خيال المتلقي لها.

4- الكناية تتكون من ثلاثة عناصر هامة: هي اللازم و الملزوم و ما يربط بينهما.

5- تعتمد الكناية على المتاخمة أو المحاذاة على عكس بعض الصور البيانية الأخرى مثل الاستعارة التي تعتمد على التشبيه و نقصد بالمتاخمة و المحاذاة علاقة التقارب و الاتصال بين اللازم و ملزومه.

6- يُحيل الجزء الأول أي اللازم إلى مقصود الكناية بشرط وجود علاقة بينه و بين ملزومه.

7- إن الإشكال الذي يطفوا على السطح خلال ترجمة الكناية من العربية إلى الإنجليزية يكمن في مدى استيعاب المترجم لمعناها و مفهومها .

8- يجلي الجزء الثاني الإبهام والغموض عن الجزء الأول .

9- قد لاحظنا من خلال مقارنة الترجمات أن ترجمة الكناية تحتاج الى انتباه كبير من المترجم خاصة وأن المعنى الحرفي ليس المقصود في ذاته .

و لقد سعينا في هذا البحث بتحليل و مقارنة أربعين كناية بين ترجمتين إنجليزيتين و كنّا قد طرحنا عدّة تساؤلات حول كيفية نقل المترجم للكناية من العربية إلى الإنجليزية لإحداث ذات التأثير المراد له و حول مدى توصّل المترجمين إلى نفس تلك الحرارة التي تحملها الكناية في النص القرآني و إيجادهم لمكافآت و مقابلات مقنعة و حول الأسلوب الذي اتّبعه كل مترجم في ذلك و الأسباب التي تُعزي إلى الخلل في الترجمة و قصد الإجابة على هذه التساؤلات وضعنا الفرضيات الآتية:

1/ يمكن للمترجم المتناول لترجمة الكناية إعادة تشكيل جوهر النص الأصلي من خلال تقنية تحويلية تتمثل بداية في فهم النص الأصل و من ثم إفهامه إلى القارئ عن طريق تفسيره في لغته المصدر و بعدها إعادة صياغته في اللغة الهدف (الإنجليزية) بنفس النوايا و الصور التي أُريد لها أو ما يقابلها أو ما يقرب منها.

2/ بإمكان المترجم الاعتماد على أمهات التفاسير القرآنية في تفسير الكناية و بخاصة تلك التي تتناول الوجهة البلاغية.

3/ اختلاف أساليب المترجمين في ترجمة الكناية القرآنية لا يخرج عن احتمالين اثنين: إما أن هدف المترجم الأسمى هو النص المصدر أو النص الهدف.

4/ للمترجم حق الرجوع إلى حل الاقتراض اللغوي، و إذا تعذّر ذلك فبإمكان المترجم اللجوء إلى حل الهوامش و الحواشي لزيادة تفسير المعنى المقصود له من الصورة البيانية.

و لقد بدا جليّا من خلال الدراسة التحليلية التي قمنا بها أن ترجمات تلك الكنايات باللغة الإنجليزية تحمل بعض الشيء من تلك الحرارة خاصة في الكنايات التي تُرجمت بمكافئ و قد كان الأسلوب المهيمن على ترجمة الأربعين كناية هو أسلوب الترجمة الحرفية و الترجمة الحرفية بتفسير ثم يليه الترجمة المعنوية و أخيرا الترجمة بمكافئ و لعلّ لجوء كلا المترجمين إلى أسلوب الترجمة الحرفية و الترجمة الحرفية بتفسير هو إعجاز القرآن الكريم من جهة و خوف كلا المترجمين على الابتعاد عن كلام الله عز وجل من جهة أخرى.

و لم يلحظ أي خلل في ترجمة تلك الكنايات إلا في حالة واحدة و التي سجّلناها عند بيكتال و لا نظنّ أن هذا يعود إلى عجز المترجمين في فهم أسرار اللغة العربية و بلاغتها بحيث وضعوا تفسيرات كثيرة جدا و وضعوا كثيرا من الكلمات بين قوسين من أجل التوضيح و تسديد فهم القارئ الإنجليزي مما يدل على تمكّنهم من ناصية اللغة العربية و خاصة يوسف علي.

و نحسب أن نتائج بحثنا قد أجابت و لو بطريقة جزئية على الفرضيات التي تمّ طرحها و سنشرح ذلك و نوضحه فيما يلي:

لقد أوضح لنا التحليل أن ترجمة الكناية ترجمة حرفية يُذهب ببلاغة اللغة الهدف إذ أن همّ الترجمة الحرفية هي محاكاة النص المصدر و غضّ الطرف على النص الهدف و لعلّه يؤدي إلى مزالق كثيرة إذ أن المحاكاة الحرفية تغيّب المعنى و تطرده من دائرة الترجمة و المعلوم أن القرآن الكريم مُحكم في مبناه و معناه علاوة على اختلاف الثقافات فلكل لغة ثقافة تميّزها و لا تكتمل وشائجها إلا بحضور المعنى و تربّعه على عرش الكلمات.

فالترجمة الحرفية أو الترجمة الحرفية بتفسير و إن وافت المعنى فإنها لا تظهر جمال و رونق الكناية القرآنية.

أما الترجمات المعنوية فقد لجأ إليها المترجمان كثيرا و هذا يحيلنا إلى أن المترجمَين قد اعتمدا على أمهات التفاسير القرآنية و خاصة البلاغية منها حتى يوافيا المعنى المقصود من تلك الكنايات، و لعلّه الأسلوب الذي يشفي غليل المترجمين في نقل كل ظلال المعاني التي تحملها الكنايات القرآنية.

و لقد اتضح من خلال البحث أن أحسن ترجمة للكناية هي الترجمة بمكافئ إذ يضفي على اللغة الهدف أرقى ما يكون من البلاغة و أجود ما يكون من الذكاء اللغوي و هو دليل على تمكّن المترجم من ناصيتي اللغة المصدر و اللغة الهدف إذ أن هدف المترجم الأسمى هو الفهم الصحيح لكناية اللغة المصدر مبنًا و معنًا ثم وجود ما يكافؤه في اللغة الهدف و رغم أن المترجم لا يسعه ترجمة القرآن معنًا و مبنى لأنه كلام الله عز وجل إلا أن أسلوب الترجمة بمكافئ يقرّب كثيرا من المفهوم إلا أنّه قد يحرم المتلقّي من بعض بلاغة النص المصدر.

و لا شك في أن استعمال المترجمَين لتلك الأساليب في ترجمة الكناية القرآنية دليل على حرصهم الشّديد في النقل الصحيح للكنايات القرآنية سواءً بالنقل الحرفي أو الترجمة المعنوية التي تحافظ على النص المصدر أكثر من النص الهدف أو الترجمة بمكافئ و التي همّها الأكبر النص الهدف.

و لا ريب أن الجمع و التصالح بين هذه الأساليب يعطينا نصا ذا معنًا و مبنى، و لمّا كانت ترجمة الكناية تتأثر بعوامل و عقبات عدة فإنه من وجهة نظرنا نعتبر أن للبعد الثقافي التي تحمله الكناية أهمية كبرى في مدى نجاح ترجمة الكناية من عدمها إذ أن معرفة المترجم من عدمها لثقافة اللغة المصدر و اللغة الهدف و المراد من الخطاب ليؤثر إيجابا أو سلبا على

مدى وفاء الترجمة مبنًا و معنى و ينطبق ذلك على القارئ دون أن ننسى أهمية الكناية في سياق النص المصدر إذ على السياق تُحط رحال التأويل.

و من هنا كان لزاما على مترجم الكناية ضلوعه في علوم العربية و القرآن و كذا في علوم اللغة الهدف سواءً بسواء و أن يكون على دراية بأمهات التفاسير خاصة البلاغي منها. و لا مناص في أن يضيف المترجم الشرح و الهوامش و التعقيبات في ترجمة الكناية حتى يوافي المعاني جميعها خاصة ما تعلق بالترجمة الحرفية إذ ذاك يفيد قارئ اللغة الهدف بما تفتقر له ثقافته من عوز.

و لقد التمسنا في لغة مترجمي الكناية لغة كلاسيكية و أسلوبا مهجورا و ظننا في ذلك عرقلة القارئ في فهم تلك اللغة إذ تُجبره على الهرولة نحو القواميس الكبيرة و المختلفة و نقترح على مترجم الكناية استعمال لغة مفهومة معاصرة غير مهجورة.

و أخيرا: يمكن القول أن هذا البحث قد يفتح الباب على مصرعيه فيمن يود البحث في مجال الكناية إذ بدا لنا العديد من الجوانب يمكن معالجتها و نحسب أن الدراسة التحليلية المقارنة في أي موضوع بلاغي أو لغوي يخدم الترجمة و ينهض بها بلاغيا و لغويا و نرى من وجهة نظرنا أن تتولى ثُلة من البلاغيين اللغويين الضليعين في علوم العربية و الإنجليزية و علوم القرآن أن تنفض الغبار و تزيح الضبابية عن القرآن الكريم و بلاغته و معانيه و بيانه خاصة ما تعلق بالكناية حتى تُنقل الصورة بجلاء.

ملحق ثبت الآيات المدروسة

1- قال تعالى: (يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ) [القلم : 42].

2- قال تعالى:(وَلَمَّا سُقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ وَرَأَوْاْ أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّواْ قَالُواْ لَئِن لَّمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ) [الأعراف : 149].

3- قال تعالى:(سَنَسِمُهُ عَلَى الْخُرْطُومِ) [القلم : 16].

4- قال تعالى :(فيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ لَمْ بطمثهن إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ) [الرحمن: 56].

5- قال تعالى:(وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّماوَاتُ مَطْوِيَّات بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُون) [الزمر : 67]

6- قال تعالى:(قَالَ الَّذِي عِندَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ) [النمل : 40].

7- قال تعالى:(وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيراً) [الإسراء : 24]

8- قال تعالى:(هو الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يعلم ما يلج في الأرض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو معكم أينما كنتم والله بما تعملون بصيرا) [الحديد 5].

9- قال تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَناً قَلِيلاً أُوْلَـئِكَ لاَ خَلاَقَ

لَهُمْ فِي الآخِرَةِ وَلاَ يُكَلِّمُهُمُ اللّهُ وَلاَ يَنظُرُ إِلَيْهِم يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلاَ يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ) [آل عمران : 77].

10- قال تعالى: (مَّا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلاَنِ الطَّعَامَ انظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ الآيَاتِ ثُمَّ انظُرْ أَنَّى يُؤْفَكُون) [المائدة : 75].

11-قال تعالى: (و َلاَ تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلاَ تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُوماً مَّحْسُوراً) [الإسراء : 29].

12- قال تعالى: (وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَاماً) [الفرقان:72]

13- قال تعالى: (أُحِيطَ بِثَمَرِهِ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَى مَا أَنفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّي أَحَداً) [الكهف : 42]

14- قال تعالى: (ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ) [الحج:29].

15- قال تعالى: (وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْناً وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَاما) [الفرقان : 63].

16- قال تعالى: (يأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُواْ زَحْفاً فَلاَ تُوَلُّوهُمُ الأَدْبَارَ) [الأنفال : 15].

17- قال تعالى: (هَاأَنتُمْ أُوْلاء تُحِبُّونَهُمْ وَلاَ يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ وَإِذَا لَقُوكُمْ قَالُواْ آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْاْ عَضُّواْ عَلَيْكُمُ الأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ قُلْ مُوتُواْ بِغَيْظِكُمْ إِنَّ اللّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُور) [آل عمران : 119].

18- قال تعالى: (الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى) [طه : 5]

19- قال تعالى: (وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُم بِبَطْنِ مَكَّةَ مِن بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيراً) [الفتح : 24].

20- قال تعالى: (وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِباً أَوْ كَذَّبَ بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءهُ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ) [العنكبوت : 68].

21- قال تعالى: (لهُ مَقَالِيدُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ أُوْلَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ) [الزمر : 63].

22- قال تعالى: (وَإِن يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُون) [القلم : 51].

23- قال تعالى: (يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُن فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ" [لقمان : 16].

24- قال تعالى: (وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحاً إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُور) [لقمان : 18].

25- قال تعالى:(يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَى أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئاً وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ فَبَايِعْهُنَّ وَاسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ) [الممتحنة : 12].

26- قال تعالى: (عَفَا اللّهُ عَنكَ لِمَ أَذِنتَ لَهُمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكَ الَّذِينَ صَدَقُواْ وَتَعْلَمَ الْكَاذِبِينَ) [التوبة : 43].

27- قال تعالى : (وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَذَا مِن شِيعَتِهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ فَاسْتَغَاثَهُ الَّذِي مِن شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ فَوَكَزَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ قَالَ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُّضِلٌّ مُّبِينٌ)

[القصص : 15].

28- قال تعالى: (أو من ينشأ في الحلية وه في الخصام غير مبين) [الزخرف18].

29- قال تعالى: (وحملناه على ذات ألواح ودسر) [القمر 13].

30- قال تعالى:(إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِيَ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ) [ص : 23] .

31- قالى تعالى :(فاصبر حكم ربك ولا تكن كصاحب الحوت اذ نادى وهو مكظوم) [القلم48]

32- قال تعالى:(هُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيهَا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحاً غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ وَجَاءكُمُ النَّذِيرُ فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِن نَّصِيرٍ) [فاطر : 37].

33- قال تعالى: (أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَى علَى مَا فَرَّطتُ فِي جَنبِ اللَّهِ وَإِن كُنتُ لَمِنَ السَّاخِرِينَ) [الزمر : 56].

34- قال تعالى: (وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ) [الرحمن: 46].

35- قال تعالى: (أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثاً وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ) [المؤمنون: 115].

36- قال تعالى: (فَقَالَ الْمَلأُ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قِوْمِهِ مَا نَرَاكَ إِلاَّ بَشَراً مِّثْلَنَا وَمَا نَرَاكَ اتَّبَعَكَ إِلاَّ الَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا بَادِيَ الرَّأْيِ وَمَا نَرَى لَكُمْ عَلَيْنَا مِن فَضْلٍ بَلْ نَظُنُّكُمْ كَاذِبِينَ)[هود: 27].

37- قال تعالى: (فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلاَفَ رَسُولِ اللّهِ وَكَرِهُواْ أَن يُجَاهِدُواْ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَقَالُواْ لاَ تَنفِرُواْ فِي الْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرّاً لَّوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ) [التوبة : 81].

38- قال تعالى: (فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ) [الصافات: 89].

39- قال تعالى: (إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ) [الزمر : 30].

40- قالى تعالى:(قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ) [سبأ : 24].

ملحق لمعجم مصطلحات عربي – إنجليزي

أ

Structure	البنية
Parallelism	التوازي
Repetition	التكرار
Eponymy	الترميز
Chiasmus	المقابلة العكسية
Discourse	الخطاب
Rhyme	القافية
Rhytm	الإيقاع
Semitic languages	اللغات السامية
Biblical texts	النصوص التوراتية
Verbosity	إسهاب
Poetry	الشعر
Style	الأسلوب
Metaphor	استعارة
Parts, elements	أركان

Inimitability of the Qur'an	إعجاز القرآن
Isocolon	الترصيع
Paranomasia	الجناس
Concision	الإيجاز
The greek	اللغة اليونانية
Stand-for	استبدال – استعاضة
Verse	آية

ب

Rhetoric	بلاغة (اسم)
Rhetorical	بلاغي (صفة)

ت

Idiomatic expression	تعبير اصطلاحي
Simile	تشبيه
Euphemism	تعريض
Euphemistic	تعريضي
Transfer meaning	تحويل المعنى
Definition	تعريف

Semmetrical order	توازن متناسق
Analysis	تحليل
Traditional	تقليدي

ح

Periphrasis	حشو
Vehicle	حامل

ر

Symbol	رمز

س

Sura	سورة

ع

Semantics	علم الدلالة
Etymology	علم الاشتقاق
Theologians	علماء اللاهوت
Theology	علم اللاهوت

ف

فصاحة	Eloquence

ق

قرآن	Qur'an
قيمة تقسيمية	Classifactory value

ك

كناية	Metonymy
كناية الكل عن الجزء	Part for whole Metonymy
كناية الجزء عن الكل	whole for Part Metonymy
كناية الصانع عن المصنوع	Producer for produce Metonymy
كناية الآلة عن صاحبها	Object for user Metonymy
كناية المؤسسة عن الشخص المسؤول	Institution for people – responsible-Metonymy
كناية النتيجة عن السبب	Effect for cause Metonymy
كناية المكان عن الحدث	Place for event Metonymy
كناية الحاكم عن المحكوم	Controller for controlled Metonymy
كناية العاطفة عن سبب العاطفة	Emotion for cause of emotion Metonymy
كناية المكان عن المؤسسة	Place for institution Metonymy
كناية المؤسسة عن المكان	Institution for place Metonymy
كناية المالك عن المملوك	Possessor for possessed Metonymy

Possessed for possessor Metonymy	كناية المملوك عن المالك
Container for contents Metonymy	كناية الوعاء على المحتوى
Contents for container Metonymy	كناية المحتوى على الوعاء
Referential Metonymy	كناية مرجعية
Predicative Metonymy	كناية إسنادية
Illocutionary Metonymy	كناية إنشائية

م

Approch	مقاربة
Allegory	مجاز
Thought	مفهوم
Syllables	مقاطع لفظية
Equivalent	مكافئ
Encyclopedia	موسوعة
Domain	مجال
Trope	مجاز
Referent	مرجع دلالي
Metaphorical concept	مدلول مجازي
Rhetorical features	ملامح بلاغية

ن

نسخة	Version
نص قرآني	Quranic text
نظام	Order
نشيد الكوليسي	Collisian hymn

و

وظيفة إبلاغية	Rhetorical function

هـ

هدف	Target

ملحق لمعجم مصطلحات إنجليزي - عربي

A

Anaphora	تكرار الصدارة
Anatonomasia	الاستبدال البلاغي
Approach	مقارنة
Association	رابطة
Attribute	صفة
Alltiration	الجناس الاستهلالي
Anthesis	الطباق

B

Bible	الكتاب المقدس

C

Conceptual metonymies	الكنايات المفهومية
Conjunctions	أدوات الربط
Conventional metonymies	الكنايات الاتفاقية
Cause	السبب

Contiguity	المتاخمة
Cultural dimension	بعد ثقافي
Circumlocation	الحشو و الإطناب
Context	السياق

D

Daniel	سفر دانيال
Denotation	المعنى الحقيقي

E

Ellipsis	إيجاز الحذف
Ezra	سفر عزرا
Entity	ماهية
Effect	نتيجة
Euphemism	التعريض
eponymy	الترميز

F

Figures involing change	الصور المتضمنة التغيير
Figures of speech	الصور البيانية

Figures involing omission	الصور المتضمنة الحذف

G

Genesis	سفر التكوين

H

Hyperbole	المبالغة
Hebrew	اللغة العبرية

I

Idiom	تعبير اصطلاحي
Illocutionary	الكناية الإنشائية
Idioms of overstatement	عبارات المبالغة الاصطلاحية
Idioms of understatement	عبارات التخفيف الاصطلاحية
Irony	التهكم
Idealised cognitive model	النموذج الإدراكي المثالي
Interpretation of Quran	تفسير القرآن

J

Jonah	سفر يونان
Job	سفر أيوب
Jesus	عيسى

Jeremiah	سفر أرميا
John	إنجيل يوحنا

L

Litotes	التلطيف البديعي
Link	رابطة
Luke	انجيل لوقا

M

Metonymy	كناية
Metaphor	استعارة
Message	رسالة
Matthew	إنجيل متَّى
Mapping	تصور
Metaphorical concept	مدلول مجازي
Mark	إنجيل مرقس

N

New Testament	العهد الجديد

O

Old Testament	العهد القديم

P

Parts of speech	أقسام الكلام
Psalms	سفر المزامير
Proverbs	سفر أمثال
Partical of comparison	أداة التشبيه
Personification	التشخيص
polyptoton	تكرار الكلمة على عدة أوجه
Predicative metonymy	الكناية الإسنادية
Paraphrase	إعادة السبك
Periphrasis	الإطناب – الحشو
Paronomasia	الجناس
Productive processes	إجراءات منتجة
Physical entity	ماهية مادية
Prophecy	الوحي

Q

Qutation	الإقتباس

R

Repetition	التكرار
Rhetorical strategy	إستراتيجية بلاغية
Rhetorical question	الإستفهام البلاغي
Revelation	سفر رؤيا
Rationale	عرض للأسباب المنطقية
Referent	المرجع
Reference point	النقطة المرجعية
Revealed Books	الكتب السماوية
Referential function	وظيفة مرجعية
Rhetorical of tropes and metonymies	البيان

S

Simile	التشبيه
Sign	معجزة.آية
Samuel	سفر صموئيل
Symbol	رمز

Synecdoche	مجاز الجزئية
Semantics	علم الدلالة
Sheme	المحسنات اللفظية
Style	الأسلوب

T

Target	هدف
Thought	مفهوم
Transfer meaning	تحويل المعنى
Trope	مجاز

U

Understatement	التخفيف – التقليل

V

Vehicle	حامل
Verse	آية

قائمة المصادر و المراجع

1. المراجع باللغة العربية:

*أوغلو، أكمل الدين إحسان (1981)." ترجمة القرآن الكريم " مجلة الأصالة. محاضرات و مناقشات الفكر الإسلامي. ج2. دار البعث. قسنطينة. الجزائر.

* بكرى شيح أمين (1980). التعبير الفني للقرآن. الطبعة الرابعة. بيروت.

* الباقيلاني. أبو بكر محمد بن الطيب (1963). إعجاز القرآن تحقيق أحمد صقر، دار المعارف. مصر.

*بغدادي، بلقاسم. (1992). المعجزة القرآنية، ديوان المطبوعات الجامعية. الجزائر.

*البنداق. محمد الصالح (1980). المستشرقون و ترجمة القرآن. الطبعة الأولى، دار الأفاق الجديدة، بيروت، لبنان.

*بوتشاشة . جمال (2005). نماذج من الإستعارة وترجماتها باللغة الإنجليزية.مذكرة ماجستير(غ. م) . قسم الترجمة. الجزائر

*الجرجاني، عبد القاهر (1987). دلائل الإعجاز، تحقيق محمد رشيد رضا. دار المعارف بيروت.

*الجارم. علي و أمين، مصطفى (2002). البلاغة الواضحة مع دليلها. ديوان المطبوعات الجامعية، المطبعة الجهوية بوهران.

*حنبكة. حسن عبد الرحمان (1996). البلاغة العربية، أسسها و علومها و فنونها وصور من تطبيقاتها، الجزء2، الطبعة الأولى، دار القلم دمشق.

*الحجوي، محمد الحسن (د.ت)، حكم ترجمة القرآن العظيم. مخطوطة الخزانة العامة للرباط.

*حسين، عبد القادر. (1985). القرآن و الصورة البيانية. الطبعة الثانية، بيروت.

*خفاجي، عبد المنعم و شرف، عبد العزيز (1992). البلاغة العربية بين التقليد و التجديد، الطبعة الأولى، دار الجيل بيروت.

*الرافعي، مصطفى صادق (1961). إعجاز القرآن و البلاغة النبوية، الطبعة السابعة القاهرة.

*الزرقاني، محمد عبد العظيم (1987)، مناهل العرفان في علوم القرآن، دار المعرفة بيروت.

*الزركشي، بدر الدين (د.ت). البرهان في علوم القرآن. تحقيق محمد الفضل إبراهيم، دار المعرفة بيروت.

*الزمخشري. جار الله (د.ت). الكشاف عن حقائق التنزيل و عيون الأقاويل في وجوه التأويل. دار المعرفة بيروت.

*السيوطي. جلال الدين (د.ت). الإتقان في علوم القرآن، دار الفكر، بيروت.

*شعيب، ابن عبد الله (د.ت). علم البيان، دار الهدى عين مليلة الجزائر.

*الشاطبي، أبو اسحاق (د.ت)، الموافقات في أصول الشريعة. ج2/دار الشيخ عبد الله ديراز، القاهرة.

*صبري، مصطفى (1930)، مسألة ترجمة القرآن الكريم، المطبعة السلفية القاهرة.

*الصديق، محمد الصالح (1994). البيان في علوم القرآن، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر.

*العسكري، أبو هلال (1981). الصناعتين: الكتابة و الشعر، تحقيق مفيد قميحة. بيروت.

*عيد رجاء (1979)، فلسفة البلاغة بين التقنية و التطور، منشأة المعارف، الإسكندرية.

*العك، عبد الرحمان (1986)، أصول التفسير و قواعده، الطبعة الثانية، دار النفائس بيروت.

*قبسي.منتهى (2005).اشكالية ترجمة التوازي الدلالي من العربية الى الانجليزية .مذكرة ماجستير (غ.م) . قسم الترجمة. الجزائر

*القزويني، الخطيب (2000)، الإيضاح في علوم البلاغة. الجزء2، شرح و تعليق محمد عبد المؤمن خفاجي. دار الكتاب اللبناني، بيروت.

*لواء. أحمد (1987). اختلافات في تراجم الكتاب المقدس و تطورات هامة في المسيحية. الطبعة الأولى. دار التوفيق النموذجية للطباعة و الجمع الآلي.

*لاشين، عبد الفتاح (1985). البيان في ضوء أساليب القرآن. الطبعة 1. دار المعارف القاهرة.

*نجدة، رمضان (1998). ترجمة القرآن الكريم و آثرها في معانيه، دار المحبة دمشق.

*الهاشمي، السيد أحمد (دت)، جواهر البلاغي في المعاني و البيان و البديع، شرح و تحقيق حسن حمد، دار الجيل بيروت.

2. المراجع باللغة الأجنبية:

*Beeckman, John an jhon Callow (1974). Translating the word of God. GrandRapids.

*Basnatt. Susan (1991). Translation studies, revised edition. Routledge. London.

*Henrie. Suhamy (1994), la stytilistique anglaise. Presses

*Lakoff, George and Mark Johnson (1980) Metaphors we live by: Chicago: the university of Chicago press.

*Langacker, Ronald (1993), Reference point constructions, cognitive Linguistics.

*Murry. J. Middelton (1975). The problem of style. London. Oxford University Press, sixth edition.

Numburg. G (1995). " Transfer of meaning " , journal of semantics 1

*Ogden, charles and Ivor, Richards (1923), the Meaning of Meaning: A study on the influence of Language upon thought and of the science of symbolism. London. Routledge and Kegan paul.

*Panther, Klaus and Linda. Thornburg (1999), the potentiality for actuality metonymy in English and Hungarian in Uk.

*Redouane, Joelle (1996), Encyclopédie de la Traduction.OPU.Alger.

*Salles Catherine (1993), L'ancien Testament. Edition Belin.

*Stallard, David (1993)," Tow Kinds of Metonymy" , In proceedings of the 31st annual Meeting of the association for computational Linguistics. Ohio State University, Colombus.

*Wilden, Anthony (1987): The Rules are no game: the strategy of communication, London: Routledge and Kegan paul.

3- القواميس والمعاجم:

*ابن منظور (1993). لسان العرب، الطبعة الثانية. دار إحياء التراث العربـــي. بيـــروت، لبنان.

*عكاوي، انعام.(1996). المعجم المفصل في علوم البلاغة: البديع و البيان و المعـــاني، الطبعة الثانية. دار الكتب العلمية، بيروت لبنان.

*سهيل . ادريس (1999).المنهل . قاموس فرنسي عربي . دار الآداب .بيروت

*مطلوب، أحمد (1996)، معجم المصطلحات البلاغية و تطورها. الطبعة الثانيـــة. مكتبـــة لبنان ناشرون.

*مطلوب، أحمد (1996)، معجم المصطلحات البلاغية و تطورها. الطبعة الثانيـــة. مكتبـــة لبنان ناشرون.

*منير البعلبكي(2003).المورد.قاموس انجليزي عربي.دار العلم للملايين.بيروت

* A..S Abornby.Oxford Advenced Learner’s Dictionary Of Current English . Fifth Edition.1998 . Oxford University Press

*Geddes, Grosset (1994), new English Dictionary and thesaurus, David Dale House. Scotland..

*Houghton Mifflin (2000), The Americain Heritage Dictionnary of the English Language, Fourth Edition, Boston, New York

*Mish, Frederick (1991), webster's nineth new collegiate Dictionary Springfield.

*Ottenheimer. P. (1992), New Webster's Dictionary and Roget's Thesaurus And Medical dictionary, New York.

*The Oxford Companion to the English Language (1992), First published. Oxford University Press.

*Wales, Katie (1989), A Dictionary of Sytilistics, London.

5- المواقع الإلكترونية:

أ- المواقع الإلكترونية العربية:

* بيت الله. كوم.(www.bayytallah.com/insp/insp6.html). (2006/01/29)

*الشيخ مكاوي:

(www.mekkaoui.net/Maktabaislamia/quran/tarigtarjamaquran.html) . (21/01/2006)

- موسوعة تاريخ أقباط مصر (www.coptichiospory.org/newpage1141.html) (29/01/2006)

- ب - المواقع الإلكترونية الأجنبية :

*Anna. Papafragou: www.cis.upenn.edu/anna4/paper/raddenkovesces (26/02/2006).

*Bradshaw. Robert: www.biblicalsstudies.qrg.Ukk/articleidioms.html (01/02/2006).

*Bullinger. EW:

www.godstruthfortoday.org/library/bullinger/figuresofspeech.html (01/02/2006).

*Figures of speech in the bible:

*http://academic.SUN.OC.ZA/as/journals/jnsl/volumes/vol1252.htm≠ anderson (28/08/2005).

*Isabel. Olga: http://sincronial.cush.udg.mx/metonymy.htm

(25/02/2006).

*Kovesces:

www2.hawaii.edu/~bergen/ling640G/papers/raddenKovesces (26/02/2006)

*Linguistics liberary:

http://www.sil.org/lingualLinks/Lexicon/Metonymiesinenglish/conventionalMetonymiesInEnglish.htm (25/02/2006).

*Reyes: http://www.bsw.org/?/=723 (21/11/2005).

*Thierry: http://www.info-metaphore.com (15/01/2006).

*The Bible: www.ibs.org/bibles/about/11.php (02/09/2005).

* Wikipedia Encyclopedia: http://en.wikipedia.org/wiki/antonomasia (28/11/2005).